خادم الحرمين يهنئ المسلمين بالعيد... ويؤكد ضرورة وقف الاعتداءات على الشعب الفلسطيني

2 «

الأربعاء 1 شوال 1445 -
10 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16570

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

London
Wednesday - 10 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16570

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

رئيس الحكومة الإسرائيلية يضغط على حلفائه لقبول «الصفقة الأميركية»... واغتيالات تطال مسؤولي القطاعات الخدمية في غزة

«هدنة العيد»... الأنظار على نتنياهو و«حماس»

نازحات يصنعن كعك العيد داخل خيمة في رفح جنوب قطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون

تركزت الأنظار مساء أمس على الحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو، وكذلك على حركة «حماس»، للبت في صفقة عرضتها الولايات المتحدة في مفاوضات القاهرة، للوصول إلى هدنة في غزة وتبادل جديد للمحتجزين. وبينما ضغط نتنياهو على حلفائه في الحكومة لقبول «الصفقة الأميركية»، قالت «حماس» إنها تدرسها، علماً بأن عيد الفطر يتم الاحتفال به اليوم، ما يعني أن قبول الصفقة قد يكون بمثابة «هدنة العيد».

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للصحافيين، أمس، إن هناك عرضاً «جاداً» مقدماً لـ«حماس» عليها قبوله.

ودعا بلينكن الحركة إلى «الاستسلام وإلقاء السلاح». وأضاف لدى اجتماعه مع وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون في واشنطن، أن الولايات المتحدة تواصل العمل بشكل وثيق مع قطر ومصر للتوصل إلى اتفاق لوقف النار في غزة.

جاء ذلك في وقت أفادت فيه معلومات في تل أبيب بأن نتنياهو بدأ مفاوضات مع حلفائه في الحكومة، من أحزاب اليمين المتطرف وحزبه «الليكود»، حتى يؤيدوا الصفقة المتبلورة في مفاوضات القاهرة، التي وصلته من رئيس وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه)، ويليام بيرنز. ويحاول نتنياهو إقناع حلفائه بأن قبول إسرائيل للصفقة وترك قيادة «حماس» ترفضها، سيخفف من عزلة الحكومة. لكن وزير المال، بتسلئيل سموتريتش، وضع شرطاً أمام نتنياهو، هو التوجه إلى إدارة الرئيس جو بايدن ومطالبتها بتعهد رسمي بأنه سيكون باستطاعة إسرائيل اجتياح رفح واستئناف حربها على قطاع غزة، حال انتهاء الهدنة المؤقتة التي يحددها اتفاق وقف النار، بعد 42 يوماً من سريانه.

في غضون ذلك، اغتال الجيش الإسرائيلي، صالح الغمري، رئيس بلدية المغازي وسط قطاع غزة، مؤكداً نهجه الجديد القائم على قتل مسؤولين محليين يعملون في قطاعات مخصصة لخدمة الفلسطينيين النازحين، سواء شرطة أو بلديات أو لجان طوارئ.

(تفاصيل ص 4 و5)

اقرأ أيضاً...

خان يونس «ركام فوق الجثث» بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي « 4

حرب السودان تطال ولاية القضارف الشرقية

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

دخلت ولاية القضارف (شرق السودان) في غمار الحرب، بعد أن شهدت أمس للمرة الأولى قصفاً جوياً بمسيرات تابعة لقوات «الدعم السريع»، استهدف مقرات تابعة للجيش وجهاز الأمن والمخابرات، ما أدى إلى وقوع إصابات بين المواطنين.

وسارعت السلطات الحكومية الولائية إلى رفع درجة الاستعداد القصوى بفرض إجراءات أمنية مشددة، بإغلاق السوق الرئيسية، ومنع الدخول أو الخروج من المدينة نهائياً، بينما انتشر رجال الأمن بكثافة في الشوارع والأحياء السكنية، وفق مصادر محلية. وقال حاكم الولاية المكلف، محمد عبد الرحمن محجوب، إن «العدو استخدم طائرات مسيرة لضرب الأمن والاستقرار في عاصمة الولاية القضارف»، مضيفاً: «خابت مساعيهم»، حيث تم إسقاط واحدة، وانفجرت الثانية بالقرب من أحد المساجد، والأوضاع الآن مستقرة في الولاية.

من جهتها، قالت «الأمم المتحدة»، أمس (الثلاثاء)، إن آلاف الأشخاص اليائسين لا يزالون يفرون يومياً من السودان بعد مرور عام على اندلاع النزاع، «كما لو أن حالة الطوارئ بدأت بالأمس». وقالت أولغا سارادو مور، المتحدثة باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: «بعد مرور عام، ما زالت الحرب مشتعلة في السودان الذي يعاني وجيرانه واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية وأزمات النزوح وأصعبها في العالم». وأضافت، في مؤتمر صحافي في جنيف: «لقد حطم الصراع المستمر حياة الناس، وملأهم بمشاعر الخوف والخسارة. والهجمات على المدنيين، وموجات العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبط بالنزاع، مستمرة بلا هوادة».

(تفاصيل ص 7)

تهنئة العيد

تهنئ الشرق الأوسط قراءها بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك وتتمنى أن يعيده الله على الجميع بالخير واليُمن والبركات... كل عام وأنتم بخير

سلاح إيراني للحوثيين صادرته أميركا... بيد الأوكرانيين

واشنطن: إيلي يوسف

قامت الولايات المتحدة بتزويد كييف بأسلحة خفيفة وذخيرة تمّت مصادرتها من القوات الإيرانية أثناء نقلها إلى الحوثيين في اليمن، وفق ما أعلن الجيش الأميركي أمس (الثلاثاء)، في وقت تعاني فيه أوكرانيا من نقص كبير في الذخيرة، ويعرقل الكونغرس سد احتياجاتها من المعدات الأساسية، مثل المدفعية والذخيرة المستخدمة في أنظمة الدفاع الجوي.

وقالت القيادة العسكريّة الأميركيّة الوسطى (سنتكوم)، في بيان: «نقلت حكومة الولايات المتحدة أكثر من 5000 (سلاح كلاشنيكوف) من طراز (إيه كاي - 47) ورشاشات وبنادق قناصة و(آر بي جي - 7) وأكثر من 500 ألف قطعة ذخيرة عيار 7,62 مليمتر إلى القوات المسلحة الأوكرانية» الأسبوع الماضي. وأضافت أن «هذه الأسلحة ستساعد أوكرانيا في الدفاع عن نفسها في مواجهة الغزو الروسي»، وهناك ما يكفي من المعدات لتسليح كتيبة. وأفادت «سنتكوم» بأنه تمّت مصادرة الأسلحة والذخيرة بين مايو (أيار) 2021 وفبراير (شباط) 2023 من «4 مراكب لا تنتمي إلى أي دولة» أثناء نقلها من «الحرس الثوري» الإيراني إلى المتمرّدين الحوثيين في اليمن.

ويشار إلى أن تقديم المساعدات العسكرية الثقيلة، مثل قذائف المدفعية وذخائر أنظمة الدفاع الجوي ذات الأهمية المحورية في القتال الجاري حالياً، معلّق حتى إشعار آخر بعدما عرقل الجمهوريون في مجلس النواب منذ العام الماضي إقرار حزمة دعم بقيمة 60 مليار دولار، طلبتها إدارة الرئيس جو بايدن لأوكرانيا. (تفاصيل ص 10)

مصدران أكدا «إسقاط أربيل من قائمة الأهداف»

«الانتقام الإيراني» لن يشمل الأميركيين في العراق

لندن: علي السراي

قال مصدران عليمان إن الفصائل المسلحة المنضوية فيما يعرف بـ«المقاومة الإسلامية في العراق»، لن تنخرط في رد طهران على قصف قنصليتها بدمشق، داخل العراق، لكنها «ربما تنتظر قراراً إيرانياً بهجوم محسوب في الجولان».

ووفقاً لمصدر شيعي، تحدث لـ«الشرق الأوسط»، وطلب عدم الإفصاح عن هويته لحساسية الأمر، فإن «الفصائل الموالية لإيران لن تفتح مجدداً ساحة المواجهة مع الأميركيين»، وتحدث عن «اتفاق مبرم» بين قادة هذه المجموعات بشأن التصعيد الأخير بين إيران وإسرائيل. وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط»، إن «اتصالات مكثفة بين قادة الفصائل العراقية ومسؤولين إيرانيين أفضت إلى تفاهم بشأن مواصلة التهدئة في العراق، وعدم مهاجمة القواعد الأميركية».

وأوضح مصدر ثانٍ أن «قادة الفصائل، وبعد تفاهمات مع سياسيين متنفذين أجريت بعد ضرب القنصلية الإيرانية، توصلوا إلى اتفاق بإسقاط أربيل من قائمة الأهداف المرشحة للرد الإيراني». وقال المصدر إن «الرأي النهائي للمعنيين بهذا الملف كان حاسماً بعدم استهداف أربيل، لأن ذلك سيخرج زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني (مسعود بارزاني) من العملية السياسية». وأضاف أن «قصف أربيل في إطار الانتقام (الإيراني) سيخرج إقليم كردستان من المعادلة، في توقيت حرج مع الأميركيين».

مع ذلك، رجح المصدران «عمليات انتقامية ضد إسرائيل خارج العراق»، وقال أحدهما إن «الجولان هدف محتمل للرد على الأكثر». وتابع: «ستكون هناك ضربة معقولة، بضريبة يمكن أن يتحملها جميع أطراف المقاومة في المنطقة، بما فيها الفصائل العراقية».

وحتى أمس (الثلاثاء)، تبنت المجموعة 13 هجوماً ضد أهداف في «الأراضي المحتلة»، من بينها قواعد «رامات ديفيد»، و«تل نوف»، وميناء عسقلان ومطارا إيلات وحيفا.

(تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً...

ترقب في طهران وسط استمرار تهديدات «الحرس» لإسرائيل « 8

استنفار أوروبي بعد تهديدات «داعشية» لـ«دوري الأبطال»

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل ساعات من انطلاق منافسات ذهاب دور الربع النهائي لدوري أبطال أوروبا، رفعت وزارات الداخلية في بريطانيا وإسبانيا وفرنسا حالة التأهب الأمني بعد أن أصدرت وسيلة إعلامية مرتبطة بتنظيم «داعش» منشورات تهديدية. ورغم التهديد أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أن المباريات ستقام كما هو مقرر.

وأصدرت وسيلة إعلامية مرتبطة بالجماعة الإرهابية منشورات عدة تدعو إلى شن هجمات على الملاعب التي تستضيف مباريات ربع النهائي. وكان من المقرر أن يستضيف ريال مدريد فريق مانشستر سيتي أمس، في حين يستضيف أتلتيكو مدريد فريق بروسيا دورتموند اليوم. كما كان مقرراً أن يستضيف آرسنال اللندني بايرن ميونيخ في لندن أمس، على أن يستضيف باريس سان جيرمان برشلونة.

وقال الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في بيان إنه «على بالتهديدات الإرهابية المزعومة باستهداف مباريات دوري أبطال أوروبا هذا الأسبوع، وهو على اتصال وثيق بالسلطات في الملاعب المعنية». وأضاف: «ستقام جميع المباريات كما هو مقرر مع وجود الترتيبات الأمنية المناسبة».

وأكدت الشرطة البريطانية أنها وضعت خطة أمنية قوية، في حين قال وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانين إن الشرطة عزّزت بشكل كبير الإجراءات الأمنية حول ملعب بارك دي برينس في باريس. (تفاصيل ص 19)

الراعي يدعو إلى «التروي وضبط النفس»

مقتل مسؤول في «القوات اللبنانية» يفتح ملف تفلت الحدود والسلاح

بيروت: «الشرق الأوسط»

فتحت جريمة جبيل، التي ذهب ضحيتها القيادي في حزب «القوات اللبنانية» باسكال سليمان، ملف تفلت الحدود مع سوريا وسلاح «حزب الله»، وسط توتر دفع البطريرك الماروني بشارة الراعي للدعوة إلى «التروّي وضبط النفس».

وتسلم الجيش اللبناني، أمس (الثلاثاء)، جثمان سليمان من السلطات السورية، ونقلها «الصليب الأحمر» إلى لبنان، حيث نُقلت إلى المستشفى العسكري المركزي للكشف عليها استكمالاً للتحقيقات، التي أفضت إلى توقيف 9 سوريين، بينهم اثنان ضالعان في خطف سليمان وقتله، بينما تجري ملاحقة اثنين آخرين.

وقال وزير الداخلية، بسام مولوي، إنّ «السيارة المُستخدمة في العمليّة سُرقت من الرابية قبل أيّام». وشدد على أنّ «البلد لا يحتمل مشكلات أكثر مما هو يواجهها، ولا يحتمل فتناً»، داعياً إلى «التعقل والاتكال على الأجهزة الأمنية والقضاء». وأضاف: «لن نقبل إلّا بكشف خيوط الجريمة كاملة، وإصدار القرار العادل بحق المرتكبين».

ولم تبقَ الجريمة عند إطارها الجنائي بمعزل عن الإسقاطات السياسية، وتحدث حزب «القوات» عن عوامل جوهرية وأساسية، أدت إلى عملية الاغتيال. أولها وجود «حزب الله» غير الشرعي، الذي «أدى إلى تعطيل دور الدولة، وفاعلية هذا الدور. الأمر الذي أفسح في المجال أمام عصابات السلاح والفلتان المسلّح».

أما العامل الثاني بحسب «القوات»، فيتمثّل «بالحدود السائبة التي حوّلها (حزب الله) إلى خطّ استراتيجي بين طهران وبيروت، تحت عنوان وحدة الساحات، فألغى الحدود، وما لم تُقفل المعابر غير الشرعية وتُضبط المعابر الشرعية فستبقى هذه الحدود معبراً للجريمة السياسيّة والجنائيّة وتهريب المخدرات والممنوعات». (تفاصيل ص 6)

اقرأ أيضاً...

ترجيحات مصرية بتعديل وزاري بعد العيد « 7

تعهد أميركي بـ«توحيد» الجيش الليبي « 9

«المواصفات»: التكنولوجيا تعزز قدرة المصانع على تلبية أهداف المدن الذكية « 15

من كلاسيكيات الأدب إلى مجالس الثقافة والتنوير في مسلسل رمضاني « 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

شدد على معاني التواد والتراحم والمحبة والتسامح التي تجسدها المناسبة

خادم الحرمين يهنئ المسلمين بعيد الفطر ويؤكد ضرورة وقف الاعتداءات على الشعب الفلسطيني

جدة: «الشرق الأوسط»

هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز المواطنين والمقيمين في السعودية والمسلمين في كل مكان بعيد الفطر المبارك. وشدد، في كلمة وجهها بهذه المناسبة، على ضرورة وقف الاعتداءات على الشعب الفلسطيني، وتوفير ممرات إنسانية وإغاثية آمنة، وإنهاء معاناته بتمكينه من الحصول على جميع حقوقه المشروعة، بما في ذلك إقامة دولته المستقلة والعيش بأمان.

وقال الملك سلمان في الكلمة، التي ألقاها نيابة عنه وزير الإعلام السعودي سلمان الدوسري: «نحمد الله الذي أتم علينا شهر رمضان المبارك، ونسأله جل وعلا أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام، وأن يعيده علينا بالخير والمسرات، ونشكر المولى سبحانه أن بلغنا عيد الفطر السعيد، الذي تتجسد فيه معاني التواد والتراحم والمحبة والتسامح».

وأضاف: «لقد أنعم الله تعالى علينا في بلادنا المملكة العربية السعودية، بنعم كثيرة منها نعمة اجتماع الكلمة، ووحدة الصف، وشرف خدمة الحرمين الشريفين، وقاصديهما من حجاج ومعتمرين وزوار، مواصلين نهج المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن. طيب الله ثراه. وأبنائه ملوك هذه البلاد المباركة من بعده».

وتابع خادم الحرمين: «نحمد الله تعالى الذي منّ على ملايين المعتمرين، في شهر رمضان المبارك، بأداء مناسك العمرة بسهولة ويسر بفضل الله، ثم بالجهود المتواصلة التي بذلتها قطاعات الدولة لخدمة ضيوف الرحمن، تسهيلاً لأداء عباداتهم، والقيام بنسكهم، نسأل الله أن يتقبل منا ومنهم صالح الأعمال». وأضاف: «إذ نستقبل عيد الفطر المبارك هذا العام، لنؤكد ضرورة وقف الاعتداءات على الشعب الفلسطيني، وتوفير ممرات إنسانية وإغاثية آمنة، وإنهاء معاناته بتمكينه من الحصول على جميع حقوقه المشروعة، بما في ذلك إقامة دولته المستقلة والعيش بأمان».

واختتم الملك سلمان الكلمة: «نرجو الله تعالى أن يديم على بلادنا أمنها وأمانها واستقرارها، بمنّه وكرمه سبحانه. وكل عام وأنتم بخير».

برقيات تهنئة

وبمناسبة عيد الفطر المبارك، تلقى الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، برقيات تهنئة من قادة الدول الإسلامية، فيما وجّه لهم خادم الحرمين الشريفين وولي العهد السعودي، برقيات شكر جوابية، مقدرين ما أعربوا عنه من تمنيات طيبة ودعوات صادقة، سائلين المولى عز وجل أن يعيد هذه المناسبة السعيدة على الأمة الإسلامية بالخير والبركة، ودوام الأمن والاستقرار.

محمد بن سلمان وإردوغان يبحثان المستجدات الإقليمية

ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس التركي رجب طيب إردوغان (واس)

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، مستجدات الأوضاع الإقليمية والجهود المبذولة تجاهها.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي تلقاه الأمير محمد بن سلمان من الرئيس إردوغان، هنأه خلاله بحلول عيد الفطر المبارك. وبادله ولي العهد السعودي التهنئة، سائلاً المولى أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال.

كما جرى استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وأوجه التعاون المشترك، وفرص تطويره في عدد من المجالات.

إفلات ناقلة بريطانية من 5 هجمات في خليج عدن

واشنطن تدمِّر مُسيَّرة حوثية وصاروخين ومحطة مراقبة أرضية

عدن: علي ربيع

تبنَّت الولايات المتحدة تنفيذ ضربات وقائية ضد الحوثيين، قالت إنها دمرت خلالها طائرة من دون طيار وصاروخين ضمن منظومة دفاع جوي، كانا جاهزين للإطلاق إلى جانب محطة مراقبة أرضية، مع تأكيدها إفلات ناقلة بريطانية من 5 هجمات صاروخية.

وجاءت الضربات الأميركية في وقت تواصل فيه الجماعة الحوثية المدعومة من إيران هجماتها ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني)؛ حيث تزعم مناصرة الفلسطينيين في غزة، وهي السردية التي تنفيها الحكومة اليمنية؛ حيث تتهم الجماعة بخدمة أجندة إيران في المنطقة.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية في بيان على منصة «إكس» أنه بين الساعة 12:15 ظهراً، والساعة 2:40 بعد الظهر تقريباً (بتوقيت صنعاء) في يوم 8 أبريل (نيسان) نجحت قواتها في الاشتباك مع نظام دفاع جوي بصاروخين جاهزين للإطلاق وتدميره، ومحطة مراقبة أرضية في منطقة يسيطر عليها الحوثيون.

كما نجحت القوات -حسب البيان- في تدمير طائرة من دون طيار أطلقها «الإرهابيون الحوثيون المدعومون من إيران فوق البحر الأحمر، ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار من قبل السفن الأميركية أو التحالف أو السفن التجارية».

وأشار البيان إلى نجاة ناقلة بريطانية من 5 صواريخ حوثية استهدفتها تباعاً في خليج عدن، دون أن تتعرض لأي أضرار.

وقال بيان الجيش الأميركي: «بشكل منفصل، في نحو الساعة 8:00 صباحاً (بتوقيت صنعاء) في 7 أبريل، أُطلق صاروخ باليستي مضاد للسفن من منطقة يسيطر عليها الحوثيون في اليمن باتجاه خليج عدن؛ حيث كانت سفينة تابعة للتحالف ترافق السفينة (إم في هوب آيلاند)، وهي سفينة شحن ترفع علم جزر مارشال، مملوكة للمملكة المتحدة، وتديرها إيطاليا، ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار».

وأكدت القوات المركزية الأميركية أن هذا الصاروخ كان هو الخامس الذي تم رصده ضد سفينة «هوب آيلاند»، وشددت على أن قواتها مكرسة لحماية حرية الملاحة، وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وفي وقت سابق، أعلن الاتحاد الأوروبي نجاح قواته ضمن مهمة «أسبيدس» في التصدي لـ11 هجوماً حوثياً في البحر الأحمر منذ منتصف فبراير (شباط) الماضي.

وكان الاتحاد قد أطلق مهمته البحرية «أسبيدس» للمساهمة في حماية السفن التجارية من الهجمات الحوثية التي بدأت في نوفمبر، بقرصنة السفينة «غالاكسي ليدر وما تلاها من هجمات، بالتوازي مع العمليات الدفاعية التي تقودها واشنطن منذ 12 يناير (كانون الثاني).

وأوضح قائد المهمة الأوروبية الأدميرال اليوناني فاسيليوس غريباريس في المؤتمر الصحافي نفسه، أنه تم اعتراض 9 طائرات حوثية مُسيَّرة، وقارب مُسيَّر، وأربعة صواريخ باليستية، وفق ما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتشارك في المهمة الأوروبية 4 سفن عسكرية و19 دولة، من بينها: فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليونان، وبلجيكا، إلى جانب فرقاطة دنماركية عادت من المهمة إلى قاعدتها؛ إثر تعرضها لعطل في نظام الأسلحة إثر هجوم حوثي.

وتقتصر المهمة الأوروبية على حماية السفن والدفاع عن النفس ضد الهجمات الحوثية، دون المشاركة في توجيه ضربات على الأرض لقدرات الجماعة العسكرية، كما هي الحال مع القوات الأميركية والبريطانية.

وكان الحوثيون قد تبنوا، الأحد الماضي، هجمات ضد سفينة بريطانية في البحر الأحمر، وسفينتين زعموا أنهما إسرائيليتان في خليج عدن والمحيط الهندي، إلى جانب تبنيهم مهاجمة عدد من السفن الحربية الأميركية.

إلى ذلك، نقلت «رويترز» عن الجيش الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، أنه استخدم لأول مرة نظام دفاع صاروخي بحري لإسقاط طائرة مُسيَّرة قادمة من اتجاه البحر الأحمر، وتسببت في إطلاق صفارات الإنذار بمدينة إيلات الساحلية.

وقال الجيش الإسرائيلي: «في الليلة الماضية ولأول مرة على الإطلاق، تمكن زورق مجهز لإطلاق صواريخ من طراز (ساعر 6) من اعتراض طائرة مُسيَّرة اقتربت من جهة الشرق، وعبرت إلى خليج العقبة». وتعهد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، في أحدث خطبه، بالاستمرار في شن الهجمات في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، متبنياً مهاجمة 90 سفينة منذ بدء التصعيد. وتباهى بقدرة جماعته على تنفيذ الهجمات، كما أقر بتلقي جماعته 424 غارة وقصفاً بحرياً، ومقتل 37 عنصراً من جماعته، وجرح 30 آخرين.

وأُصيبت 16 سفينة على الأقل خلال الهجمات الحوثية، إلى جانب قرصنة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر، بالتدريج.

كما تسبب هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي في مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس».

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض.

ومنذ تدخل الولايات المتحدة عسكرياً، نفَّذت مئات الغارات على الأرض ابتداء من 12 يناير الماضي، لتحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

وخلال الأشهر الماضية من التصعيد البحري، حشدت الجماعة الحوثية مزيداً من المجندين الجدد، وأقر زعيمها بتعبئة أكثر من 280 ألف مسلح؛ حيث تسود المخاوف من أن الجماعة تتأهب لتفجير الحرب مع القوات الحكومية، ومهاجمة المناطق المحررة، تحت ذريعة محاربة «أميركا وإسرائيل».

مُسيَّرة حوثية دمرتها مروحية تابعة للجيش الفرنسي فوق البحر الأحمر (أ.ف.ب)

أعلن الاتحاد الأوروبي نجاح قواته ضمن مهمة «أسبيدس» في التصدي لـ11 هجوماً حوثياً في البحر الأحمر

يهدف إلى رفع مستوى الجاهزية والكفاءة القتالية

القوات الجوية السعودية تشارك بتمرين «إنيوخوس 2024» في اليونان

الرياض: «الشرق الأوسط»

انطلق في مركز الحرب الجوي بقاعدة أندرافيدا الجوية في اليونان التمرين الجوي المختلط المحارب «إنيوخوس 2024»، بمشاركة القوات الجوية الملكية السعودية، وقوات عدد من الدول الشقيقة والصديقة.

وأكد قائد المجموعة المشاركة في التمرين المقدم الطيار الركن عبد العزيز بن مساعد الحربي أن القوات الجوية تشارك بمنظومة طائرات «تايفون» بكامل أطقمها الجوية، والفنية، والمساندة، مشيراً إلى التحضيرات التي سبقت التمرين خلال الأشهر الماضية؛ للاستفادة القصوى من مخرجاته لكامل الأطقم.

وبيّن أن التمرين يهدف إلى رفع مستوى الجاهزية، والكفاءة القتالية لمنسوبي القوات الجوية المشاركين، وتأهيلهم لتنفيذ المهام المناطة بهم، بالإضافة إلى التدريب على تنفيذ المهام بعيداً عن القواعد الرئيسية، واكتساب الخبرات من خلال الطيران في بيئة وطبوغرافيا مغايرة، ووجود أنظمة وقدرات مختلفة.

وأكد الحربي أنه سيتم تنفيذ العديد من العمليات الجوية القتالية المتنوعة، ومشاركة خلايا التخطيط، وقيادة المهام والحملات الجوية، وتنفيذ مهام الاستخبارات، والسيطرة الجوية الأمامية أثناء عمليات الإسناد الجوي القريب.

لجنة حكومية رصدت 58 واقعة قتل خلال شهر

ألغام الحوثيين تسقط 105 ضحايا منذ مطلع العام

عدن: وضاح الجليل

بينما كان العالم يحيي اليوم العالمي للتوعية بخطر الألغام، واصلت الجماعة الحوثية حصد أرواح اليمنيين بألغامها في محافظتي لحج والحديدة، بالتزامن مع تقارير محلية كشفت عن سقوط 105 ضحايا منذ مطلع العام الحالي، فيما أكدت لجنة رسمية استمرار الانتهاكات الإنسانية بحق المدنيين والأعيان المدنية.

وفي سياق الحوادث الأخيرة، ذكرت مصادر حقوقية أن طفلاً يبلغ الثالثة عشرة من عمره قُتِل وأصيب آخران من أقرانه في مديرية المراوعة شرق محافظة الحديدة (غرب)، بعد انفجار لغم بهم خلال عودتهم من جلب المياه إلى منازلهم من إحدى الآبار في إحدى قرى مديرية المراوعة، وتسبب الانفجار في بتر الساق اليسرى لأحد الطفلين.

كما قُتل يمنيان قبل أيام في انفجار لغم أثناء مرورهما على متن دراجة نارية في منطقة كهبوب القريبة من مضيق باب المندب والتابعة لمحافظة لحج، وهي المنطقة التي تعاني من انتشار الألغام التي زرعتها الجماعة الحوثية قبل انسحابها منها منذ سنوات، رغم جهود تطهيرها، حيث زرعت الجماعة الألغام من دون خرائط.

إلى ذلك أصيب شخص آخر في مديرية الحالي التابعة لمحافظة الحديدة بجراح خطيرة، بعد انفجار لغم أرضي به أثناء عمله في حراسة أرضية تابعة لمؤسسة خيرية، وبحسب المصادر الطبية في المحافظة؛ فإن انفجار اللغم أدى إلى بتر قدميه وإحدى يديه.

وكان مركز حقوقي يمني أكد مقتل وإصابة أكثر من مائة مدني يمني منذ مطلع العام الحالي في محافظات ومناطق مختلفة، جراء الألغام التي زرعتها الجماعة الحوثية ومخلفات الحرب.

وقال المرصد اليمني للألغام إن «الألغام والذخائر غير المنفجرة تواصل حصد أرواح المدنيين خصوصاً الأطفال والنساء في محافظات يمنية عدة، مؤكداً أنه تمكن خلال فترة الثلاثة أشهر الأولى من هذا العام، من رصد وتوثيق سقوط 105 ضحايا في صفوف المدنيين بواقع 41 قتيلاً و64 جريحا، معظمهم من الأطفال والنساء، كما أصيب عدد من الجرحى بإعاقات دائمة».

أكبر حقل ألغام

وتصدرت محافظة الحديدة اليمنية قائمة ضحايا انفجارات الألغام والذخائر، بينما توزعت خريطة الحوادث والضحايا على مناطق ملوثة في محافظات لحج وتعز والبيضاء ومأرب والجوف وصعدة وحجة.

ووفقاً للمدير التنفيذي للمرصد فارس الحميري، فرغم انخفاض التصعيد العسكري منذ بدء سريان الهدنة في أبريل (نيسان) من العام قبل الماضي، فإنه لا تزال الألغام تفتك بالمدنيين، والحاجة الملحة تتمثل في البدء بإجراءات إزالتها بوصفها ركيزة أساسية في حماية المدنيين، وإعادة دورة الحياة الطبيعية، وشرطاً أولياً لتحقيق الأمان والسلام في البلاد.

وأشاد المرصد اليمني للألغام بعمليات الإسناد الإنساني الذي يقوم به المشروع السعودي لنزع الألغام (مسام)، الذي يحظى بتقدير يمني كبير، حيث مثلت جهود المشروع على الأرض مصدراً حقيقياً لحماية وإنقاذ آلاف المدنيين الأبرياء، بحسب بيان المرصد.

ونوه المرصد إلى أن جهود السلام في اليمن تبدأ من محددات أساسية، وإزالة المخاطر اليومية المحدقة بالسكان أبرزها، داعياً الجهود الدولية والإقليمية كافة إلى وضع ملف الألغام ضمن أولويات أي جهود للحل في اليمن.

وأعلن أسامة القصيبي مدير عام المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن (مسام) أنه، ومنذ بدء عمل المشروع في منتصف عام 2018، نجح في إزالة أكثر من (436,376) لغماً، بما في ذلك ألغام مضادة للأفراد، وأخرى مضادة للدبابات، وذخائر غير متفجرة، وعبوات ناسفة تشكل خطراً جسيماً على حياة المدنيين، وتهدد الاستقرار والتنمية في اليمن.

وبمناسبة اليوم العالمي للتوعية بخطر الألغام، شدد القصيبي على التزام مشروع «مسام» الراسخ بتخليص اليمن من هذه الآفة المدمرة.

من جهتها اتهمت السفارة الأمريكية في اليمن، الجماعة الحوثية بتحويل اليمن إلى أكبر حقل ألغام على الإطلاق، بعد أن زرعت مليوني لغم منذ عقد من السنوات.

ودعت السفارة الجماعة الحوثية المصنفة كياناً إرهابياً دولياً إلى التوقف عن استخدام أراضي البلاد سلاحاً في الحرب، والبدء في العمل من أجل مستقبل سلمي لجميع اليمنيين، مشيرة إلى أن إزالة هذه الألغام ستستغرق 8 سنوات.

انتهاكات بالجملة

ووثقت اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان، 281 واقعة انتهاك للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان خلال مارس (آذار) الماضي ارتكبتها الجماعة الحوثية.

وفي بيان صحافي للجنة حول مستجدات أعمالها للعام الحالي، والتعريف بمستجدات أنشطتها، قالت إنها تمكنت من التوثيق والتحقيق في سقوط 415 ضحية، بينهم 61 قتيلاً في 58 واقعة قتل وإصابة مدنيين، منهم 11 طفلاً و4 نساء في محافظات مختلفة.

كما تحققت اللجنة من 90 حالة اعتقال تعسفي وإخفاء قسري، إضافة إلى 11 واقعة قتل خارج نطاق القانون، و69 واقعة اعتداء على ممتلكات خاصة، و23 حالة تهجير قسري، و23 واقعة تهجير، و6 وقائع اعتداء على مدارس وأعيان طبية.

وشملت أنشطة اللجنة واقعة تفجير المنازل في حي الحفرة في مدينة رداع التابعة لمحافظة البيضاء خلال مارس الماضي.

وأقدمت قوة تابعة للجماعة الحوثية على زراعة عبوات ناسفة وتفجيرها في الحي المذكور في 19 من الشهر الماضي ما أدى إلى تدمير 7 منازل بشكل كلي، و7 منازل ومحال تجارية بشكل جزئي، وأسفرت العملية عن مقتل 9 مدنيين بينهم طفل واحد و3 نساء، وإصابة 9 آخرين بينهم 3 أطفال و3 نساء.

وجاء في بيان اللجنة أن الجماعة استهدفت منزلاً مجاوراً بمقذوف ناري بعد لحظات من عملية التفجير أسفر عن مقتل وإصابة 5 مدنيين من أسرة واحدة بينهم 4 أطفال، ولا تزال إجراءات التحقيق حول الواقعة مستمرة.

وكشفت اللجنة 11 واقعة زراعة ألغام فردية وأخرى مضادة للمركبات، سقط بسببها 13 ضحية، بينهم طفل.

وتطالب الحكومة اليمنية ومنظمات محلية ودولية المجتمع الدولي بممارسة الضغوط على الجماعة الحوثية للكف عن زراعة الألغام، واحترام القانون الدولي الإنساني، والكشف عن خرائط الألغام؛ حفاظاً على أرواح المدنيين.

عيد مبارك

بمناسبـــة عيد الفطر المبارك

نتقدم برفع أسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

وإلى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل

أعاده الله علينا بالخير واليمن والبركات

فيصل كمال أدهم وأبناؤه

تسوّق قتل المسؤولين المحليين بوصفه إنجازاً في خضم الحرب على «حماس»

إسرائيل تواصل اغتيال مسؤولي القطاعات الخدماتية في غزة

رام الله: كفاح زبون

اغتال الجيش الإسرائيلي، صالح الغمري، رئيس بلدية المغازي وسط قطاع غزة، مؤكداً نهجه الجديد القائم على قتل مسؤولين محليين يعملون في قطاعات مخصصة لخدمة الفلسطينيين النازحين، سواء شرطة أو بلديات أو لجان طوارئ.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، إن إسرائيل اغتالت الغمري في قصف استهدف مبنى مجلس الخدمات المشتركة التابع لبلديات المحافظة الوسطى (وسط غزة) بشكل مباشر ومن دون سابق إنذار، في جريمة حرب تهدف إلى خلق حالة من الفوضى والفلتان ومضاعفة الأزمة الإنسانية.

وأقرّ الجيش الإسرائيلي بالعملية، وأعلن في بيان أنه قضى على رئيس لجنة الطوارئ الحكومية التابعة لحركة «حماس» في مخيمات الوسطى حاتم الغمري في ضربة جوية. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي: «كجزء من وظيفته عمل الغمري عنصراً تابعاً للجناح العسكري التابع لـ(حماس) في مجال إطلاق القذائف الصاروخية في كتيبة المغازي التابعة للواء مخيمات الوسطى».

الغمري ليس أول مسؤول محلي تقتله إسرائيل في غضون فترة قصيرة؛ إذ قتلت هذا الأسبوع أكرم سلامة، المسؤول في جهاز الأمن الداخلي التابع للشرطة، وقبله قتلت مدير لجنة الطوارئ في غرب غزة، أمجد هتهت، بعد اغتيال 3 من قادة الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة، وهم محمود البيومي، مدير مركز شرطة النصيرات، والمقدم رائد البنا، مدير جهاز المباحث في شمال غزة، ومدير العمليات المركزية للشرطة في غزة العميد فائق المبحوح، وأربعة مسؤولين في لجنة الطوارئ التابعة في مدينة رفح، وإسماعيل النونو أحد وجهاء قطاع غزة رئيس لجنة الإصلاح عن منطقة «صلاح الدين» شرقي القطاع.

وقالت مصادر في الحكومة في قطاع غزة لـ«الشرق الأوسط» إن إسرائيل «لم تنجح في تقويض حكم (حماس)، بعد كل هذا الدمار والقتل والتخريب، ولا تطيق أن ترى أن (حماس) ما زالت تمسك بزمام الأمور؛ ولذلك تغتال مسؤولين في الشرطة والبلديات والطوارئ وحتى مسؤولين في العشائر. إنها تنتقم وتريد إخافتنا ومنعنا من أداء عملنا. وما فشلت به خلال 6 أشهر لن تنجح به من خلال هذه الاغتيالات».

وكانت إسرائيل بدأت الشهر الماضي حرباً جديدة على الشرطة ولجان الطوارئ، بعد أن فشلت في تأمين المساعدات عبر عشائر وعائلات فلسطينية في شمال قطاع غزة فضّلت التعاون مع «حماس» على إسرائيل.

واتهمت مصادر ميدانية في الفصائل الفلسطينية إسرائيل، بالبحث عن إنجازات وهمية باغتيالها مسؤولين محليين.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «يغتالون مدنيين في مناصب وُجدت لخدمة الناس، رؤساء بلديات ناشطين في لجان ومسؤولين في الشرطة، ويبثون بيانات عن إنجازات كبيرة». وأضافت: «بعدما فشلوا في تحقيق أهدافهم. يقتلون المدنيين ويبيعون لشعبهم الوهم».

وكانت إسرائيل وضعت بداية الحرب على قطاع غزة، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، أهدافاً عدة، شملت «محو حماس» وقتل قائد الحركة يحيى السنوار، وقائد القسام محمد الضيف، وكل من خطط أو اشترك في هجوم أكتوبر، إضافة إلى «تقويض حكم (حماس) المدني والعسكري» و«تفكيك كتائب الحركة» و«إيجاد حكم بديل» و«إعادة جميع المحتجزين».

ويمكن القول إنه رغم تكبيد إسرائيل خسائر كبيرة لـ«حماس» وإلحاق الضرر بها بشكل كبير، لكن أي هدف لم يكتمل حتى الآن، بما في ذلك ما اعتقدت إسرائيل أنه سيكون ممكناً أسرع من غيره، وهو اغتيال مسؤولي الحركة الكبار مثل السنوار والضيف.

وركزت إسرائيل على السنوار والضيف لكونهما العقلين المدبرين للهجوم، لكنها لم تصل لهما. ويعدّ مروان عيسى، نائب الضيف والرجل الثاني في «القسام» والثالث في «حماس» في غزة، الذي تعدّه إسرائيل القائد العملياتي لهجوم أكتوبر، هو أبرز مسؤول وصلت إليه إسرائيل وأعلنت أنها اغتالته في ضربة كبيرة وسط غزة، إعلان لم تؤكده «حماس» حتى الآن.

أما أبرز الذين اغتالتهم إسرائيل في غزة خلال 6 أشهر، فهم إضافة إلى عيسى إذا تأكد اغتياله، أيمن نوفل، عضو المجلس العسكري العام لـ«كتائب القسام»، وقائد لواء المحافظة الوسطى، جميلة الشنطي، وهي أول امرأة تصل لعضوية المكتب السياسي لحركة «حماس»، أحمد بحر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني بالإنابة، أيمن صيام قائد المنظومة الصاروخية في «كتائب القسام»، أسامة المزيني رئيس مجلس الشورى في «حماس»، أحمد الغندور عضو المجلس العسكري في «كتائب القسام» وقائد لواء الشمال في قطاع غزة، رائد ثابت عضو المجلس العسكري في القسام مسؤول ركن التنمية البشرية والدعم اللوجيستي والتسلح، زكريا معمر، عضو المكتب السياسي للحركة، جواد أبو شمالة الذي كان إضافة إلى كونه عضو مكتب سياسي مسؤول مالية الحركة، ومحمد أبو شمالة، القائد الكبير في القوات البحرية التابعة للحركة في جنوب قطاع غزة.

كما قتلت إسرائيل قادة كتائب ووحدات وسرايا وأسرى محررين من الضفة ومسؤولي استخبارات وعناصر في «القسام» و«الجهاد الإسلامي». وبشكل عام، قتلت إسرائيل نحو 34 ألف فلسطيني اكثر من 70 في المائة منهم من الأطفال والنساء.

الفلسطينيون العائدون لا يجدون منازلهم ويتعرفون بصعوبة على أشلاء أحبتهم

خان يونس... «ركام فوق الجثث» بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي

غزة، (خاص): «الشرق الأوسط»

لا يصدق أهالي خان يونس الذين عاشوا تجربة الحرب بكل تفاصيلها، ما رأته أعينهم بعد عودتهم إلى المدينة التي انسحبت منها القوات الإسرائيلية، وتركتها أكبر كومة ركام في العالم، فوق جثث متحللة ومتعفنة.

وعملت القوات الإسرائيلية في خان يونس أكثر من 4 أشهر، في عملية هي الأوسع في الحرب الحالية، وكانت تهدف إلى الوصول إلى قادة «حماس» الأبرز، بمن فيهم يحيى السنوار، قائد الحركة في غزة، ومحمد الضيف، قائد «كتائب القسام»، وإلى محتجزين إسرائيليين هناك، وهي أهداف لم تتحقق.

فضل بربخ، الذي يقطن بالقرب من حي الأمل الذي سوَّته إسرائيل بالأرض، حاول عبثاً البحث عن شقيقه أحمد الذي فقد أثره في الحي.

قال بربخ لـ«الشرق الأوسط»، إنه بحث تحت أنقاض منزل العائلة وفي محيطه، ونادى وصرخ عليه من فوق كل كومة ركام، وبين السيارات المدمرة والمكومة، وفي الشوارع المردومة؛ لكن من دون جدوى. أضاف: «قالوا لي إنه استشهد. قناص قتله. لكن وين جثته إذا صحيح. مش لاقي أي أثر لها».

أثناء البحث المضني، عثر أبناء عمومة فضل على 3 من أفراد عائلتهم قتلتهم إسرائيل، أحدهم تم إعدامه، وآخر مشوه تماماً بفعل دهسه من قبل دبابة إسرائيلية؛ لكن أحمد ليس من بينهم.

يقول رامي بربخ، إن أقاربه كانوا يحاولون الخروج من منزلهم بعد أن عادت قوات الاحتلال للمنطقة، وسط إطلاق نار وقصف مدفعي كبير، وقُتلوا جميعاً. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «لم نتعرف عليهم بسهولة، لولا أننا نعرف ما حدث وأين كانوا. مشوهين بالكامل».

ولليوم الثاني على التوالي، تواصل طواقم الدفاع المدني انتشال الجثامين في خان يونس. وقال ناطق باسم الدفاع المدني إنه تم انتشال أكثر من 50 جثماناً من مناطق متفرقة، بينها نحو 30 متحللة، وبعضها مجرد أشلاء.

البحث عن الجثامين تكتنفه صعوبات كثيرة، بسبب حجم الدمار المهول في خان يونس؛ إذ مسحت إسرائيل أحياء بأكملها، وغيّرت معالم أحياء أخرى

وتكتنف عمليات البحث عن الجثامين صعوبات كثيرة، بسبب حجم الدمار المهول في خان يونس؛ إذ مسحت إسرائيل أحياء كاملة في خان يونس، وغيرت معالم أحياء أخرى.

تقول صبحية شعث (53 عاماً) من سكان حي الأمل بخان يونس، إنها لم تصدق ما رأته. وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «لم أعرف أين بيتي. لقد تحول إلى كومة أحجار. كل الحي تحول إلى كومة أحجار كبيرة. حسبي الله ونعم الوكيل. نشوف فيهم يوماً أسود».

وكان منزل شعث المكون من 3 طوابق يأوي 26 فرداً، ليس لهم مأوى اليوم. تقول صبحية: «تعب السنين وتحويشة العمر كلها كان في هذا المنزل. واليوم ما بنعرف وين نروح وشو نعمل وشو راح يصير فينا».

عائلة فلسطينية تعبر المباني المتضررة أثناء عودتها إلى خان يونس (أ.ف.ب)

تظهر الصور الملتقطة من خان يونس أن أكثر من نصف المدينة تدمَّر. وقالت وكالة «أسوشييتد برس» نقلاً عن خبيرين في تتبع الدمار بواسطة الأقمار الاصطناعية، الثلاثاء، إن نحو 55 في المائة من المباني في منطقة خان يونس جنوب قطاع غزة قد دُمرت أو تضررت.

وحسب إحصاءات أولية، فإن 45 ألف مبنى في منطقة خان يونس دُمرت أو تضررت. ولا يعد هذا الرقم نهائياً، في ظل مواصلة إسرائيل شن غارات على المدينة، حتى بعد الانسحاب البري. وعلى الرغم من تراجع كثافة الغارات بشكل عام؛ فإن إسرائيل واصلت شن غارات مركزة في خان يونس ومناطق أخرى في القطاع.

وتتمركز القوات الإسرائيلية الآن على طول الشريط الممتد من الحدود الشرقية لمنطقة جحر الديك، وصولاً لمحور محررة نتساريم، وصولاً لشارع الرشيد البحري، وهي المنطقة التي تفصل شمال القطاع عن وسطه وجنوبه.

ووفقاً لشهادات مواطنين تنقلوا من شمال قطاع غزة إلى جنوبه مؤخراً، فإن قوات الاحتلال وضعت أبراج مراقبة على امتداد الشارع الذي تسيطر عليه، ما يشير إلى نيات إسرائيلية البقاء لفترة طويلة هناك.

وأكد الجيش الإسرائيلي أن لواء «ناحال» العسكري هو من يسيطر على تلك المنطقة، بينما ذكر تقرير لقناة «14» العبرية نشر مؤخراً، أنه تم بدء العمل على رصف الطريق ذاته، ليتم فصل شمال القطاع بشكل دائم عن وسطه وجنوبه.

وأظهرت صور أقمار اصطناعية إقدام قوات الاحتلال على إنشاء معسكرين قريبين من الحدود، يعتقد أنهما سيستخدمان لتمركزها بشكل دائم، والتحقيق مع الفلسطينيين الذين يتنقلون من شمال القطاع إلى جنوبه، وبالعكس، في حال سُمح بذلك لاحقاً.

قيادي في «العدالة والتنمية» توقع خسائر بـ5 مليارات دولار ومعارضون لحكومة إردوغان تحدثوا عن خطوة «غير كافية»

تركيا تقيّد حركة التصدير إلى إسرائيل... وتل أبيب تتعهد رداً مماثلاً

أنقرة: سعيد عبدالرازق

أعلنت تركيا تقييد تصدير منتجات من 54 فئة إلى إسرائيل، مؤكدة أنها ستستمر في ذلك حتى تعلن تل أبيب وقفاً لإطلاق النار في غزة. وردت إسرائيل بأنها ستطبق المعاملة بالمثل وستفرض عقوبات على تركيا. بينما عدت المعارضة التركية أن التدابير التي أعلنتها الحكومة غير كافية ويجب قطع العلاقات التجارية مع إسرائيل تماماً.

وقالت وزارة التجارة التركية، في بيان الثلاثاء، إنه تم البدء في تقييد تصدير منتجات من 54 فئة إلى إسرائيل، وإن القيود ستظل سارية حتى تعلن تل أبيب وقفاً لإطلاق النار في غزة وتسمح بتقديم مساعدات كافية ومتواصلة للفلسطينيين.

ومن بين المنتجات التي تم تقييد صادرات إلى إسرائيل ابتداءً من الثلاثاء، وقود الطائرات، وحديد التسليح، ومواد البناء، والفولاذ المسطح، والرخام والسيراميك، والكابلات الكهربائية وكابلات الألياف الضوئية، وأسلاك الصلب والألمنيوم والجسور والأبراج الفولاذية، والحفارات، والزيوت والمركبات الكيماوية.

وشدد البيان على أن تركيا لم تقم منذ فترة طويلة ببيع إسرائيل أي منتج يمكن استخدامه لأغراض عسكرية، لافتاً إلى أن الشعب الفلسطيني، الذي يحاول التمسك بالحياة في قطاع غزة، يعاني الجوع والفقر ويمنع وصوله إلى أبسط المواد الغذائية والمساعدات والإمدادات الطبية من قِبل الاحتلال الإسرائيلي.

وسبق أن أعلنت وزارة التجارة التركية أن الصادرات إلى إسرائيل انخفضت بنسبة 33 في المائة منذ انطلاق الحرب على غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

عرقلة المساعدات

وأعلنت تركيا، الاثنين، رفض إسرائيل طلبها إسقاط مساعدات جواً على غزة، وأنها قررت الرد عبر سلسلة من الإجراءات الجديدة.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان: «اليوم (الاثنين)، علمنا أن طلبنا الذي رحبت به السلطات الأردنية، رفضته إسرائيل... قررنا اتخاذ سلسلة من الإجراءات الجديدة ضد إسرائيل ستعلنها الجهات المعنية في وقت لاحق». وشدد على أنه ليس هناك أي عذر لرفض مساعدة سكان غزة الجائعين.

وقالت مصادر دبلوماسية تركية إن إسرائيل ردت بشكل سلبي على طلب أنقرة إيصال مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة عبر طائرات شحن تركية بالتنسيق مع الأردن.

وأكدت ضرورة وجود تفاهم حتى لا يتم استهداف طائرات المساعدات من قِبل إسرائيل، لافتة إلى أن تركيا سبق وأرسلت مواد مساعدات ومظلات إلى الأردن لإيصالها إلى غزة، وأرادت هذه المرة إيصال مساعدات بطائرات شحن.

رد إسرائيلي

وردت إسرائيل على الخطوة التركية بأنها ستفرض قيوداً بالمثل وستعاقب تركيا.

وانتقد وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، القرار التركي مؤكداً أن تل أبيب ستتخذ إجراءات مماثلة رداً على هذه الخطوة التركية. وأضاف، عبر حسابه على منصة «إكس» أن «الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يضحي مرة أخرى بالمصالح الاقتصادية للشعب التركي لدعم حركة (حماس) في غزة». وقال إن «إسرائيل لن تخضع للعنف والابتزاز ولن تتغاضى عن الانتهاك أحادي الجانب للاتفاقيات التجارية، وستتخذ إجراءات موازية ضد تركيا من شأنها الإضرار بالاقتصاد التركي».

وأضاف: «أمرت بإعداد قائمة أخرى من المنتجات التي ستمنع إسرائيل تصديرها إلى تركيا، وبالإضافة إلى ذلك، أمرت بالاتصال بالدول والمنظمات في الولايات المتحدة ووقف الاستثمارات في تركيا ومنع استيراد منتجاتها، وإلى أصدقائنا في الكونغرس الأميركي لفحص انتهاك قوانين المقاطعة وفرض عقوبات على تركيا بناءً على ذلك».

خطوة غير كافية

كانت تركيا وإسرائيل تبادلتا سحب سفيريهما عقب اندلاع الحرب في غزة، لكن الرئيس رجب طيب إردوغان وحكومته يواجهان انتقادات حادة من المعارضة والأوساط الشعبية في تركيا بسبب استمرار التجارة مع إسرائيل في الوقت الذي ترتكب فيه مجازر في غزة.

وتشهد تركيا على مدى أسابيع مظاهرات تطالب بوقف التجارة مع إسرائيل واجهت السلطات بعضها بالقمع والاعتداء على المتظاهرين واعتقال أعداد منهم.

وتعليقاً على القيود التي أعلنتها الحكومة على الصادرات إلى إسرائيل، قال نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري فولكان دمير: «إن قرار تقييد الصادرات إلى إسرائيل هو صوت ضمير شعبنا، لكنه يحتاج إلى توسيع ليتم وقف التجارة بشكل كامل».

وقال النائب عن الحزب بالبرلمان التركي من إسطنبول أوغوز كان ساليجي: «هل انتظرتم مقتل الطفل رقم 14 ألفاً من أجل هذا، أم فعلتم بعد الهزيمة في الانتخابات المحلية؟».

وقال رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم»، علي باباجان: «الآن فقط تتحرك الحكومة لتقييد بعض الصادرات إلى إسرائيل... هذا إجراء غير كافٍ لا بد من وقف التجارة تماما مع إسرائيل».

وتساءل رئيس حزب «المستقبل»، أحمد داود أوغلو، عبر حسابه في «إكس»: «لماذا لم تقطع الخط الذي يحمل مواد الإبادة الجماعية إلى إسرائيل لمدة 7 أشهر؟». وقال: «54 بنداً فقط من العقوبات لا تكفي، أوقفوا التجارة المستمرة مع إسرائيل بشكل كامل وفوري، مجالنا الجوي ينقل المواد التي تستخدم لإبادة إخواننا الفلسطينيين، أغلقوه أمام الطائرات المتجهة إلى إسرائيل، امنعوا السفن من دول أخرى من التجارة مع إسرائيل عبر موانئنا، اقطعوا جميع وسائل وخطوط النقل». من جهته، توقع القيادي في حزب العدالة والتنمية الحاكم رسول طوسون أن بلاده ستخسر خمسة مليارات دولار بعد قرارها تقييد الصادرات إلى إسرائيل، لكنه قال إنها ستتحمل هذه الخسائر دعماً لغزة.

إردوغان ودعم الفلسطينيين

في السياق، قال الرئيس رجب طيب إردوغان، في رسالة مصورة وجهها إلى الشعب التركي، الثلاثاء، عشية عيد الفطر، إن بلاده أظهرت دعمها للشعب الفلسطيني بإرسال أكثر من 45 ألف طن من المساعدات الإنسانية.

وأضاف: «من الآن فصاعداً سنواصل دعمنا حتى تتوقف إراقة الدماء في غزة ويقيم إخواننا الفلسطينيون دولة فلسطينية حرة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967».

ولفت إلى أن شهر رمضان مضى بحزن بسبب المأساة الحاصلة في قطاع غزة ومناطق أخرى.

الأربعاء 2024/4/10 - Wednesday - العدد 16570 Issue

سموتريتش يشترط دعماً أميركياً لاجتياح رفح للموافقة على ما يُطرح في مفاوضات القاهرة

نتنياهو ينصح حكومته بالصبر حتى يأتي رفض الصفقة من «حماس»

تل أبيب: نظير مجلي

تفيد معلومات في تل أبيب بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي يواجه ضغوطاً قوية من الإدارة الأميركية، ولم يعد قادراً على رفض المقترحات التي تصله من رئيس وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه)، ويليام بيرنز، بدأ مفاوضات مع رفاقه في الحكومة من أحزاب اليمين المتطرف وحزبه «الليكود»، حتى يؤيدوا الصفقة المتبلورة في مفاوضات القاهرة. ويحاول نتنياهو إقناع حلفائه بأن قبول إسرائيل للصفقة وترك قيادة «حماس» ترفضها، سيخفف من عزلة الحكومة، ويمنحها الشرعية لمواصلة الحرب. لكن وزير المال، بتسلئيل سموتريتش، وضع شرطاً أمام نتنياهو هو التوجه إلى إدارة الرئيس جو بايدن ومطالبتها بتعهد رسمي بأنه سيكون باستطاعة إسرائيل اجتياح رفح واستئناف حربها على قطاع غزة، حال انتهاء الهدنة المؤقتة التي يحددها اتفاق وقف النار، بعد 42 يوماً من سريانه.

ووفق هيئة البث الإسرائيلية (كان 11)، أمس الثلاثاء، أبلغ سموتريتش نتنياهو بأنه يعتزم طرح طلبه هذا خلال جلسة المجلس الوزاري الإسرائيلي للشؤون الخارجية والأمنية (الكابنيت الموسع)، الذي ينعقد ليلة الثلاثاء - الأربعاء لمناقشة التطورات التي طرأت على المحادثات التي قادها الوسطاء في الأيام الأخيرة.

وأكد سموتريتش أنه لا يوافق بشكل مبدئي على اتفاق لوقف النار مع «حماس»، لكنه من منطلق مسؤوليته في الحكومة، يريد أن يضمن ألا يكون اتفاق وقف النار المؤقت بمثابة خدعة يعقبها وقف تام للحرب. كما أنه يعارض بشدة أحد بنود الاتفاق المتبلور، والذي ينص على السماح بعودة النازحين من جنوب قطاع غزة إلى مناطقهم شمال القطاع المحاصر، دون خضوعهم لرقابة الجيش الإسرائيلي وعمليات التفتيش الجارف.

ويعد سموتريتش أحد الوزراء البارزين في رفض الاتفاق والمطالبين بالاستمرار في الحرب حتى يجري تحقيق أهدافها المعلنة، وهي «إبادة حماس» والقضاء على أي إمكانية لعودة القطاع تهديداً لإسرائيل، وإعادة جميع المخطوفين الإسرائيليين في غزة. ويقف إلى جانبه وزراء حزبه «الصهيونية الدينية» وحزب «عظمة يهودية» بقيادة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، ومجموعة من وزراء «الليكود». ويحاول نتنياهو إقناعهم بقبول الصفقة، مؤكداً أنه هو أيضاً لا يحبها ويفضل عدم وجودها، لكنه يفضل أن يأتي الرفض لها من «حماس» وليس من إسرائيل.

ووفق مصادر سياسية في تل أبيب، قررت الإدارة الأميركية طرح نص اتفاق اتفقت حوله مع الوسيطين المصري والقطري، حرصت أن يتضمن مجموعة من الحلول الوسط للقضايا الخلافية، وطلبت الموافقة عليه دون نقاشات إضافية، وذلك على طريقة «إما أن تأخذه وإما أن تتركه» (Take it or leave it). وأضافت المصادر أن تساحي هنغبي، مستشار الأمن القومي في الحكومة والمقرب من نتنياهو، وصل، الاثنين، إلى القاهرة على نحو مفاجئ، وانضم إلى المحادثات، ما عدته المصادر تأكيداً على الاحتمال الإيجابي للتوصل إلى اتفاق. وقالت إن المقترح الأميركي يقضي بالاتفاق المسبق على مفتاح لعدد السجناء الذين سيتحررون مقابل كل مخطوف، ونقل «حماس» المسبق لقائمة بأسماء المخطوفين لديها، وذلك مقابل ضمانة إسرائيلية لتنازلات ذات مغزى في موضوع عودة السكان إلى شمال القطاع. وقالت «حماس» في بيان الثلاثاء إنها «إذ تُقدر الجهود الكبيرة التي بذلها الوسطاء، ومع حرص الحركة على التوصل لاتفاق يضع حداً للعدوان على شعبنا، إلا أن الموقف (الإسرائيلي) ما زال متعنتاً ولم يستجب لأي من مطالب شعبنا ومقاومتنا. ورغم ذلك فإن قيادة الحركة تدرس المقترح المقدم بكل مسؤولية وطنية، وستبلغ الوسطاء بردّها حال الانتهاء من ذلك».

وفي شريط نشره نتنياهو، الاثنين، قال: «تلقيت اليوم تقريراً مفصلاً عن المحادثات في القاهرة، نحن نعمل كل الوقت على تحقيق أهدافنا وعلى رأسها تحرير كل مخطوفينا وتحرير النصر المطلق على «حماس». هذا نصر يستوجب الدخول إلى رفح، وتصفية كتائب الإرهاب هناك. هذا سيحدث - يوجد موعد». وعقّب خبراء في السياسة الداخلية الإسرائيلية على الشريط بالقول إن إقحام رفح في الحديث عن الاتفاق الحالي جاء ضمن نقاشاته الداخلية مع حلفائه من جهة، وجزءاً من تكتيك إدارة المفاوضات في الضغط على «حماس»، «كي تفهم أنها إذا وافقت على الصفقة فإنها ستتمكن من تأخير العملية الإسرائيلية في رفح».

لكن الأمر الحاسم يبقى في موقف الأميركيين الذين يبدون تصميماً على أن تنضج الاتصالات هذه المرة إلى صفقة، ويدركون أنه من دون وقف النار في غزة، سيصبح مستحيلاً تنفيذ مخططاتهم الإقليمية، فلن تتحقق التسوية في لبنان، ولن توسع اتفاقات إبراهيم، وسيتعاظم خطر نشوب حرب إقليمية يكون الأميركيون متورطين فيها.

ويحاول نتنياهو تمرير القرار في الكابنيت، من دون تصويت، مع أن قريباً منه قال إن «لدينا أكثرية ساحقة تؤيد الاتفاق في هذا المجلس». ومن مجموع 18 وزيراً عضواً في الكابنيت، يتوقع ألا يزيد عدد المعترضين على 3 – 4 وزراء. لكن نتنياهو يخشى من مفاجآت. ويفضل اتخاذ قرار في مجلس الحرب المصغر، الذي يلتئم قبل ساعتين من اجتماع المجلس الموسع، وهو يضم 5 وزراء فقط، هم نتنياهو والوزراء يوآف غالانت وبيني غانتس وغادي آيزنكوت ورون دريمر. وقد طلب سموتريتش اجتماعاً استثنائياً للكابنيت الموسع، بينما هدد رفيقه بن غفير بتفكيك الائتلاف الحكومي إذا جرى وقف النار.

الإدارة الأميركية طرحت نص اتفاق وطلبت الموافقة عليه على طريقة «إما أن تأخذه وإما أن تتركه»

غزيون يتسوقون أمس في سوق بشمال قطاع غزة استعداداً لعيد الفطر (رويترز)

حركة «سلام الآن»: الخط الأخضر يُمحى

الحكومة الإسرائيلية تستغل حرب غزة لمضاعفة الاستيطان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت حركة «سلام الآن» الإسرائيلية أن حكومة بنيامين نتنياهو، تتجاهل الموقف الدولي من موضوع الاستيطان والعقوبات التي فرضتها دول عدة في العالم الغربي على غلاة المستوطنين، وهي تستغل الانشغال العام بالحرب على غزة، لمضاعفة كميات الاستيطان اليهودي.

وقالت الحركة إن الأموال التي ترصدها الحكومة الإسرائيلية لتشجيع الاستيطان، والقوانين الجديدة التي تسنها وكذلك التعديلات على القوانين القديمة، تؤدي إلى محو الخط الأخضر.

وأكدت الحركة، المعروفة برصد مشروعات الاستيطان ومعارضتها، وتزويد معارضيها بالمعلومات عنها، أن وزير المال بتسلئيل سموتريتش يعمل، منذ توليه وزارة ثانية في وزارة الدفاع مخصصة لكي يتولى مسؤولية الاستيطان وكل نشاطات السلطة الحكومية على المنطقة «ج» في الضفة الغربية، بشكل حثيث على تغيير الواقع الجيو-سياسي والديموغرافي فيها، حتى يعرقل إمكانية التوصل إلى سلام وإقامة دولة فلسطينية. فقد سن عدة مشروعات قوانين خطيرة ومثيرة للحفيظة دخلت منذ الآن سجل القوانين. اثنان منها يقرران، للمرة الأولى، أن تحوّل أموال «الارنونا» (الضريبة البلدية) التي تجبيها بلدات إسرائيل الغنية إلى المستوطنات أيضاً، كأنها بلدات شرعية. وتعمل الحكومة بلا كلل على تطبيع المستوطنات في ظل تشبيه ظروف المستوطنين بظروف عموم سكان إسرائيل كأنه لا يجري الحديث عن مناطق محتلة.

فعلى سبيل المثال، طلب الوزير شلومو كرعي (من حزب الليكود) وحصل مؤخراً على أوامر من قائد المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي تقضي بأن تفرض عقوبات على شركات خلوية لا تحرص على تغطية 95 في المائة في المناطق خلف الخط الأخضر، وقد رصد مبلغ 50 مليون شيقل (15 مليون دولار) لتوسيع التغطية الخلوية. ورصدت وزيرة المواصلات، ميري ريغف (وهي أيضاً من الليكود)، مبلغاً يضاهي 20 في المائة من ميزانية خطة البنى التحتية في وزارة المواصلات للمستوطنات بالضفة الغربية، بما يعادل 3 مليارات شيقل (890 مليون دولار). كما أن خطة توسيع البناء بلغت في 2023 أعلى مستوى لها منذ اتفاقات أوسلو في تسعينات القرن الماضي.

مستوطن يسير بالقرب من مواقع بناء المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية (رويترز)

وقالت الحركة: «تشكيل حكومة نتنياهو في ديسمبر (كانون الأول) 2022، أدى إلى نشوء ظروف غير مسبوقة لتوسيع المستوطنات بأرقام قياسية. وتمثل ذلك في طرح عدد قياسي من خطط البناء، والحد الأدنى من إنفاذ القانون ضد النشاط الاستيطاني غير القانوني، ورصد ميزانيات كبيرة، والأهم من ذلك، الدعم السياسي غير المشروط تقريباً للمستوطنين، حتى في الحالات التي تنطوي على أعمال عنف ضد الفلسطينيين».

وأوضحت: «في عام 2023، أنشأ المستوطنون ما لا يقل عن 26 بؤرة استيطانية جديدة غير قانونية، منها ما لا يقل عن 10 أقيمت خلال الحرب منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، و18 منها على الأقل عبارة عن بؤر استيطانية زراعية. وفي ارتباط مباشر بهذه البؤر، اضطر نحو 1345 فلسطينياً إلى الهروب من منازلهم، بسبب الهجمات العنيفة التي نفذها المستوطنون. وتم تهجير واقتلاع 21 تجمعاً فلسطينياً، 16 منها خلال الحرب منذ 7 أكتوبر، و5 تجمعات قبل ذلك. وتم في العام ذاته الترويج لعدد قياسي بلغ 12349 وحدة سكنية في مستوطنات الضفة الغربية بما لا يشمل المستوطنات في القدس الشرقية».

وقال يوني مزراحي، رئيس فريق مراقبة المستوطنات في «سلام الآن»، إن «منصب سموتريتش بوزارة الدفاع، يسمح له بالعمل في المنطقة (ج) في الضفة الغربية، التي تخضع للسيطرة المدنية والعسكرية الإسرائيلية، في ظروف مشابهة لضم فعلي. فقد تمكن من السيطرة على أنشطة الجيش كما يشاء، وأقام مستوطنات في جميع أنحاء الضفة الغربية. وكلما طالت مدة بقائه في المنصب، ازدادت إشكالية الواقع على الأرض. ومع اقتراب المستوطنات من البلدات والقرى الفلسطينية، خصوصاً البؤر الاستيطانية غير القانونية، سنشهد مزيداً من الاحتكاك بين الشعبين، ومعه العنف الذي يمارسه المستوطنون، والذي يحظى دائماً بدعم أجزاء من اليمين والحكومة».

وبحسب منظمة «هيومن رايتس ووتش»، وصلت حوادث عنف المستوطنين ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم إلى أعلى متوسط يومي لها، منذ أن بدأت الأمم المتحدة بتسجيل هذه البيانات عام 2006. ففي حين بلغ المعدل حادثي عنف اثنين يومياً عام 2022، وواحداً في اليوم سنة 2021، ارتفع إلى 3 اعتداءات في سنة 2023، و5 اعتداءات خلال الحرب الحالية في غزة.

وفي أعقاب هذه التقارير، نشرت صحيفة «هآرتس» مقالاً افتتاحياً بعنوان «وداعاً للخط الأخضر»، قالت فيه إن «حكومة الخراب تضحي بإسرائيل السيادية على مذبح مشروع الاستيطان. فأسياد البلاد منشغلون هذه السنة بقوة أعظم بشطب مكثف، اقتصادياً ومادياً، للخط الأخضر حتى وقت الحرب». وقالت: «الحكومة الحالية ليست الأولى التي تساعد (الاستيطان الفتي)، لكن السنة الأخيرة أثبتت أن هذه الحكومة فقدت الكوابح تماماً. إذا لم يتوقف المستوطنون فإنهم سيواصلون تعميق السيطرة على الفلسطينيين، تخريب إمكانية الوصول إلى حل إقليمي وتسريع مسيرة التدهور في مكانة إسرائيل في العالم لدرجة أن يجعلوها دولة منبوذة بلا حلفاء».

يُذكر أنه وفقاً لمعطيات «سلام الآن»، فإن نحو نصف مليون مستوطن يهودي يقيمون في 146 مستوطنة كبيرة، و144 بؤرة استيطانية مقامة على أراضي الضفة الغربية بما لا يشمل القدس الشرقية المحتلة. ويجمع المجتمع الدولي على أن المستوطنات غير شرعية وتشكل عقبة أمام تطبيق حل الدولتين القاضي بإقامة دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل. ويتوقع تقرير جديد نشرته مجموعة داعمة للاستيطان استند إلى إحصاءات السكان من الحكومة الإسرائيلية، ازدياداً متسارعاً خلال السنوات المقبلة لعدد المستوطنين بالضفة، قد يتجاوز 600 ألف بحلول عام 2030. ويشير التقرير إلى أن عدد المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة زاد بنسبة 3 في المائة تقريباً خلال عام 2023.

دعاها إلى قبول المقترحات «الجدية للغاية»

بلينكن يطالب «حماس» بـ«إلقاء السلاح» و«الاستسلام»

واشنطن: علي بردى

دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن «حماس» إلى قبول المقترحات «الجدية للغاية» التي قُدمت لها للتوصل إلى وقف النار في غزة، وإعادة الرهائن إلى ديارهم. وأكد أن الأزمة ستنتهي إذا ألقت الحركة سلاحها. وأوقفت الاختباء خلف المدنيين. واستسلمت.

وقال كبير الدبلوماسيين الأميركيين خلال لقاء مع نظيره البريطاني ديفيد كاميرون، إن إسرائيل «تعهدت التزامات مهمة لتحقيق زيادة كبيرة في إمدادات المساعدات الإنسانية في كل أنحاء غزة»، ملاحظاً أنها «اتخذت بعض الإجراءات الأولية للمضي في تلك الالتزامات». وأكد أن بلاده «تنظر إلى عدد من الأمور الحاسمة التي يجب أن تحدث في الأيام المقبلة، بما في ذلك فتح نقطة دخول شمالية جديدة للمساعدة إلى غزة، واستخدام ميناء أشدود على أساس منتظم، وزيادة تدفق المساعدات من الأردن إلى الحد الأقصى، بالإضافة إلى وضع آلية أكثر فعالية لفض الاشتباك مع المجموعات الإنسانية التي تقدم المساعدة» على الأرض.

وأشار إلى سماح إسرائيل، الاثنين، لأكثر من 400 شاحنة بالدخول إلى غزة: «في أكبر عدد منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)» داعياً إلى توصيل المساعدات وتوزيعها «بشكل فعال في كل أنحاء غزة، وليس فقط في الجنوب أو في وسط غزة؛ بل يجب أن تصل إلى الشمال أيضاً».

وفيما يتعلق بالرهائن البريطانيين وغيرهم من المحتجزين لدى «حماس»، قال كاميرون إنه يجب إطلاقهم، موضحاً أنه «تم تقديم عروض كبيرة للغاية من إسرائيل لإطلاق عدد كبير من السجناء لديهم، مقابل إطلاق الرهائن».

وعلّق بلينكن بأن «لدينا فرقاً تعمل على هذا الأمر على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. ونحن نعمل بشكل وثيق مع قطر ومصر وإسرائيل»، مضيفاً أن مدير وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» ويليام بيرنز «قام بعمل استثنائي في هذا الشأن».

وأكد أن «لدينا عرض جدي للغاية ويجب قبوله»، موضحاً أنه «يمكن لـ(حماس) أن تمضي في هذا الأمر على الفور، وتحصل على وقف لإطلاق النار من شأنه أن يفيد الناس في كل أنحاء غزة، وكذلك بالطبع إعادة الرهائن إلى ديارهم».

ورأى أن «كل ما رأيناه في غزة ما كان ليحصل لو أن (حماس) سلّمت الرهائن على الفور، وألقت سلاحها، وتوقفت عن الاختباء خلف المدنيين، واستسلمت»، مضيفاً أن «أمام (حماس) الفرصة الآن للموافقة على الاقتراح في شأن وقف إطلاق النار وإطلاق الرهائن». وكرر أن «الكرة الآن في الملعب الذي يراقبه العالم ليرى ما الذي ستفعله (حماس)».

وتعليقاً على قول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنه حدد موعداً للدخول إلى رفح، أكد بلينكن: «لا أرى أي شيء وشيك، ولكن هناك كثيراً من العمل الذي يتعين القيام به. وما زال لدينا اقتناع بأن العمليات العسكرية الكبرى في رفح ستكون خطيرة للغاية بالنسبة للمدنيين الذين قد يقعون في طريق الأذى»، مضيفاً أنه «بينما نشارك في الالتزام بالتعامل مع المشكلة التي تمثلها (حماس)، نعتقد أن هناك طرقاً فعالة أخرى للقيام بذلك».

وفي إشارة إلى الهجمات على العاملين الإنسانيين، وآخرهم العاملون في «المطبخ المركزي العالمي»، أفاد بلينكن بأن هناك «مسؤولية غير عادية تقع على عاتقنا (...) لضمان عدم تكرار ذلك أبداً». وأضاف: «ننظر بعناية شديدة إلى نتائج التحقيق الذي أجرته إسرائيل. ونحن نطرح أسئلة حول هذا الموضوع»، أملاً في أن «التحقيق سينتج عنه تغيير حقيقي يمكن أن يضمن بشكل أفضل أمن وسلامة العاملين في المجال الإنساني».

ولاحظ أن إسرائيل «اتخذت بعض الخطوات الأولية في هذا الاتجاه، بما في ذلك إقالة اثنين من كبار القادة المتورطين في هذا الحادث المروع؛ لكننا في هذه العملية، وهي عملية مستمرة للنظر في النتائج والتحدث مع إسرائيل والمنظمات الإنسانية حول هذا الموضوع».

تركيز على أثر سلاح «حزب الله» و«المعابر غير الشرعية» مع سوريا

مقتل قيادي من «القوات اللبنانية» يتخذ طابعاً سياسياً... والراعي يدعو لضبط النفس

بيروت: نذير رضا

لم تستقر جريمة خطف وقتل منسق حزب «القوات اللبنانية» في جبيل (شمال لبنان) باسكال سليمان، على إطارها الجنائي، إذ اتخذت طابعاً سياسياً عبر إضاءة «القوات» على «عوامل جوهرية» أدت إلى الجريمة، ويتمثل بعضها «بوجود (حزب الله) بالشكل الموجود فيه» في إشارة إلى سلاحه، و«الحدود السائبة التي حولها الحزب إلى خطّ استراتيجي بين طهران وبيروت»، وسط توتر دفع البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى «التروّي وضبط النفس».

وخطف مجهولون القيادي بـ«القوات» باسكال سليمان مساء الأحد، وأعلن الجيش اللبناني مساء الاثنين، أن خاطفيه قتلوه أثناء محاولتهم سرقة سيارته في منطقة جبيل، وأنهم نقلوا جثته إلى سوريا. وعُثر على الجثة في الأراضي السورية، وتبين أن الضالعين ينتمون إلى عصابة نفذت الكثير من عمليات سرقة لسيارات فخمة في لبنان. وتسلم الجيش اللبناني الجثة من السلطات السورية، ونقلها «الصليب الأحمر» إلى لبنان، حيث نُقلت إلى المستشفى العسكري المركزي للكشف عليها استكمالاً للتحقيقات، على أن تسلَّم إلى ذويه بعد ذلك.

وقالت مصادر قضائية مواكبة للتحقيقات لـ«الشرق الأوسط» إن مديرية المخابرات التي تسلمت الجثة تستكمل تحقيقاتها وجمع الأدلة الجنائية، مشيرة إلى أن القضاء «أعطى تعليمات للأطباء خلال تفقد الجثة وإعداد التقارير الطبية الشرعية، من بينها إجراء صور شعاعية وتصوير (سكانر) لمعرفة ما إذا كانت هناك كسور أو إطلاق رصاص وغير ذلك»، كذلك طلب «تحديد سبب الوفاة وتاريخه».

مناصرون لحزب «القوات اللبنانية» يقطعون الطريق الاثنين بعد خطف باسكال سليمان (رويترز)

ونفت المصادر أن تكون هناك لجنة من الأطباء في «القوات» ستشارك في التحقيقات الطبية بالمستشفى العسكري، قائلة إن ذلك «يتعارض بالقانون مع عملنا كأجهزة رسمية»، وأضافت: «عندما ننتهي من عملنا كدولة، وتتسلم عائلته الجثة، عندها تتخذ العائلة القرار الذي تريده لجهة كشف أطباء من القوات على الجثة أم خلاف ذلك».

وبلغ عدد الموقوفين في القضية 9 سوريين، من بينهم اثنان يعتقد أنهما ضالعان مباشرة في عملية الخطف، فيما بينت التحقيقات أن هناك اثنين آخرين ضالعين مباشرة بالخطف، وتلاحقهما الأجهزة الأمنية اللبنانية. ونفت المصادر القضائية أن يكون هناك أي موقوف لبناني بين الموقوفين.

بالتزامن، نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مصدر عسكري قوله إن السلطات السورية سلّمت أجهزة الاستخبارات اللبنانية ثلاثة من المشتبه بهم في قتل باسكال سليمان. وأشار المصدر القضائي إلى أن الموقوفين «اعترفوا بأنهم ضربوه بأعقاب المسدسات على رأسه ووجهه حتى يتوقف عن مقاومتهم، ومن ثمّ وضعوه في صندوق سيارته (...) ودخلوا إلى سوريا». وأضاف: «عندما وصلوا إلى الأراضي السورية، تبين لهم أنه فارق الحياة». وقال وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي بعد ترؤسه لمجلس الأمن المركزي أنّ جريمة قتل باسكال سليمان «ارتكبها سوريون»، موضحاً أنّ «التحقيقات بوشرت منذ اللحظات الأولى وكل الأجهزة الأمنية والعسكرية تنسّق مع بعضها»، مشيراً إلى أنّ «السيارة المُستخدمة في العمليّة سُرقت من الرابية قبل أيّام». وشدد على أنّ «البلد لا يحتمل مشكلات أكثر مما هو يواجهها، ولا يحتمل فتناً»، داعياً إلى «التعقل والاتكال على الأجهزة الأمنية والقضاء»، وموضحاً: «إننا لن نقبل إلّا بكشف خيوط الجريمة كاملة وإصدار القرار العادل بحق المرتكبين».

ولم تبقَ الجريمة التي أثارت ضجة في لبنان، عند إطارها الجنائي بمعزل عن الإسقاطات السياسية، وأكدت الدائرة الإعلاميّة في حزب «القوات اللبنانية» أنّ «التحقيق في جريمة قتل الشهيد باسكال سليمان يجب أن يكون واضحاً وشفافاً وعلنيّاً وصريحاً ودقيقاً بوقائعه وحيثيّاته، وحتى صدور نتائج هذا التحقيق نعد أنّ باسكال سليمان تعرّض لعملية اغتيال سياسيّة».

وتحدث «القوات» عن عوامل جوهرية وأساسية أدت إلى عملية الاغتيال، يتمثل أولها بوجود «حزب الله» «بالشكل الموجود فيه بحجة ما يسمى مقاومة أو حجج أخرى، وهذا الوجود غير الشرعي للحزب أدى إلى تعطيل دور الدولة وفعالية هذا الدور، الأمر الذي أفسح في المجال أمام عصابات السلاح والفلتان المسلّح». وأضاف: «المشكلة الأساس إذن تكمن في جزيرة (حزب الله) المولّدة للفوضى، وما لم يعالَج وضع هذه الجزيرة، فعبثاً السعي إلى ضبط جزر الفلتان. فهذه العصابات موجودة ولكنها تتغذى من عامل تغييب الدولة».

أما العامل الثاني بحسب «القوات»، فيتمثّل «في الحدود السائبة التي حولها (حزب الله) إلى خطّ استراتيجي بين طهران وبيروت تحت عنوان وحدة الساحات فألغى الحدود، وما لم تُقفل المعابر غير الشرعية وتُضبط المعابر الشرعية فستبقى هذه الحدود معبراً للجريمة السياسيّة والجنائيّة وتهريب المخدرات والممنوعات، وبالتالي مَن يُبقي الحدود سائبة و(فلتانة) هو المسؤول عن الجرائم التي ترتكب إما بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر».

أما العامل الثالث فيتمثّل حسب «القوات» في «خصي» إدارات الدولة القضائية والأمنية والعسكرية وغيرها «من خلال منعها من العمل في مناطق معينة، أو في قضايا معينة، أو في أي أمر يتعلق بأي شخص ينتمي إلى محور الممانعة».

وأكدت أنّها «تنتظر انتهاء التحقيق وبأسرع وقت لتبني على الشيء مقتضاه، ولكنها في الوقت نفسه تدعو اللبنانيين إلى مواصلة النضال سعياً إلى إنهاء مسبِّبات الاغتيال والجرائم على أنواعها، الأمر الذي يستحيل تحقيقه إلا من خلال العبور إلى الدولة الفعلية التي تبسط فيها وحدها سيادتها على كل أراضيها، والتي لها وحدها حصرية السلاح، وليس محرَّماً عليها لا الدخول إلى أي منطقة تريد، ولا التحقيق في أيّ أمر تريده».

تسلم الجيش اللبناني الجثمان من السلطات السورية ونقلها «الصليب الأحمر» إلى لبنان لاستكمال التحقيقات

في غضون ذلك، دعا البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى ضبط النفس، والتقى قائد الجيش العماد جوزيف عون، كما التقى عضوي تكتل «الجمهورية القوية» النائبين زياد حواط وملحم رياشي لمتابعة قضيّة سليمان. وقال الراعي في بيان: «في هذا الظرف الدقيق والمتوتر سياسياً وأمنياً واجتماعياً ندعو إلى التروي وضبط النفس، طالبين من القضاء والقوى الأمنية القيام بالواجب اللازم وإنزال أشد العقوبات بالمجرمين، ونطلب من وسائل الإعلام مشكورة عدم إطلاق تفسيرات مغلوطة وتأجيج نار الفتنة».

ودان عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب مروان حمادة، الجريمة، آملاً أن «تكشف ملابسات هذه الجريمة بالكامل وجلاء الحقيقة»، ومشدداً على أنه «لم يعد جائزاً أن تكون هناك أي قطبة مخفية أو علامات استفهام، بل أن تظهر الحقيقة كاملة». وتمنى النائب حمادة أن «تكون الدولة وحدها دون سواها، من يحفظ الأمن والاستقرار وتعزيز دورها وحضورها، لأن تجارب الماضي علمتنا الكثير منذ منتصف السبعينات إلى اليوم، فلا مجال إلا بسلاح شرعي واحد، ودولة مركزية ومؤسسات وإدارات تابعة لها، ليكون لنا بلد يحلم به الأبناء والأحفاد، فهذه الجرائم التي تتوالى فصولها تعيدنا إلى حقبة الماضي، وبالتالي لا أحد يريد الحرب».

الأحزاب تتفهم انفعالات السكان... وتؤكد الثقة بالدولة

لبنان: جريمة جبيل تثير مخاوف سكانها وتدفعهم للتفكير بـ«الأمن الذاتي»

بيروت: حنان مرهج

يشعر أهالي منطقة جبيل بالإحباط بعد خطف القيادي في «القوات اللبنانية»، باسكال سليمان، وقتله. وضاعفت هذه الحادثة مخاوفهم من تحول في المنطقة التي «لم تشهد اقتتالاً حتى في فترة الحرب الأهلية، وبقيت من أكثر المناطق أمناً».

ويقول ربيع مهنا، وهو لبناني من المنطقة، إن «ما حصل خطر جداً، وعمليتا الخطف والقتل وقعتا في منطقة معروفة بهدوئها، وكلها عائلات تربطها صلات قرابة»، ويضيف: «نحن خائفون ونرفض ما حصل». ويرى مهنا أن «ما حصل خطر، والفلتان الأمني ينبئ بغياب الدولة»، مؤكداً أن «الثقة بالدولة اهتزت اليوم، وهو شعور عام، ولكننا لم نفقد الأمل كليًا، وما زلنا تحت جناح الدولة والجيش، ونؤمن بالأجهزة»، ويشدد على ضرورة «أن تقبض الأجهزة الأمنية على المجرم بعيداً من أي تدخل سياسي».

أمن ذاتي

وتطرح هذه الجريمة أسئلةً حول حضور الدولة في المنطقة، وهو ما يعتقده أبناء جبيل. ويقول جاك يوسف: «أصبح واضحاً غياب الدولة، وأدعو الدولة للقيام بعملها كي لا نضطر للجوء إلى الأمن الذاتي». ويضيف أن ما حصل للضحية باسكال سليمان هو «أكبر من سرقة سيارة».

ويستطرد يوسف قائلاً: «نحن المسيحيين مستهدفون، والأمور أصبحت مباحة، وما حصل هو طريقة إجرامية فادحة في وضح النهار، حصلت اليوم في جبيل، هذه المنطقة المسيحية، ومؤسف أن ما حصل أجبرنا على أن نتحدث بطريقة طائفية وعنصرية». ودعا إلى «تعليق المشانق»، وما حصل يؤكد هذا الأمر، فدماء شبابنا تذهب هدراً». وقالت إنها «تؤيد الأمن الذاتي، لأننا إن لم نحمِ أنفسنا فليس هناك مَن يحمينا، ولا يوجد غير القدرة الإلهية لحمايتنا».

مناصرون لـ«القوات» يقطعون طرق جبيل احتجاجاً على خطف سليمان (إعلام القوات)

خطر قريب

وتقول ريتا، وهي مواطنة من جبيل تنتمي إلى حزب «الكتائب اللبنانية»: «بصفتي جبيليةً، لم أشعر يوماً أن هذا الخطر يمكن أن يكون قريباً مني، لأننا نعيش في منطقة آمنة على الرغم من أنها مختلطة، ولكن لم نشعر يوماً بأن الجريمة قريبة منا، وأنه سيأتي يوم نُقتل فيه على الطريق في وضح النهار». وتضيف: «أصبحت أشعر اليوم بأنه لم يعد توجد في لبنان منطقة آمنة ومنطقة غير آمنة، وأن الغدر عندما يأتي لا توقيت له ولا مكان».

وتابعت: «بدأت أشعر بالخطر، وأخاف أن تعود عقارب الساعة إلى الوراء، وأن ما كنا نسمع عنه في الحرب نعيشه اليوم من جديد. أخاف أن يتحمّس المواطنون، لأن التفلّت الحاصل في الدولة قد يجرنا لنقوم بخطوات كنا نحسبها من الماضي، مثل حمل السلاح لحماية أنفسنا. ولكننا في النهاية نؤمن بالدولة وبالأجهزة الأمنية وبالجيش اللبناني».

مواقف الأحزاب

حالة الانفعال تلك على المستوى الشعبي، يقابلها خطاب أكثر هدوءاً على المستوى السياسي في المنطقة، ولو أن الطرفين يتقاسمان الغضب نفسه. ويقول شربل أبي عقل، المولج بإدارة منطقة جبيل في حزب «القوات اللبنانية»، إن القتل القائم «لا يخص الجبيليين فقط»، مذكراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بـ«اغتيال رفيقنا إلياس الحصروني في قرية عين إبل الجنوبية بالطريقة نفسها والأسلوب نفسه. وبطبيعة الحال لم تصل التحقيقات إلى أي مكان؛ لأن المنفّذ محترف ولديه إمكانات تضاهي الدولة اللبنانية، وبالتالي فإن الاستهداف ليس لمنطقة أو لطائفة، إنما للمواطن اللبناني الحر على كامل الأراضي اللبنانية».

ويضيف أبي عقل: «من هنا أتت صرختنا ودعوتنا للنزول إلى الأرض»، لافتاً إلى أن «الاعتراض يصب بهذه الخانة، وليس فقط بخانة الاستهداف الجبيلي فقط». وعن الدعوات للأمن الذاتي يقول أبي عقل: «ردة الفعل الغرائزية يمكن أن تخرج عن طورها وتذهب في اتجاهات غير مقبولة، وما حصل في جبيل هو ردة فعل غرائزية، لكن بصفتنا حزب (القوات اللبنانية) ما زلنا مؤمنين بالدولة اللبنانية، ونريدها، ولكن إن لم تقم الدولة بواجباتها، وفي ظل وجود حزب يطغى عليها ويدير أمورها كما يريد، سيذهب المواطنون طبعاً إلى حماية أنفسهم على المستويات كافة، وليس فقط على المستوى الأمني، أي اقتصادياً واجتماعياً أيضاً؛ لأن هذه الأمور كلها مرتبطة بالملف السياسي».

من جهته، يقول المسؤول في «التيار الوطني الحر» جان صوما، إن «هذا الاستهداف من السوريين لباسكال يطال اللبنانيين كلهم. وكان «التيار الوطني الحر» أول حزب وقف ضد حركة النزوح (السوري)، واتُّهم آنذاك بالعنصرية». وأضاف: «نحن نشعر بأننا مستهدفون أكثر؛ لأن الجرائم تحصل في مناطقنا، ولكن خطر النزوح يطال اللبنانيين كلهم وليس فقط المسيحيين، بل كذلك المسلمين. من هنا، على الجميع الوقوف صفاً واحداً في الدعوة لعودة النازحين السوريين».

وتابع: «نحن ضد الأمن الذاتي، ومنذ التسعينات طالبنا بحل الميليشيات، وأن يكون الجميع تحت جناح الدولة اللبنانية، لا سيما أن الأجهزة الأمنية ما زالت قوية وتقوم بعملها، والدليل أن أكبر الجرائم وأفظعها تُكشف خلال ساعات، وهذا ما نثني عليه».

تصفية 8 من «الحرس الثوري» ذبحاً في مقرهم بالميادين شرق سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

قتل 8 عناصر من «الحرس الثوري السوري» العامل تحت قيادة ميليشيات «الحرس الثوري» الإيراني، إثر هجوم مسلحين مجهولين على مقر لهم في محيط مدينة الميادين شرقي دير الزور «عاصمة الميليشيات الإيرانية في سورية»، حيث جرى قتلهم داخل المقر ذبحاً بالسكاكين.واستنفرت القوى العسكرية والأمنية في المنطقة، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، وسط تشديد أمني على هويات المواطنين على مفترق الطرقات. الهجوم هو الثاني من نوعه في أقل من 48 ساعة، في المنطقة ذاتها. فقد قُتل مواطن خمسيني بطلق ناري، نتيجة إطلاق عناصر من ميليشيا «الدفاع الوطني» الرصاص بشكل عشوائي، خلال تشييع 3 قتلى سوريين العاملين ضمن ميليشيات «الحرس الثوري» الإيراني، في مقبرة بلدة حطلة بريف دير الزور الشمالي، كانوا قد قُتلوا يوم الاثنين.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، بمقتل العناصر الثلاثة، رمياً بالرصاص، على يد مسلحين بعد اقتحامهم نقطة عسكرية على أطراف مدينة الميادين «عاصمة الميليشيات الإيرانية شرق سوريا»، بريف دير الزور الشرقي من جهة البادية، حيث جرى نقل جثث القتلى إلى المشفى، دون أن يتكشف، من يقف خلف مقتلهم.

غير أن موقع «نهر ميديا» المحلي، أفاد بوفاة مرعي الحسن الحمدون «جراء إطلاق رصاص عشوائي من قِبل عناصر الميليشيات أثناء تشييع ودفن القتلى الثلاثة من ميليشيا «الحرس الثوري» ببادية الميادين قُتلوا على يد عناصر «داعش». وينحدر العناصر من بلدة حطلة ذات الغالبية «الشيعية»، وهي إحدى القرى السبعة شرقي الفرات، بريف دير الزور الشرقي، التي نفذ فيها مسلحون جهاديون، مجزرة كانت الأولى من نوعها في عام 2013، راح ضحيتها 60 شخصاً، غالبيتهم من المسلحين من أبناء «الطائفة الشيعية». حيث جرى نقل جثث القتلى إلى المشفى، دون معرفة من يقف خلف مقتلهم.

في الأثناء، أعلن الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، أن طائراته الحربية قصفت موقعاً عسكرياً سورياً خلال الليل رداً على إطلاق صواريخ على هضبة الجولان التي تحتلها الدولة العبرية. تأتي الضربة بعد أيام من استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق، حيث قُتل قادة عسكريون إيرانيون بارزون. وقال الجيش الإسرائيلي، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، إن «طائرات حربية هاجمت البنية التحتية العسكرية للجيش السوري خلال الليل في بلدة محجة» على بعد نحو 30 كيلومتراً من المنطقة منزوعة السلاح التي تفصل بين الجانبين. وقال الجيش إنه رصد الاثنين، إطلاق صاروخ من الأراضي السورية دون وقوع إصابات، وإن مدفعيته ردت بقصف مصدر النيران. ورفعت إسرائيل من جهوزيتها العسكرية بعد الهجوم على القنصلية الإيرانية في دمشق، خاصة وأن إيران توعدت بالانتقام. وقال «المرصد السوري» إن «غارات جوية إسرائيلية استهدفت فجر (الثلاثاء) منطقة محجة بريف درعا الشمالي». وبحسب «المرصد»، فإن القصف طال «مستودعات تابعة للنظام يوجد فيها سلاح وذخائر له وللميليشيات الإيرانية؛ الأمر الذي أدى إلى تدمير أسلحة من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية». وأسفرت الضربة التي استهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق في الأول من أبريل (نيسان) الحالي، عن مقتل سبعة من «الحرس الثوري» الإيراني بينهم اثنان من قادته. وجاءت الغارة في خضم تصاعد التوترات الإقليمية وحرب تدور رحاها في قطاع غزة ضد «حماس»، وتبادل نار شبه يومي مع «حزب الله» في لبنان.

واحتلت إسرائيل مرتفعات الجولان في عام 1967وضمتها لاحقاً في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي. اندلعت الحرب في غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) إثر هجوم شنه مقاتلون من حركة «حماس»، وأدى إلى مقتل 1170 شخصاً، معظمهم من المدنيين، وفق بيانات رسمية إسرائيلية. وتردّ إسرائيل منذ ذلك الحين بحملة قصف مكثف وهجوم بري واسع النطاق؛ ما تسبب بمقتل 33175 شخصاً، معظمهم من النساء والأطفال، وفق وزارة الصحة في حكومة «حماس».

مرعي الحسن الحمدون قضى أثناء تشييع القتلى الثلاثة من «الحرس الثوري» ببادية الميادين (نهر ميديا)

أنباء عن دعوة البرلمان للانعقاد الأسبوع المقبل لنظر الترشيحات

ترجيحات مصرية بتعديل وزاري عقب العيد

القاهرة: عصام فضل

تصاعدت الترجيحات بشأن تعديل وزاري «مرتقب» في مصر، إثر تداول أنباء عن دعوة مجلس النواب للانعقاد عقب عطلة عيد الفطر، للنظر في الترشيحات، وسط ما وصفه مراقبون بـ«الغموض» حول ما إذا كان سيتم تغيير الحكومة كاملة وتكليف رئيس وزراء جديد، أو تعديل محدود لعدد من الوزارات.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن «مصادر مطلعة» تأكيدات بأنه «ستتم دعوة مجلس النواب (الغرفة الرئيسية للبرلمان) عقب عطلة عيد الفطر لعرض ترشيحات التعديل الوزاري على أعضاء المجلس لأخذ الموافقة عليه قبل اعتماده من رئيس الجمهورية».

وتنص المادة 146 من الدستور المصري على أن «يكلف رئيس الجمهورية رئيساً لمجلس الوزراء بتشكيل الحكومة وعرض برنامجه على مجلس النواب، فإذا لم تحصل حكومته على ثقة أغلبية أعضاء مجلس النواب خلال ثلاثين يوماً على الأكثر، يكلف رئيس الجمهورية رئيس مجلس الوزراء بترشيح من الحزب أو الائتلاف الحائز على أكثرية مقاعد مجلس النواب، فإذا لم تحصل حكومته على ثقة أغلبية أعضاء مجلس النواب خلال ثلاثين يوماً، يعد المجلس منحلاً ويدعو رئيس الجمهورية لانتخاب مجلس نواب جديد خلال ستين يوماً من تاريخ صدور قرار الحل».

وقال عضو لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية بمجلس النواب، سليمان وهدان، إنه «لم يتم حتى الآن إبلاغ النواب رسمياً بجلسة خاصة بالتعديل الوزاري، لكن المجلس سوف يجتمع عقب عطلة عيد الفطر في اجتماع عادي».

وأضاف وهدان لـ«الشرق الأوسط» أن «إبلاغ النواب بجدول أعمال جلسة المجلس يمكن أن يتم قبل الجلسة بيوم، لذلك من الممكن أن تدرج التعديلات الوزارية على جدول الأعمال، لكن لا أعتقد أنه سيكون في أول جلسة بعد العيد، وربما يكون في الجلسة التالية».

اجتماع مجلس الوزراء المصري الاثنين (الحكومة المصرية)

أجرى مدبولي تعديلات عدة على حكومته كان أكبرها في صيف 2022 حيث شمل التعديل 12 وزيراً

وحول «التكهنات» المتصاعدة حول التعديل الوزاري، وملامحه المتوقعة، أوضح وهدان أن «المواطنين يترقبون ويتطلعون لتغيير، خاصة في الوزارات التي تمس حياتهم اليومية ومشكلاتهم الاقتصادية، وأعتقد أن التعديل أو التغيير في الحكومة سينبثق من رسائل الرئيس السيسي والمبادئ التي أعلنها خلال أداء اليمين الدستورية لولاية جديدة، وعلى رأسها المشكلات الاقتصادية وجذب المزيد من الاستثمارات».

وأدى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أوائل أبريل (نيسان) الجاري، اليمين الدستورية أمام البرلمان بالعاصمة الإدارية الجديدة (شرق القاهرة)، لولاية أخيرة، تمتد حتى 2030. وجرى العرف أن تتقدم الحكومة باستقالتها للرئيس عقب حلفه اليمين الدستورية، من دون إلزام دستوري بذلك.

ويرأس مدبولي الحكومة منذ يونيو (حزيران) 2018، وأجرى تعديلات عدة على تشكيلاته الحكومية كان أكبرها في صيف 2022 بعدما شمل التعديل 12 وزيراً، وجرت الموافقة عليه من جانب البرلمان في جلسة طارئة عقدت إبان العطلة البرلمانية السنوية.

وتوقع نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور عمرو هاشم ربيع أن يكون التغيير الوزاري المرتقب «محدوداً»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «المشهد السياسي ينبئ بأن التغيير حتى لو حكومة جديدة، لن تختلف عن الحكومة الحالية، وربما يتم التركيز على الملف الاقتصادي وجذب الاستثمارات»، حسب تعبيره، مؤكداً أن «تصاعد التكهنات وتطلعات الناس للتغيير قد يصيبهم بالإحباط عقب إعلان التغيير الوزاري»، حسب رأيه.

وكان السيسي أشار خلال أداء اليمين الدستورية إلى «تبني استراتيجيات تعظم موارد مصر الاقتصادية وتعزز مواجهة الاقتصاد المصري للأزمات، والعمل على زيادة مشاركة القطاع الخاص في مختلف محاور التنمية».

كما شدد خلال حفل إفطار الأسرة المصرية (السبت) الماضي، على الاستمرار في تنفيذ إجراءات إصلاح المسار الاقتصادي؛ القائمة على توطين الصناعة والتوسع في الرقعة الزراعية، وزيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة، ودعم القطاع الخاص، مع توفير إجراءات الحماية الاجتماعية اللازمة للطبقات الأولى بالرعاية.

وتواجه الحكومة الحالية انتقادات بسبب الأزمة الاقتصادية، وتواصل ارتفاع أسعار معظم السلع، وسط مطالبات بتغييرها، وتوقع عضو مجلس النواب الدكتور فريدي البياضي أن «ينظر البرلمان في التغيير الوزاري عقب عطلة عيد الفطر»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا توجد دعوة رسمية حتى الآن لاجتماع مجلس النواب بشأن التعديل الوزاري، كلها تكهنات، لكن يمكن أن يدرج ذلك على جدول أعمال المجلس عقب العطلة».

ورجح البياضي أن «يكون التعديل الوزاري محدوداً مع بقاء رئيس الحكومة الحالي»، لكنه طالب بـ«تغيير حكومة مدبولي نهائياً»، وقال: «مصر تحتاج إلى حكومة قادرة على تبني سياسات لتجاوز الأزمة الاقتصادية الراهنة»، حسب رأيه.

أسر قررت تقليص ميزانية الملابس والكعك

كيف تؤثر الأزمة الاقتصادية في طقوس المصريين خلال العيد؟

القاهرة: محمد عجم

نفثَ المصري محمد رأفت دخان الشيشة (النرجيلة) بضيق من فمه، مُحدّثاً صديقه الجالس بجواره على المقهى الشعبي: «سبعة آلاف جنيه دفعتها لشراء ملابس العيد لزوجتي وأطفالي الثلاثة، لم أكن أتوقع أن ترتفع أسعار الملابس بهذا الشكل المبالغ فيه». وواصل المُحاسب الأربعيني، تدخينه شارداً في مشهد الزحام الليلي الذي تشهده شوارع وسط القاهرة أمام واجهات محال الملابس، ثم تحدث مُجدداً: «اكتفيت بملابس أسرتي ولم أشترِ لنفسي، فراتبي لم يعد يتحمل».

بالحال نفسها، جاء رد صديقه ياسر فوزي، الذي يعمل موظفاً إدارياً بإحدى شركات الأدوية، بعد أن نفث هو الآخر دخان شيشته: «غلاء الأسعار طال كل شيء، لم أشترِ كعك العيد حتى الآن، وسمعت أخيراً عن عروض لشرائه بالتقسيط، وهو ما أفكر فيه جدياً».

في حين تداخلت أدخنة الصديقين لتشكّل لوحة سريالية في الهواء؛ «تطاير» حوارهما ليشمل فئات أخرى من المصريين وهم يستقبلون عيد الفطر، ما رسمَ «لوحة باهتة» مُستلهمة من واقع أحوالهم المعيشية، التي تُخيم عليها أزمة اقتصادية، فرضت مجموعة من المتغيرات على نمط الاحتفالات بهذه المناسبة.

ويرتبط عيد الفطر في مصر بعدد من الطقوس المتوارثة في المأكل والملبس، إلا أنه يهل هذا العام بالتزامن مع ارتفاعات متتالية في أسعار السلع منذ بداية العام الحالي، خصوصاً أسعار المواد الغذائية، واللحوم والدواجن، ومع حلول شهر رمضان امتد الأمر إلى أسعار التمور والياميش.

ومع اقتراب عيد الفطر، «ارتفعت أسعار الملابس ارتفاعاً كبيراً هذا العام بنسبة 40 في المائة مقارنة بالعام الماضي؛ بسبب ارتفاع أسعار الخامات المستخدمة، إلى درجة يصعب معها شراء أطقم العيد لأسرة كاملة»، وفق «شعبة الملابس الجاهزة» بـ«الغرفة التجارية بالإسكندرية».

كذلك ارتفعت أسعار كعك العيد والبسكويت بنسبة تجاوزت 25 في المائة للكيلوغرام، وفق «غرفة الصناعات الغذائية»، متأثرة بارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج، الأمر الذي دفع عدداً من البنوك والشركات في مصر لإعلان تقسيط شراء الكعك لمدة عام.

ويوضح الخبير الاقتصادي، الدكتور محمد البهواشي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «المناسبات الدينية، بداية من شهر رمضان، ثم عيد الفطر، فرضت عديداً من المتغيرات على نمط الاحتفال بها من جانب المصريين، فمع ارتفاع أسعار المائدة الرمضانية اختفت الولائم، ثم مع العد التنازلي للعيد، وجد المواطن نفسه محاصراً بأسعار منتجات ومستلزمات العيد، ما اضطره إلى تعديل سلوكه الإنفاقي، وتغيير عاداته، والتكيف مع الأوضاع الاقتصادية المحيطة، وتبعاً لذلك ظهرت عروض الشراء بالتقسيط والعروض الترويجية لسلع لم يكن يتوقعها مثل الكعك، وهو ما سيستمر مستقبلاً، ما دامت معدلات التضخم مرتفعة».

وبلغ معدل التضخم السنوي في مصر لأسعار المستهلكين في المناطق الحضرية (المدن) 33,3 في المائة في مارس (آذار) الماضي، وفق بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، الصادرة الاثنين.

قوات الجيش تحرز تقدماً غرب مدينة ود مدني

مسيّرات «الدعم السريع» تهدد عمق الجيش السوداني في ولاية القضارف

قوات الأمن السودانية تنتشر في أحد شوارع مدينة القضارف (شرق) يوم 3 أبريل (أ.ف.ب)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب في السودان التي تقترب من دخولها العام الثاني، دخلت ولاية القضارف (شرق)، في غمار الحرب، بعد أن شهدت الثلاثاء، قصفاً جوياً بمسيّرات تابعة لقوات «الدعم السريع»، استهدف مقرات تابعة للجيش وجهاز الأمن والمخابرات السودانية، ما أدى إلى وقوع إصابات بين المواطنين.

وأشاعت الغارات حالة من الهلع والذعر وسط المواطنين، مع استمرار المعارك بين الجيش و«الدعم السريع» على تخوم ولاية الجزيرة بوسط البلاد. وتبعد القضارف نحو 650 كيلومتراً من بورتسودان (العاصمة المؤقتة للسودان)، وهو ما يهدد بدخول مناطق الشرق في أتون الحرب المستمرة منذ منتصف أبريل (نيسان) 2023 بين قوات الجيش و«الدعم السريع». وسارعت السلطات الحكومية الولائية إلى رفع درجة الاستعداد القصوى بفرض إجراءات أمنية مشددة، بإغلاق السوق الرئيسية، ومنع الدخول أوالخروج من المدينة، بينما انتشر رجال الأمن بكثافة في الشوارع والأحياء السكنية، وفق مصادر محلية.

وقال حاكم ولاية القضارف المكلف، محمد عبد الرحمن محجوب، إن «العدو استخدم طائرات مسيرة لضرب الأمن والاستقرار في عاصمة الولاية القضارف»، مضيفاً: «خابت مساعيهم»، حيث تم إسقاط واحدة، وانفجرت الثانية بالقرب من أحد المساجد، وأكد أن الأوضاع الآن مستقرة في الولاية.

وأشار إلى أن «العدو يكثف من الحملات الإعلامية لضرب تماسك قواتنا ومواطنينا على مستوى الولايات»، مؤكداً في حديث موجه للقيادة العليا بالدولة والمواطنين، أن الوضع في ولاية القضارف آمن، وأن هنالك ترتيبات لمراجعة المداخل والارتكازات التي تقيمها الأجهزة الأمنية.

وطالب الحاكم من المقاومة الشعبية في كل محافظات الولاية، بتكوين خلايا أمنية في المناطق والأحياء السكنية. وقال إن هناك إجراءات مشددة أمنية اتخذت بمنع الخروج والدخول إلى مدينة القضارف عبر المداخل والمعابر البرية، عدا بعض الاستثناءات.

وهددت «قوات الدعم السريع» أكثر من مرة بأن ولاية القضارف ستكون هدفاً لقواتها بجانب سعيها للاستيلاء على ولاية سنار الوسطية.

من جهته، قال مسؤول أمني، لوكالة «الصحافة الفرنسية» التي لم تذكر اسمه، إن «مسيّرة قصفت مقر جهاز الأمن والمخابرات وسط مدينة القضارف، لكنها لم تحدث أضراراً». كما «قصفت مسيّرة أخرى المنطقة (الواقعة) أمام مقر الجهاز القضائي المجاور لمبنى جهاز الأمن». وفي الوقت نفسه، أفاد شهود في الولاية بقيام مسيرة ثالثة بقصف مقر الجيش في القضارف، من دون الإشارة إلى وقوع خسائر، فضلاً عن «أصوات كثيفة للمضادات الأرضية».

وأكد مصدر في المخابرات السودانية لوكالة «أنباء العالم العربي»، أن طائرات مسيرة مجهولة استهدفت مباني جهاز المخابرات العامة في ولاية القضارف. وأبلغ شهود عيان الوكالة أن دفاعات الجيش تصدت لمسيرة كانت تحلق في سماء مدينة القضارف. وأوضح الشهود أن المسيرة قصفت مسجداً في مباني جهاز المخابرات أصيب على أثرها مواطن واحد.

ويشير مصدر في المخابرات إلى أن الأجهزة الأمنية بالقضارف تفرض حصاراً على المناطق المحيطة بموقع سقوط المسيرات الثلاث. كما جرى التحفظ على عربة قتالية يشتبه في تعاونها مع منفذي الهجوم. وأشار المصدر إلى أن فريقاً أمنياً وهندسياً مختصاً بدأ فحص حطام المسيرات وتوسيع دائرة البحث. وأضاف أن الهجوم أسفر عن إصابة 7 مواطنين بإصابات خفيفة.

وكان مقر الفرقة الثانية للجيش السوداني، تعرض لهجوم بمنطقة «الفاو» بولاية القضارف للقصف الاثنين. وتبعد المنطقة نحو 25 كيلومتراً عن المنطقة التي تشهد اشتباكات عنيفة بين قوات الجيش والدعم السريع على الحدود بين ولايتي القضارف والجزيرة.

وفي سياق متصل، أكد مسؤول عسكري لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن قوات الجيش «أحرزت تقدماً في اتجاه غرب مدينة ود مدني (عاصمة ولاية الجزيرة) وصارت على بعد نحو 10 كيلومترات منها». كما تدور مواجهات عنيفة بين الجانبين، بحسب ما قال المسؤول، في الاتجاهين الشرقي والجنوبي لود مدني، التي أعلنت قوات «الدعم السريع» سيطرتها عليها نهاية العام الماضي.

والأحد، دانت لجنة أطباء السودان المؤيدة للديمقراطية في بيان «المجزرة التي ارتكبتها قوات الدعم السريع في قرية أم عضام» بولاية الجزيرة. وأشارت إلى أن «هذا العمل البربري أسفر عن استشهاد ما لا يقل عن 28 من أبناء القرية الأبرياء، وإصابة أكثر من 240 شخصاً بجروح متفاوتة الخطورة».

مصدران كشفا لـ الشرق الأوسط تفاهماً على «التزام الهدنة وإسقاط أربيل من قائمة الأهداف»

العراق خارج «الانتقام الإيراني»... وعين الفصائل على الجولان

لندن: علي السراي

قال مصدران عليمان إن الفصائل المسلحة المنضوية فيما يعرف بـ«المقاومة الإسلامية في العراق»، لن تنخرط في الرد الإيراني على قنصليتها داخل البلاد، لكنها «ربما تنتظر قراراً إيرانياً بهجوم محسوب في الجولان».

ومنذ 1 أبريل (نيسان) الحالي، يوم قصفت إسرائيل القنصلية الإيرانية في سوريا، التزمت الفصائل المسلحة بـ«ضبط النفس» في العراق، دون أن تسجل هجوماً واحداً ضد القواعد الأميركية ضمن هدنة متفق عليها. وقال مصدر شيعي لـ«الشرق الأوسط»، طلب عدم الإفصاح عن هويته لحساسية الأمر، إن «الفصائل الموالية لإيران لن تفتح مجدداً ساحة المواجهة مع الأميركيين»، وتحدث عن «اتفاق مبرم» بين قادة هذه المجموعات بشأن التصعيد الأخير بين إيران وإسرائيل.

وكانت شبكة «سي إن إن» نقلت عن مصادر استخبارية أميركية، مساء الاثنين، أنه «من المرجح أن إيران لن ترد على إسرائيل بشكل مباشر، بل عن طريق فصيل تابع لها في المنطقة». ومع ذلك، فإن «إيران تشعر بالقلق من تصعيد كبير في القتال، ولا تريد إعطاء الولايات المتحدة أو حلفائها ذريعة لمهاجمتها مباشرة»، وفقاً للشبكة الأميركية.

أربيل لن تُضرب

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط»، إن «اتصالات مكثفة بين قادة الفصائل العراقية ومسؤولين إيرانيين أفضت إلى تفاهم بشأن مواصلة التهدئة في العراق، وعدم مهاجمة القواعد الأميركية».

ومنذ 6 فبراير (شباط)، حين قتل قصف أميركي بطائرة مسيرة أبو باقر الساعدي مسؤول الدعم اللوجيستي في «كتائب حزب الله»، بدأت هدنة بين الفصائل والأميركيين هي الأشد تماسكاً منذ بدء «طوفان الأقصى» في غزة. ويروج سياسيون عراقيون أن الهدنة ضرورية لقادة الإطار التنسيقي بهدف إنجاح الزيارة المرتقبة لرئيس الحكومة محمد شياع السوداني إلى واشنطن، في 15 أبريل الحالي.

عبد العزيز المحمداوي (أبو فدك)، رئيس أركان الحشد الشعبي وزياد نخالة أمين عام حركة الجهاد الإسلامي خلال مسيرة في طهران (تسنيم)

«قصف أربيل مجدداً سيخرج بارزاني من المعادلة السياسية في العراق»

وكانت مصادر عراقية أبلغت «الشرق الأوسط»، الشهر الماضي، أن طهران تعمل على «تقدير الموقف بشكل يومي وستتخذ قرارها بشأن ما إذا يمكن مواصلة الهدنة في العراق، أم لا». ويحتاج السوداني إلى «الحد الأدنى من الاستقرار في الوضع الداخلي»، قبل أن يلتقي بايدن في البيت الأبيض، كما يقول مصدر ثانٍ، مقرب من قادة «الإطار التنسيقي» الحاكم.

وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «قادة الفصائل، وبعد تفاهمات مع سياسيين متنفذين أجريت بعد ضرب القنصلية الإيرانية، توصلوا إلى اتفاق بإسقاط أربيل من قائمة الأهداف المرشحة للرد الإيراني».

وقال المصدر إن «الرأي النهائي للمعنيين بهذا الملف كان حاسماً بعدم استهداف أربيل، لأن ذلك سيخرج زعيم الحزب الديمقراطي من العملية السياسية». ويحتج بارزاني على سياسة بغداد المالية، وهاجم قرارات المحكمة الاتحادية بشأن الموازنة وقانون الانتخابات، دفعته أخيراً إلى مقاطعة الاقتراع البرلماني في إقليم كردستان. وقال المصدر إن «قصف أربيل في إطار الانتقام (الإيراني) سيخرج إقليم كردستان من المعادلة، في توقيت حرج مع الأميركيين».

ظهور «أبو فدك»

واتفق المصدران على أن «حالة اللا موقف من قبل الفصائل بشأن الرد الإيراني، استعيض عنها بظهور لافت في طهران لرئيس أركان هيئة الحشد الشعبي، عبد العزيز المحمداوي (أبو فدك)، وتصريحه بأن (الحشد الشعبي) تنتظر قراراً من المرشد علي خامنئي».

وكان «أبو فدك» يشارك في مسيرة «يوم القدس»، الجمعة الماضي، التي تزامنت مع تشييع 7 ضباط لقوا حتفهم في الغارة الجوية على مجمع السفارة الإيرانية في سوريا.

وقال «أبو فدك» بينما كان يقف إلى جانب الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية زياد النخالة، خلال مسيرة في طهران: «الآن، العد التنازلي لزوال إسرائيل... ننتظر بيان رأي السيد القائد (خامنئي) لنرى ماذا بعد، هذا ما ننتظره اليوم لنرى ما هو رد السيد القائد»، حسب مقطع فيديو نشرته وكالة «مهر» الحكومية. ويعتقد المصدر العراقي أن «حديث أبو فدك الذي أثير حوله كثير من الجدل، يهدف إلى الموازنة بين الهدنة وضرورة تسجيل موقف مع طهران».

ضربة محتملة في الجولان

ومع ذلك، رجح المصدران «عمليات انتقامية ضد إسرائيل خارج العراق»، وقال أحدهما إن «الجولان هدف محتمل للرد على الأكثر».

وتابع المصدر: «ستكون هناك ضربة معقولة، بضريبة يمكن أن يتحملها جميع أطراف المقاومة في المنطقة، بمن فيها الفصائل العراقية».

لكن، ومنذ قصف القنصلية الإيرانية، تحرص المجموعة المعروفة بـ«المقاومة الإسلامية في العراق» على إعلان ضربات يومية ضد أهداف إسرائيلية. وحتى يوم الثلاثاء، تبنت المجموعة 13 هجوماً ضد أهداف في «الأراضي المحتلة»، من بينها قواعد «رامات ديفيد»، و«تل نوف»، و«يوهنتن»، وميناء عسقلان النفطي ومطارا إيلات وحيفا.

ومن الصعب التحقق من أن هجمات المجموعة أصابت أهدافها، كما تفيد بيانات نشرتها قناة «المقاومة الإسلامية في العراق» على منصة «تلغرام»، لكنها بثت مقاطع فيديو أظهرت إطلاق مسيرات تحمل صواريخ.

ترقب في طهران وسط استمرار تهديدات «الحرس» لإسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يسود هدوء حذر في طهران، بعد أسبوع من التهديدات، والتصريحات الغاضبة للمسؤولين والقادة العسكريين إثر غارة جوية على مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق، وواصل إعلام «الحرس الثوري» التلويح بضربة صاروخية باليستية مباشرة للأراضي الإسرائيلية، رداً على مقتل 7 من ضباط العمليات الخارجية، على رأسهم الجنرال محمد رضا زاهدي.

وكتب وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، على منصة «إكس» غداة عودته من دمشق: «لقد أجريت مفاوضات مهمة في سوريا مع الرئيس السوري بشار الأسد وفيصل مقداد وزير الخارجية وكذلك مستشار الأمن القومي السوري».

وتحدث عبداللهيان عن لقاءاته مع الدبلوماسيين الإيرانيين، وممثلي الأجهزة الإيرانية بمن في ذلك «المستشارون العسكريون» في إشارة إلى التسمية التي تطلقها إيران على ضباط «الحرس الثوري» في سوريا.

وكان عبداللهيان قد قال في مؤتمر صحافي مع نظيره السوري، على هامش افتتاح مقر جديد للقنصلية الإيرانية: «أقول بصوت عالٍ من دمشق إن (إسرائيل) ستعاقَب، وإن (الولايات المتحدة) مسؤولة عن الهجوم (الإسرائيلي) على السفارة الإيرانية، وتجب محاسبتها».

وبدوره، قال المقداد إن سوريا تقف إلى جانب فصائل «المقاومة» في المنطقة، وهو مصطلح تطلقه إيران على حلفاء إقليميين لها يناصبون إسرائيل العداء. لكنه لم يوضح ما إذا كانت سوريا سترد مباشرة.

ومن جهته، أوضح عبداللهيان «حقيقة أن الولايات المتحدة ودولتين أوروبيتين عارضت قراراً (لمجلس الأمن الدولي) يدين الهجوم على السفارة الإيرانية هي مؤشر إلى أن الولايات المتحدة أعطت الضوء الأخضر للنظام الصهيوني» لتنفيذ الهجوم. وكرر عبداللهيان التهديدات بشأن الرد على إسرائيل، لكنه قال إن «كيفية الرد ستحدد في الميدان» في إشارة ضمنية إلى التسمية التي ترمز إلى «الحرس الثوري» في الأوساط الإيرانية. وعرقلت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، الأسبوع الماضي، بياناً صاغته روسيا في مجلس الأمن الدولي كان من شأنه إدانة هجوم تعرض له مجمع السفارة الإيرانية لدى سوريا. وتقول الولايات المتحدة إنها ليست متأكدة من وضعية المبنى الذي تعرض للقصف في دمشق، لكنها ستشعر بالقلق إذا كان منشأة دبلوماسية. واتهمت إيران عدوتها اللدودة إسرائيل بانتهاك ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي إلى جانب كثير من الاتفاقات.

وفي شأن متصل، تناقلت وسائل إعلام إيرانية، معلومات عن حصول عبداللهيان وعدد من أفراد طاقمه على تأشيرة أميركية، للتوجه إلى نيويورك للمشاركة في اجتماع مجلس الأمن حول فلسطين، نهاية الأسبوع المقبل. ولم يصدر تعليق من الخارجية الإيرانية.

واستعرضت وكالة «مهر» الحكومية، إدانات صدرت من دول ومنظمات دولية وإقليمية تمحورت حول قصف القنصلية، وطالبت بضرورة المتابعة القانونية في المجاميع الدولية. وكان محمد دهقان، مساعد الرئيس الإيراني قد أبلغ الوكالة، الأسبوع الماضي، أن الحكومة «تدرس القرارات والخطوات القانونية، وستعلن النتائج قريباً». وكان مندوب إيران لدى الأمم المتحدة، سعيد إيرواني، قد وجه رسالة إلى مجلس الأمن وأمين عام الأمم المتحدة، يشكو فيها الهجوم على القنصلية الإيرانية.

«وضع معقد»

وفي هذا السياق، قال حسن هاني زاده، عضو إدارة تحرير وكالة «مهر» وأحد المقربين من مكتب المرشد الإيراني إن «الهجوم الإسرائيلي الأخير انتهاك للقوانين الدولية وانتهاك للسيادة السورية».

وفي سياق متصل، قال هاني زاده في حديث لصحيفة «آرمان ملي» إن «إيران سترد مع أخذ جميع الحسابات السياسية والأمنية والعسكرية بناءً على مصالحها الوطنية ومصالح محور المقاومة». وأضاف: «سيكون الرد الإيراني مؤلماً»، لكنه لفت إلى أن «ما يتردد عن قرب الهجوم ومن أي منطقة، أغلبها تكهنات إعلامية غير مقبولة، دون أدنى شك فقط عدد قليل من القادة العسكريين يعرفون متى ومن أين ستنتقم إيران من إسرائيل».

ورجح هاني زاده أن يكون الرد الإيراني «معقداً ومركباً في الوقت والمكان المناسب، دون تسرع». وقال: «في المرحلة الأولى من المحتمل أن تضرب إيران عدة جبهات أو نقاط، ومن جانب آخر قد تستهدف قواعد عسكرية وأمنية».

ومع ذلك، حذر من الدخول إلى «الألاعيب السياسية لنتنياهو»، وقال: «الوضع في المنطقة معقد، وأي تحرك متسرع من أي طرف يمكن أن يؤدي إلى حرب كبيرة في المنطقة». وكان مسؤولون ونواب إيرانيون سابقون قد حذروا من انجرار إيران إلى حرب مفتوحة مع إسرائيل والولايات المتحدة.

وعلى وقع التوتر المتنامي، حذّر رحيم صفوي، كبير المستشارين العسكريين للمرشد الإيراني، من أن سفارات إسرائيل «لم تعد آمنة» بعد الضربة، مضيفاً أن طهران تعد المواجهة مع إسرائيل «حقاً مشروعاً وقانونياً». وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، الأحد، أن الجيش «استكمل استعداداته للرد على أي سيناريو يمكن أن يحدث في مواجهة إيران». وقال مسؤولون أميركيون إن الولايات المتحدة في حالة تأهب قصوى، وتستعد لهجوم إيراني محتمل يستهدف مصالح إسرائيلية أو أميركية في المنطقة.

«شعارات»

وبعدما أطلق إعلام «الحرس الثوري» حملة دعائية، تستعرض مواصفات 9 صواريخ «قادرة على ضرب إسرائيل»، من بينها صاروخ «فتاح 2» الفرط الصوتي، أعادت وكالة «نور نيوز»، منصة المجلس الأعلى للأمن القومي، تصريحات أدلى بها قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، أمير علي حاجي زاده في يونيو (حزيران) الماضي عندما كشفت إيران عن صاروخ «فتاح»، وقال فيها إن «الصاروخ قادر على اجتياز جميع أنظمة الدفاع الصاروخي في المنطقة».

وقال «الحرس الثوري» حينها إن الصاروخ الذي يعمل بالوقود الصلب، تتراوح سرعته بين 13 و15 ماخ، أو ما يصل إلى 1400 كيلومتر. وقالت طهران إن هذا الصاروخ يمكنه اختراق أنظمة الدفاع الجوي لأي دولة في المنطقة. وقال حاجي زاده إنه «جرى إجراء اختبار أرضي لمحرك الصاروخ» دون أن يحدد موعد تجربته أو دخوله الخدمة.

وبعد 5 أشهر من إعلان صاروخ «فتاح»، أزاح «الحرس الثوري» خلال جولة تفقدية قام بها المرشد الإيراني علي خامنئي عن هيكل صاروخ، وكتب عليه «صاروخ فتاح 2» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وجاءت جولة خامنئي على ما يبدو رداً على رفض القوى الغربية رفض القيود على البرنامج الصاروخي، حسب جدول الاتفاق النووي المنهار.

ولم يقدم «الحرس الثوري» أي تفاصيل عن صاروخ «فتاح 2»، قبل أن يظهر اسمه ضمن قائمة 9 صواريخ مرشحة للاستخدام في الضربة التي لوحت بها إيران رداً على إسرائيل.

في الأثناء، أطلقت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» حملة تطالب المراجع الشيعة بإصدار فتوى لـ«الجهاد المسلح ضد إسرائيل». وجاء الطلب في سياق بيان نشرته الوكالة وموقع من «مجموعة محبي أهل البيت». وجاء في مقتطفات من البيان الذي أورده موقع «ديدبان» الإخباري: «نطلب من المراجع العظام الدفاع عن الإسلام، ومواجهة الظلم الإسرائيلي، ويجب إصدار فتوى للجهاد المسلح ضد الكيان المزيف والمجرم الإسرائيلي، كي يدافع المسلمون عن القبلة الأولى تمهيداً لظهور حكومة المهدي».

وبموازاة ذلك، انتشر مقطع فيديو من لقاء المرشد الإيراني علي خامنئي ومجموعة من أعضاء الباسيج الطلابي، مساء الأحد. ويطلب أحد الطلبة المتحدثين في اللقاء من خامنئي السماح بإرسال أعضاء «الباسيج الطلابي» لميادين القتال ضد إسرائيل، للانتقام من مقتل الضربة الأخيرة. ويقول الطالب: «أرواحنا نقدمها لفلسطين»، قبل أن يردد الطلبة شعار: «أيها القائد، نحن جاهزون جاهزون».

وقال خامنئي رداً على ذلك إن «بعض المقترحات عملية، يمكن متابعتها وبعضها غير عملي، ما قاله هذا الشاب عن إرسالهم إلى فلسطين، هذه شعارات (يضحك الجميع)، اطمئنوا لو كان ذلك ممكناً، لأقدمنا على ذلك من قبل».

وزير سابق ونائب وخبراء يلخصون لـ الشرق الأوسط عقدين من «العنف والفساد والتعافي»

21 عاماً على سقوط نظام صدام... كيف العراق اليوم؟

بغداد: حمزة مصطفى

بعد 21 عاماً على سقوط نظام صدام حسين في العراق، وتشكيل 8 حكومات، وانتخاب 6 دورات برلمانية، يرى نواب ومسؤولون سابقون في الحكومة أن تجربة «العراق الجديد لم يُكتب لها النجاح حتى الآن».

وفي مثل هذا اليوم، عام 2003، أعلنت الولايات المتحدة نجاح العمليات العسكرية التي حملت اسم «حرية العراق»، وانهيار نظام صدام حسين، بينما تبقى صورة إسقاط تمثال ضخم لصدام في وسط بغداد عالقة في الذاكرة.

وقالت واشنطن إنها غزت العراق عام 2003 لامتلاك البلاد «أسلحة دمار شامل»، ولأن نظام صدام حسين يشكل تهديداً للأمن العالمي، لكن لم يجرِ العثور على أي دليل على وجود أسلحة الدمار الشامل.

ولا يحتفل العراق رسمياً بهذا اليوم، رغم أن أعضاء في مجلس الحكم المؤقت دعوا إلى عدّه «عيداً رسمياً»، كما أن الاهتمام الشعبي والسياسي بهذه المناسبة تراجع كثيراً خلال السنوات القليلة الماضية.

ورأت نخبة من صناع القرار السياسي في البلاد، تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، أن 21 عاماً بعد التغيير لم تكن كافية لإنجاح التجربة الديمقراطية، بسبب «التنافس بين الزعامات السياسية والتدخلات الإقليمية في الشأن العراقي».

اجتثاث العراق

وقال وزير الكهرباء الأسبق كريم حسن وحيد، لـ«الشرق الأوسط»، إن «واشنطن كانت تهدف من غزو العراق إلى اجتثاثه من منظومة الدفاع القومي العربي، وإحداث اختلال في التوازن الإقليمي بزرع نظام جديد تتولاه قيادات ساذجة».

ورأى وحيد، الذي شغل منصباً وزارياً ضمن كابينة رئيس الوزراء الأسبق إبراهيم الجعفري، أن الخلل في تركيبة النظام السياسي الجديد بدأت حينما تولت قيادات سياسية صناعة القرار تحت تأثير الرغبة في الانتقام»، وأشار إلى أن «هذه الطريقة لن يُكتب لها النجاح بعد عقود من الشمولية التي عبثت بالبلاد في مستويات مختلفة».

أرشيفية لجندي أميركي يلف رأس تمثال صدام حسين بعلم بلاده في بغداد (غيتي)

وخلال العقدين الماضيين، ضربت العراق أزمات أمنية وسياسية مركبة، بدأت بالعنف الطائفي عام 2005، والأعمال الإرهابية منذ نشوء تنظيمي «القاعدة»، و«داعش» لاحقاً، إلى جانب تفشي الفساد، وتعاظم التدخل الإقليمي وبروز ميليشيات تحظى بنفوذ سياسي واسع في البرلمان والحكومة.

وفي مارس (آذار) 2023، قال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، إن حكومته تعمل على معالجة الفساد الذي تغلغل إلى أغلب مؤسساته بعد أن أصبح العراق في المرتبة 157 من بين 180 دولة من أكثر الدول فساداً في العالم، وفقاً لمنظمة الشفافية الدولية.

وقال النائب في البرلمان حسين عرب، وهو من الجيل السياسي الثاني، إن «ما حدث بعد عام 2003 احتلال بضريبة لا تزال تُدفع حتى اليوم»، وأوضح أن «الوصول إلى ديمقراطية راسخة يحتاج إلى وقت أطول».

وتابع عرب، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «أحزاب الإسلام السياسي حولت الديمقراطية إلى شكل مشوه يعتمد على الابتزاز والثراء غير القانوني».

ورجّح عرب أن «يخرج الجيل الأول الذي أسس عراق ما بعد صدام عن الخدمة في غضون دورة برلمانية واحدة»، على ما يقول.

حصيلة التغيير

وقال رئيس مركز «كلواذا للدراسات»، باسل حسين، لـ«الشرق الأوسط» إن «الحصيلة النهائية لتغيير النظام متواضعة، ولا تصب في صالح الأميركيين ومن جاء معهم»، كما أنها «أفسحت المجال للتدخل الإقليمي في العراق».

وأضاف حسين أن «المنطقة أصبحت أكثر اضطراباً الآن، بحالة لا يقين طاغية»، بينما «تزداد الأمور سوءاً مع التمدد الإيراني أكثر في العراق».

وقال حسين، إن «العراق تحول بعد الغزو الأميركي من دولة ند لإيران إلى تابع لها، وأداة في صراعها مع الغرب والمحيط العربي».

وبشأن مستقبل الديمقراطية في العراق، أوضح حسين، أن «النظام السياسي يترنح أمام أنماط سياسية وقانونية واجتماعية مناقضة ومتقاطعة، كما أن الصندوق الانتخابي أفرز نوعاً من الاستبدادية التنافسية الخالية من المضمون الديمقراطي المتعارف عليه في الدول الراشدة».

منجز مهم

مع ذلك، رأى الباحث والأكاديمي عقيل عباس أن «المنجز الأهم المتحقق عام 2003 هو إنهاء الدولة الشمولية والاحتكار الحزبي للسلطة، وتحويل المجتمع إلى تابع وخائف».

وباستثناء ذلك، كما يقول عباس، فإن «النظام الجديد في فشل مستدام بسبب المنظومة السياسية - الحزبية الحاكمة التي اهتمت بمصالح أحزابها على حساب مصالح المجتمع، وأعادت تشكيل الدولة وأعرافها السياسية على هذا الأساس الخطأ وقصير النظر».

وكان ينبغي أن تهتم الطبقة السياسية التي تولت العراق بعد صدام حسين بتثبيت الفصل بين السلطات والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية، على حد وصف أستاذ السياسات العامة في جامعة بغداد إحسان الشمري.

وقال الشمري، لـ«الشرق الأوسط»، إن «النظام السياسي انتقل على مدى السنوات الماضية من ديمقراطية توافقية إلى زعاماتية، ما نسف جوهر التغيير».

ووفقاً للشمري، فإن «الحديث عن إصلاح النظام وتعديل الدستور بات مطلباً لكثير من القوى الوطنية»، لكن «هذه السلبيات لا تلغي أن العراق اكتسب بعد صدام حسين مبدأ الانتقال السلمي للسلطة الذي يجب أن يُنظر إليه بوصفه واحدة من علامات التعافي في البلاد».

باتيلي بحث عراقيل تشكيل «حكومة موحدة» مع المفوض الياباني

تعهّد أميركي بتعزيز الأمن وتوحيد «الجيش الليبي»

القاهرة: خالد محمود

تزامناً مع تعهد أميركي بدعم جهود تعزيز الأمن في ليبيا، وتوحيد جيشها، دعا عبد الله باتيلي، رئيس البعثة الأممية، إلى «تنسيق المبادرات الدولية والإقليمية الرامية إلى دعم حل يقوده ويملك زمامه الليبيون، لحالة الانسداد السياسي في البلاد».

وقال باتيلي، إنه ناقش مساء الاثنين في طرابلس، مع السفير الياباني فوق العادة شيمورا إيزورو، المشهد السياسي والأمني والاقتصادي الحالي، والتحديات التي تواجه دفع العملية السياسية إلى الأمام، بما في ذلك تشكيل «حكومة موحدة»، مشيداً «بالدور الإيجابي الذي تلعبه اليابان، سواء في المجال الإنساني أو من خلال رئاستها لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة بشأن ليبيا».

وجدد باتيلي، خلال اجتماعه مع عمداء مختلف المدن الأمازيغية، بمنطقة الغرب الليبي، خلال زيارته مدينة جادو الأمازيغية، تأكيد التزام بعثة الأمم المتحدة «مساندة تطلعات الليبيين جميعاً إلى المشاركة الشاملة والتنمية»، كما شدد، على «ضرورة أن يستمع القادة الرئيسيون إلى مطالب الشعب، وأن ينخرطوا في الحوار؛ لإيجاد تسوية سياسية تمهّد الطريق لإجراء الانتخابات».

وأوضح باتيلي، أنه ناقش مع الوفد الأمازيغي، «بواعث انشغالهم بشأن استمرار التهميش، والمشاركة في العملية السياسية وعملية المصالحة، وكذا التحديات الأمنية التي شهدتها المنطقة أخيراً».

وقال في بيان، مساء الاثنين، عبر منصة «إكس»، إنه «يبدو من الواضح، أن المنطقة وساكنيها يستحقون حصة أكثر عدالة من موارد ليبيا الوافرة»، لافتاً إلى أنه «يحق لهم أيضاً، التمتع بحقوقهم بشكل كامل، وإسماع صوتهم في العملية السياسية».

في شأن مختلف، أمر رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، بتوفير فرص عمل بشركات النفط والقابضة للاتصالات، لعدد من نزلاء المؤسسات الاجتماعية، بالإضافة إلى منحة زواج لمَن تجاوزت أعمارهم عشرين سنة، قيمتها 40 ألف دينار، ومنح سيارة لمَن لم يسبق له الزواج من تاريخ منتصف أبريل (نيسان) الحالي.

الملحق العسكري الأميركي خلال زيارته عدداً من الوحدات العسكرية بغرب ليبيا (رئاسة أركان قوات حكومة «الوحدة»)

جدد باتيلي، تأكيد التزام بعثة الأمم المتحدة «مساندة تطلعات الليبيين جميعاً إلى المشاركة الشاملة والتنمية»

وعدّ الدبيبة، اعتمادَ ملعب طرابلس الدولي من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، بعد تطويره وتأهيله من جديد، ليبدأ استضافة المباريات والأحداث المحلية والدولية، خطوةً جديدةً ومؤشراً آخر على «تعزيز حالة الاستقرار». وتعهد بأن تتضمن الخطوات المقبلة «إنجاز باقي الملاعب وإدخالها إلى المنظومة الرياضية، وتأهيلها بمستوى ملعب طرابلس».

ونقلت حكومة «الوحدة الوطنية»، عن مراقب الأمن والسلامة بالاتحاد الأفريقي لكرة القدم محمد قريميدة، تأكيده اعتماد الاتحاد الأفريقي ملعب طرابلس الدولي لاستضافة المباريات الدولية والقارية، بعد صيانته وتطويره، ضمن «خطة عودة الحياة».

بدورها، كشفت السفارة الأميركية لدى ليبيا عن قيام وفد عسكري، برئاسة الملحق الدفاعي الأميركي، هذا الأسبوع بما وصفته بـ«زيارات مثمرة للمنطقة العسكرية الوسطى، وقاعدة الخُمس البحرية، ومختلف القوات العسكرية المهمة، وقوات مكافحة الإرهاب»، في مدينتي مصراتة والخمس بغرب ليبيا.

وبعدما لفتت إلى تقدير الولايات المتحدة، «دور هذه القوات الاستراتيجي والتزامها بالسلام»، تعهدت «الاستمرار في دعم الجهود في مناطق ليبيا جميعها؛ لتعزيز الأمن المستدام، وتوحيد الجيش الليبي، وحماية سيادة ليبيا».

وقالت حكومة «الاستقرار» برئاسة أسامة حماد، إن وزيرها للدولة لشؤون الهجرة غير المشروعة فتحي التباوي، ناقش مساء الاثنين في بنغازي، مع وفد القنصلية السودانية، أوضاع لاجئي السودان، وسبل تقديم المساعدات لهم، مؤكداً اهتمام القيادة العامة للقوات المسلحة والحكومة الليبية بمساعدة الأشقاء السودانيين اللاجئين في ليبيا.

ولفت إلى تشكيل لجنة وزارية خاصة للتعامل مع ملف لاجئي السودان بتعليمات مباشرة من حماد، بينما أشاد القنصل السوداني بمواقف الحكومة منذ بداية الأزمة، واستمرارها في تقديم العون الكامل؛ تسهيلاً لدخول السودانيين إلى ليبيا، وتذليل جميع الصعوبات التي صاحبت توافد أعداد كبيرة منهم.

إلى ذلك، بثت إدارة إنفاذ القانون بإدارة العمليات الأمنية لوزارة الداخلية في حكومة «الوحدة»، صوراً لمواصلة تأمين معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس، ضمن ما وصفته بـ«عمل الغرفة الأمنية المشتركة المشكّلة بقرار وزير الداخلية المكلف، عماد الطرابلسي».

وفي مجال آخر، أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط، أن شركة «سرت لإنتاج وتصنيع النفط والغاز» حققت اكتشافاً مهماً في مجالَي الغاز والمكثفات، عقب عملية حفر البئر «و1-6» ضمن تركيب جيولوجي جديد بمنطقة العقد «م. ن.6» جنوب شرقي حقل اللهيب.

وأشارت، إلى أن الشركة «اختبرت البئر بعد نجاح عمليات الحفر والوصول للعمق، وأظهرت نتائج اختبار الإنتاجية، إنتاج البئر 16,8 مليون قدم مكعبة يومياً من الغاز، و626 برميلاً يومياً من النفط، بكثافة نوعية بلغت 49 API».

ازدحام أمام المصارف... واستياء عام

ليبيا تدخل العيد بأزمة خانقة في السيولة النقدية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تزاحم الليبيون بشكل غير مسبوق أمام المصارف التجارية في غالبية مدن البلاد للحصول على سيولة نقدية قبل يوم من عيد الفطر، في مشهد لم يخل من تدافع واشتباكات بالأيدي، فيما يرى كثير من المراقبين أن الشعب الليبي «يواجه أسوأ عيد يمر عليه».

وخلال الأيام الماضية تزايدت حدة الإقبال على المصارف للحصول على سيولة نقدية، واصطف المواطنون بأعداد كبيرة ولساعات طويلة، ما دفع بعضهم لاقتحام المصارف عنوة. وعبّر مواطنون كثر عن خيبة أملهم لعدم تمكنهم من الحصول على سيولة نقدية، مع تأخر رواتبهم، علماً بأن سقف السحب المسموح به هو 1500 دينار فقط. (الدولار يساوي 4,83 دينار).

ومن طرابلس بغرب ليبيا إلى طبرق بشرقها، تكررت الأزمة التي دفعت الصحافي الليبي محمود المصراتي، إلى القول إن «الليبيين يواجهون أسوأ عيد يمر عليهم على الإطلاق: غلاء فاحش، وشحّ سيولة، وذل أمام المصارف». ومنذ بداية شهر رمضان، يشتكي تجار في العاصمة الليبية من حالة ركود في الأسواق المحلية، ويرجعونها إلى ضعف السيولة المالية لدى المواطنين والتأخر في تسليم المرتبات للموظفين.

وعادة ما يتأخر صرف الرواتب في ليبيا. وفي الثاني من أبريل (نيسان) أعلنت وزارة المالية في حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة تسليم أدونات صرف رواتب شهر مارس (آذار) لجميع الجهات الممولة من الخزانة العامة للدولة، إلى إدارة العمليات المصرفية بـ«مصرف ليبيا المركزي».

وقال الناشط الليبي علي العسبلي، إن «مشهد الزحام وتدافع جموع المواطنين أمام أحد مصارف مدينة طبرق يذكرني بأفلام الزومبي»، وبعدما وصفه بأنه «مذل ومهين»، رأى أنه «يستحق مائة ثورة ضد كل من تسبب في هذه المأساة»، فيما يلوم كثيرون المصرف المركزي لعدم تعامله مع الأزمة الخانقة التي تعتصرهم.

وعدّ نصر الدين عبد الرحمن، الذي يعمل موظفاً في متجر بيع ملابس بالعاصمة طرابلس، أن «البيع قليل جدا خلال الأيام الماضية، وتبقى السنوات الماضية أفضل من هذه السنة بكثير».

ووصف رئيس «المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان» في ليبيا أحمد عبد الحكيم حمزة، «التزاحم على المصارف وماكينات سحب النقود، بأنه أكثر من مؤسف»، وقال في تصريح صحافي: «لو خرجوا إلى الشوارع بتلك الأعداد وذلك الحماس والجهد لصنعوا التغيير المنشود».

ورأى أن الانتظار أمام المصارف يؤرق المواطنين، ويزيد من معاناتهم الإنسانية خلال شهر رمضان الكريم وقبل عيد الفطر المبارك، متابعا: «عودة مشاهد طوابير المواطنين أمام المصارف بمختلف أنحاء البلاد في ظل الأزمة المالية، وشح السيولة المالية بالمصارف، وارتفاع الأسعار عوامل فاقمت من معاناة المواطنين، والتي أدت إلى تراجع قوتهم الشرائية بشكل ملحوظ في الأسواق».

وعدّ حمزة هذه الأزمة «دليلاً على فشل حكومتي الدبيبة، وأسامة حماد، ومصرف ليبيا المركزي في إيجاد معالجات وحلول سريعة لسلسلة الأزمات الاقتصادية والمعيشية والإنسانية التي يمر بها المواطنون بعموم البلاد».

وقال محمود الكميتي، مالك متجر بيع ذهب وفضة في طرابلس، إن «السيولة غير متوفرة، هذا ما لاحظناه بكثرة، قوة البيع أكثر من الشراء، الناس بدأت تبيع أكثر من أن تشتري، وهذا ملحوظ في الوقت الراهن، لا يوجد شراء بسبب عدم وجود السيولة، المواطنون متعبون وبالكاد يستطيعون توفير الاحتياجات الأساسية».

وتقدّر بيانات رسمية للمصرف المركزي مجموع العملة المتداولة خارج المصارف التجارية بنحو 43 مليار دينار حتى نهاية العام الماضي، مما يفوق المعدلات الطبيعية بسبع مرات. ويقول إنه وجّه بتوزيع 16 مليار دينار على فروع المصارف التجارية بجميع المدن الليبية خلال الربع الأول من العام الحالي؛ سعياً لحل أزمة نقص السيولة النقدية.

البديل «يشجع بوتين» و«سيُسمع بوضوح» في بكين وطهران وبيونغ يانغ

كاميرون يحض ترمب والجمهوريين على مواصلة دعم أوكرانيا

واشنطن: علي بردى

بدأ وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، الثلاثاء، محادثات في واشنطن العاصمة، هدفها السعي مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، والضغط على المسؤولين الكبار في الحزب الجمهوري، وفي مقدمهم الرئيس السابق دونالد ترمب، من أجل مواصلة دعم أوكرانيا عسكرياً وإنسانياً في حربها مع روسيا. ومن المقرر أن يلتقي اللورد كاميرون نظيره الأميركي أنتوني بلينكن.

ووصف وزير الخارجية البريطاني، الثلاثاء، الدعم الأميركي لأوكرانيا بأنه «حجر الزاوية» في الكفاح من أجل الديمقراطية، وذلك في أحدث نداء له إلى الكونغرس الأميركي، بشأن تمرير حزمة مساعدات متعثرة. وحذّر خلال زيارته لواشنطن، من أن نجاح كييف في هزيمة روسيا «أمر حيوي لأمن أميركا وأوروبا»، بينما دعا نواب البرلمان في أنحاء البلاد إلى الموافقة على تقديم مزيد من المساعدات «العاجلة» لأوكرانيا.

وكانت نظيرته الألمانية أنالينا بيربوك قد طالبت بتعزيز الجهود الدولية من أجل إمداد أوكرانيا بمزيد من أنظمة الدفاع الجوي، في ضوء التهديد الروسي بشن هجوم كبير على مدينة خاركيف الكبرى في شرق أوكرانيا. وقالت وزارة الخارجية البريطانية إن كاميرون سيحاول الضغط من أجل منح أوكرانيا الموارد اللازمة «للتمسك بمواقعها».

وكان كاميرون قد توجه مساء الاثنين إلى مارالاغو في فلوريدا؛ حيث يقيم ترمب، وهو المرشح الجمهوري المفترض الذي ينتقد الدعم المتواصل من الولايات المتحدة، ويعرقل المشرعون المتحالفون معه حزمة مساعدات رئيسية لأوكرانيا لا تزال عالقة في الكونغرس.

وفي رد على تساؤلات في شأن الاجتماع مع ترمب، أفادت وزارة الخارجية البريطانية بأن اجتماعات الوزراء البريطانيين مع زعماء المعارضة في الدول الحليفة هي «ممارسة معتادة» في سنوات الانتخابات. وذكّرت بأن بلينكن التقى في فبراير (شباط) الماضي زعيم حزب العمال البريطاني كير ستارمر، وهو المرشح الأوفر حظاً لتولي منصب رئيس الوزراء في الانتخابات المقررة لاحقاً هذا العام. كما أن كاميرون التقى حين كان رئيساً للوزراء عام 2012 المرشح الرئاسي الجمهوري آنذاك ميت رومني.

وقال كاميرون إن الاجتماع مع ترمب كان «مثمراً». وفي السابق، كانت هناك خلافات بين ترمب وكاميرون الذي وصف اقتراح ترمب خلال حملته الرئاسية الأولى بشأن حظر دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة، بأنه «مثير للخلاف وغبي وخاطئ».

وكان كاميرون رئيساً للوزراء خلال استفتاء المملكة المتحدة عام 2016 حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهي خطوة عارضها؛ لكن ترمب أيدها بحماس. واستقال كاميرون بعدما رفض الناخبون بأكثرية ضئيلة دعوته من أجل البقاء في الاتحاد الأوروبي. وأعاد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، بشكل غير متوقع، كاميرون إلى الحكومة العام الماضي، كبيراً للدبلوماسيين البريطانيين.

كاميرون يعقد مع بلينكن مؤتمراً صحفياً في واشنطن (ا.ف.ب)

ديفيد كاميرون يضغط على الحزب الجمهوري والرئيس السابق دونالد ترمب لمواصلة دعم أوكرانيا في حربها مع روسيا

«فشل بوتين»

وقبيل رحلته الأميركية، كتب كاميرون مقالاً قال فيه إن «نجاح أوكرانيا وفشل الرئيس الروسي (فلاديمير) بوتين أمران حيويان للأمن الأميركي والأوروبي»، معتبراً أن «هذا سيظهر أن الحدود مهمة، وأن العدوان لا يجدي نفعاً، وأن دولاً مثل أوكرانيا حرة في اختيار مستقبلها». وحذّر من أن «البديل لن يؤدي إلا إلى تشجيع بوتين على بذل مزيد من المحاولات لإعادة رسم الحدود الأوروبية بالقوة، وسيُسمع بوضوح في بكين وطهران وكوريا الشمالية».

ووفقاً لوزارة الخارجية البريطانية، يعتزم كاميرون حض المشرعين الأميركيين على الموافقة على حزمة مساعدات جديدة لأوكرانيا، محذراً الكونغرس من أن استمرار عرقلة التمويل يعرض أمن الغرب للخطر. وكان مقرراً أن يجري محادثات مع كل من زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، السيناتور ميتش ماكونيل، على أن يلتقي أيضاً رئيس مجلس النواب مايك جونسون الذي يعد دوره أساسياً. ونشر كاميرون مقطع فيديو على شبكة «إكس» للتواصل الاجتماعي، أن «الرئيس جونسون يمكنه تحقيق ذلك في الكونغرس».

عسكرياً وإنسانياً

وقالت وزارة الخارجية البريطانية أيضاً، إن كاميرون سيؤكد خلال الزيارة أهمية زيادة الضغط الاقتصادي على روسيا، ومنح أوكرانيا «الدعم العسكري والإنساني الذي تحتاج إليه للصمود على خط المواجهة هذا العام، وبدء هجوم مضاد في 2025».

وتعثرت حزمة مساعدات عسكرية بقيمة 60 مليار دولار في مجلس النواب؛ حيث يسعى المحافظون الشعبويون إلى منع مزيد من التمويل للحرب المستمرة منذ عامين. ويطالب بعض الجمهوريين بتنازلات في شأن أمن الحدود قبل دعم مشروع القانون.

وبعدما حض كاميرون المشرعين الأميركيين في فبراير الماضي على عدم إظهار «الضعف الذي ظهر ضد هتلر» في الثلاثينات من القرن الماضي، قالت النائبة اليمينية مارغوري تايلور غرين، وهي حليفة ترمب، إن على كاميرون أن «يقلق بشأن بلاده».

حرب غزة

ومن المقرر أن يناقش كاميرون أيضاً الحرب بين إسرائيل و«حماس»، بما في ذلك الجهود المبذولة للتوصل إلى «وقف مستدام لإطلاق النار» وتوصيل مزيد من المساعدات إلى غزة، في محادثات تشمل بلينكن ومستشار الأمن القومي جايك سوليفان.

ولبريطانيا سفينة تابعة للبحرية الملكية في شرق البحر الأبيض المتوسط، لتعزيز الجهود الرامية إلى فتح ممر مساعدات بحري بين قبرص، ورصيف موقت أنشأته الولايات المتحدة في غزة.

وقال مكتب كاميرون إنه سيؤكد مجدداً حق إسرائيل في الدفاع عن النفس وفقاً للقانون الدولي، بعد هجمات «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ لكنه سيشدد على ضرورة إجراء تغييرات كبيرة لضمان سلامة موظفي الإغاثة على الأرض، بالإضافة إلى المطالبة بإجراء «تحقيق كامل وعاجل وشفاف» في الغارة الجوية الإسرائيلية التي أدت إلى مقتل 7 من عمال الإغاثة في غزة الأسبوع الماضي.

برلين: مخزوناتنا وأنظمة «باتريوت» الخاصة بنا استُنفدت إلى حد كبير في الوقت الراهن

الولايات المتحدة ترسل أسلحة وذخيرة إيرانية مُصادرة إلى كييف

واشنطن: إيلي يوسف

في وقت تعاني فيه أوكرانيا من نقص كبير في الذخيرة، وفي وقت يعرقل فيه الكونغرس تقديم مساعدات جديدة لكييف ولا يسد احتياجاتها من المعدات الأساسية مثل المدفعية والذخيرة المستخدمة في أنظمة الدفاع الجوي، قامت الولايات المتحدة بتزويدها بأسلحة خفيفة وذخيرة تمّت مصادرتها أثناء نقلها من القوات الإيرانية إلى المتمرّدين الحوثيين في اليمن، وفق ما أعلن الجيش الأميركي الثلاثاء.

وأعلنت واشنطن أنها صادرت الأسلحة من الحرس الثوري الإيراني خلال عملية نقلها إلى اليمن. وقالت القيادة العسكريّة الأميركيّة الوسطى (سنتكوم) في بيان نشر على وسائل التواصل الاجتماعي: «نقلت حكومة الولايات المتحدة أكثر من 5000 (سلاح كلاشنيكوف) من طراز (إيه كيه 47)، ورشاشات وبنادق قناصة و(آر بي جي 7)، وأكثر من 500 ألف قطعة ذخيرة عيار (7,62) ملم إلى القوات المسلحة الأوكرانية» الأسبوع الماضي. وأضافت أن «هذه الأسلحة ستساعد أوكرانيا في الدفاع عن نفسها في مواجهة الغزو الروسي»، وهناك ما يكفي من المعدات لتسليح كتيبة. وأفادت (سنتكوم) بأنه تمّت مصادرة الأسلحة والذخيرة بين مايو (أيار) 2021 وفبراير (شباط) 2023 من أربعة «مراكب لا تنتمي إلى أي دولة» أثناء نقلها من «الحرس الثوري» الإيراني إلى المتمرّدين الحوثيين في اليمن.

وأوضحت أن «الحكومة استحوذت على ملكية هذه الذخائر في الأول من ديسمبر (كانون الأول) عبر المصادرة المدنية من طريق وزارة العدل». وقالت (سنتكوم) إن «دعم إيران للجماعات المسلحة يهدد الأمن الدولي والإقليمي وقواتنا والدبلوماسيين والمواطنين في المنطقة، إضافة إلى شركائنا. سنواصل القيام بكل ما يلزم لتسليط الضوء على أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار وإيقافها». ويستهدف الحوثيون سفناً في خليج عدن والبحر الأحمر منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 في هجمات يقولون إنها للتضامن مع الفلسطينيين في غزة، في تحد أمني دولي يهدد طريقاً رئيسية للملاحة. وسبق للولايات المتحدة أن قامت بعملية نقل مماثلة لصالح أوكرانيا في مطلع أكتوبر (تشرين الأول)، ووفرت لها 1,1 مليون طلقة من عيار 7,62 ملم كانت قد تمّت مصادرتها في طريقها من القوات الإيرانية إلى اليمن. إلا أن تقديم المساعدات العسكرية الثقيلة مثل قذائف المدفعية وذخائر أنظمة الدفاع الجوي ذات الأهمية المحورية في القتال الجاري حالياً، معلّق حتى إشعار آخر بعدما عرقل الجمهوريون في مجلس النواب منذ العام الماضي، إقرار حزمة دعم بقيمة 60 مليار دولار طلبتها إدارة الرئيس جو بايدن لأوكرانيا.

دفع تعليق المساعدات الأميركية قوات كييف إلى تقنين استخدامها للذخيرة، في ظل غموض يكتنف موعد استئناف واشنطن للدعم العسكري

ودفع تعليق المساعدات الأميركية قوات كييف إلى تقنين استخدامها للذخيرة، في ظل غموض يكتنف موعد استئناف الولايات المتحدة للدعم العسكري. وكانت الولايات المتحدة أعلنت تقديم مساعدات بقيمة 300 مليون دولار في مارس (آذار)، كانت الأولى منذ ديسمبر. لكن واشنطن حذّرت من أن هذه الحزمة التي تضمنت قذائف مدفعية وذخائر لأنظمة الدفاع الجوي وتلك المضادة للدروع، ستنفد سريعا. وتمّ تمويل هذه الحزمة باستخدام أموال وفّرها الكونغرس على مشتريات أخرى، ما سمح للإدارة الأميركية بتقديم دعم لأوكرانيا رغم المأزق في الكونغرس. والولايات المتحدة أكبر الداعمين الغربيين لأوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي في فبراير 2022، وقدّمت لها عشرات المليارات من الدولارات.

وقال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن إن «ميزانية وزارة الدفاع تسعى إلى الاستثمار في الأمن الأميركي، وفي القاعدة الصناعية الدفاعية الأميركية، ولهذا السبب أيضاً طلبت إدارة الرئيس بايدن ما يقرب من 60 مليار دولار بوصفته ملحقا للأمن القومي لوزارة الدفاع، وهو ما أصبح مكملا للدعم الذي نقدمه لشركائنا في إسرائيل وأوكرانيا وتايوان».

رجل إطفاء يخمد النيران إثر سقوط صاروخ في خاركيف الأحد (أ.ف.ب)

وفي معرض شرحه لأسباب التمسك بطلب التمويل الإضافي، قال أوستن إن «تخصيص هذا المبلغ، سيسمح بتدفق مبلغ 50 مليار دولار إلى قاعدتنا الصناعية لتسريع المساعدات لشركائنا، مع خلق وظائف أميركية جيدة في أكثر من 30 ولاية».

وتوجه أوستن بالشكر إلى جميع الذين عملوا على إقرار حزمة تمويل فعالة، في إشارة إلى تصويت مجلس الشيوخ على هذه المساعدة قبل أسابيع. وقال إنه مر الآن أكثر من عامين على «حرب الكرملين العدوانية» ضد أوكرانيا، حيث يراهن الرئيس (بوتين) على أن الولايات المتحدة سوف تتعثر وتتخلى عن أصدقائنا، وتترك أوكرانيا في خطر مميت.

وأضاف أوستن محذراً من أنه «إذا انتصر الكرملين في أوكرانيا، فسوف يشجع المعتدين في جميع أنحاء العالم». وقال إن «الولايات المتحدة ستكون أقل أمناً بكثير إذا نجح بوتين في تحقيق مراده في أوكرانيا»، مكرراً ما قاله بايدن، من أن بوتين لن يتوقف عند أوكرانيا إذا انسحبت أميركا، مما يعرض العالم الحر للخطر والمخاطرة بتكلفة لا يمكن تصورها، ونعلم أن الصين وآخرين يراقبون ويتعلمون مما يفعله بوتين وكيف نرد، على حد قوله.

وقال أوستن إن ثمن القيادة الأميركية حقيقي، لكنه أقل بكثير مما يترتب عنه من نتائج على الولايات المتحدة. وأضاف خلال جلسة استماع أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ لمناقشة ميزانية وزارة الدفاع لعام 2025، أن الولايات المتحدة تخوض صراعاً عالمياً بين «الديمقراطية والاستبداد»، وأن أمنها يعتمد في هذه الأوقات المضطربة على قوة الهدف الأميركي، مؤكداً على التصميم على تلبية هذه اللحظة.

من جهته، قال رئيس هيئة أركان القيادة الأميركية المشتركة، الجنرال تشارلز براون، إن استراتيجية وزارة الدفاع الوطني، تحدد 5 تحديات رئيسية تواجهها: الصين، وهي التحدي المتمثل في استمرار سلوكها المحفوف بالأخطار في جميع أنحاء العالم، وروسيا العدوانية حقاً بحربها غير المبررة ضد أوكرانيا، والاستقرار في كوريا الشمالية وإيران اللتين تهددان الأمن الإقليمي، والمنظمات المتطرفة العنيفة التي تم استخدامها لزيادة عدم الاستقرار وتكلفته.

وصف وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، الثلاثاء، الدعم الأميركي لأوكرانيا بأنه «حجر الزاوية» في الكفاح من أجل الديمقراطية، وذلك في أحدث نداء له إلى الكونغرس الأميركي بشأن تمرير حزمة مساعدات متعثرة. وحذر خلال زيارته لواشنطن، من أن نجاح كييف في هزيمة روسيا «أمر حيوي لأمن أميركا وأوروبا»، فيما طالبت نظيرته وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك بتعزيز الجهود الدولية من أجل إمداد أوكرانيا بمزيد من أنظمة الدفاع الجوي في ضوء التهديد الروسي بشن هجوم كبير على مدينة خاركيف الكبرى في شرق أوكرانيا. وقالت وزارة الخارجية البريطانية إن كاميرون سيحاول الضغط من أجل منح أوكرانيا الموارد اللازمة «للتمسك بمواقعها».

في أعقاب اجتماع مع نظيرها من مولدوفا ميهاي بوبوسوي، قالت بيربوك في برلين الثلاثاء: «للأسف، مخزوناتنا وحتى أنظمة باتريوت الخاصة بنا، تم استنفادها إلى حد كبير في الوقت الراهن». ورأت السياسية المنتمية إلى حزب «الخضر» أن من الضروري لهذا السبب إعداد قائمة بأنظمة الدفاع الجوي طراز باتريوت المتوافرة في أوروبا وفي كل أنحاء العالم، وذلك في إشارة إلى مبادرة بهذا الخصوص تم طرحها أخيراً في أحدث اجتماعات وزراء خارجية حلف شمال الأطلسي (ناتو) في بروكسل.

وتابعت بيربوك أنه بالإضافة إلى ذلك، يجري العمل مع أوكرانيا والشركاء الأوروبيين لإنشاء صندوق لشراء أنظمة دفاع جوي من دول ثالثة حول العالم وتسليمها بسرعة. وأعربت الوزيرة الألمانية، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، عن أملها في إمكانية تقديم مزيد من المعلومات خلال اجتماع وزراء خارجية مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في إيطاليا الأسبوع المقبل.

وتتكون هذه المجموعة من فرنسا وإيطاليا واليابان وكندا والولايات المتحدة وبريطانيا، بالإضافة إلى ألمانيا، وتتولى إيطاليا حاليا الرئاسة الدورية للمجموعة.

وحذرت بيربوك من أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يسعى إلى «قصف خاركيف بالكامل. إنه يسعى إلى محوها، إنه يسعى إلى التدمير بشكل متعمد تماما».

يذكر أن مدينة خاركيف الكبرى يعيش بها نحو مليون نسمة، وقالت بيربوك: «إذا بدأت روسيا في شن هجوم كبير هناك، فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى معاناة لا حصر لها»، مشيرة إلى أنه لهذا السبب بالتحديد فإن من المهم أن يتم بذل كل ما هو ممكن من أجل توريد المزيد من أنظمة الدفاع الجوي إلى أوكرانيا.

وسط انتقادات داخلية وشبهات تحوم حول تسميات زبائنية واستهجان لمواقف خارجية

أورسولا فون دير لاين تسعى للبقاء رئيسة للمفوضية الأوروبية

باريس: ميشال أبو نجم

ما بين 6 و9 يونيو (حزيران) المقبل، ستجرى الانتخابات البرلمانية في الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لانتخاب 705 نواب يشكلون الندوة النيابية الأوروبية سيختارهم 360 مليون ناخب أوروبي مسجلين على اللوائح الانتخابية. وهذه الدورة هي الأولى التي ستحصل بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد في 31 يناير (كانون الثاني) 2021.

وبالإضافة إلى العمل التشريعي الذي يقوم به البرلمان وكونه الجهة التي تصوت على القوانين الأوروبية، إلا أن له وظيفة أخرى أساسية هي انتخاب رئيس المفوضية الأوروبية، والموافقة على تعيين المفوضين. وتمثل المفوضية السلطة التنفيذية للاتحاد، وهي إلى حد كبير عصبه الأول.

انحياز فون دير لاين لإسرائيل

وما يميز الانتخابات المقبلة أنها تتم على خلفية اندلاع حربين: الأولى الحرب الأوكرانية والثاني حرب غزة. وبالنظر للمخاوف المرتبطة بغموض السياسة الأميركية، وما ستكون عليه مواقف واشنطن إزاء أوكرانيا في حال عودة الرئيس السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، فإن ثقل الحرب سيلقى على عاتق الاتحاد الأوروبي. ومنذ اندلاعها صبيحة 24 فبراير (شباط) 2022، لعبت رئيسة المفوضية، الألمانية أورسولا فون دير لاين، وزيرة الدفاع السابقة في بلادها، دورا بالغ الأهمية من زاويتين: الأولى، لجهة تقديم الدعم المالي والعسكري لكييف وآخر ما تفتقت عنه المفوضية، مقترح توفير حزمة مساعدات مالية تخصص للدعم العسكري، على خمس سنوات، بقيمة 50 مليار يورو. والثانية، الدفع باتجاه تسريع انضمام أوكرانيا إلى النادي الأوروبي وحرق المراحل لذلك.

وبالنسبة لحرب غزة، أثارت تصريحات فون دير لاين الكثير من الجدل، إذ نمّت عن ميل واضح إلى الجانب الإسرائيلي، الأمر الذي أثار غضب كثير من القادة الأوروبيين، وحنق رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، ومسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الإسباني جوزيب بوريل.

كذلك أخذ عليها ميل واضح لواشنطن ومحاباة لمصالحها وأحيانا على حساب المصالح الأوروبية، فضلا عن القيام بمبادرات قبل موافقة القادة الأوروبيين، ومنها على سبيل المثال الاتفاق الذي وقعته باسم المفوضية مع تونس بخصوص معالجة ملف الهجرات مقابل مساعدات اقتصادية.

في 19 فبراير الماضي، أعلنت أورسولا فون دير لاين البالغة 65 عاما، ترشحها لولاية ثانية من خمس سنوات، على رأس المفوضية الأوروبية. وطموحها الأول كان الأمانة العامة للحلف الأطلسي خلفا للنرويجي ينس ستولتنبرغ. وبسبب غياب الدعم الذي تلقته، أغلقت الملف الأطلسي وركزت جهودها على البقاء في موقعها الراهن بعد أن حصلت على ترشيح حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الألماني اليميني الذي ينتمي إلى تجمع الأحزاب اليمينية الأوروبية المسمى «الحزب الشعبي الأوروبي». وفي مارس (آذار) الماضي، وخلال مؤتمره في بوخارست، عاصمة رومانيا، حصلت فون دير لاين على ترشيح هذا التجمع الذي يمتلك في الوقت الحاضر أكبر مجموعة برلمانية في الاتحاد. ورغم أنها كانت المرشحة الوحيدة، فإنها لم تحصل إلا على أصوات 401 مندوب من أصل 800 مندوب، الأمر الذي يدل على هشاشة وضعها الراهن، لا، بل إن إريك سيوتي، رئيس «الحزب الجمهوري» الفرنسي الذي ينتمي إلى تجمع «حزب الشعب الأوروبي» أعلن أن نواب حزبه في البرلمان الأوروبي «لن يصوتوا لصالح فون دير لاين» لأنها «تمثل نوعا من الانحدار نحو التكنوقراطية ولأنها تسير بأوروبا إلى شكل من أشكال الفيدرالية التي نرفضها».

وتُتهم فون دير لاين أيضا أنها في ممارستها لمهامها على رأس المفوضية خلال السنوات الخمس المنقضية، كانت تصيخ السمع لمجموعة النواب الوسطيين الذين يضمهم تجمع «RENEW» (تجديد) والنواب الخضر، أكثر من التزامها بتوجهات حزب الشعب الأوروبي. وتجدر الإشارة إلى أن نواب الوسط والخضر صوتوا لصالحها في عام 2019، الأمر الذي مكنها من الفوز برئاسة المفوضية بفارق تسعة أصوات فقط. وتقوم آلية الانتخاب على اقتراح القادة الأوروبيين اسم مرشح (أو مرشحة) آخذين بعين الاعتبار نتائج الانتخابات. ويعود للبرلمان التصويت من أجل تثبيته أو رفضه بالأكثرية العادية.

أورسولا فون دير لاين متحدثة في مؤتمر «حزب الديمقراطية العددية» في أثينا يوم 7 أبريل (أ.ف.ب)

أثارت مواقف فون دير لاين المنحازة لإسرائيل غضب كثير من القادة الأوروبيين

مصير الانتخابات وصعود اليمين المتطرف

تعد فون دير لاين أن دورها اليوم يقوم على قيادة الحملة الانتخابية للتجمع الذي رشحها رسميا. وفي هذا السياق، شاركت يوم الأحد الماضي في أثينا في اختتام أعمال المؤتمر الخامس لحزب «الديمقراطية الجديدة» اليوناني الذي هو جزء من «حزب الشعب الأوروبي»، واغتنمت المناسبة لتكشف عن «برنامجها الانتخابي» الذي ستتاح لها الفرصة لشرحه في الأسابيع القادمة. والخوف الأكبر الذي يلم بها عنوانه الصعود المتنامي لليمين الأوروبي المتطرف (إيطاليا، فرنسا، الدنمارك، هولندا، السويد، سلوفاكيا، المجر ...) والقلق من أن ينجح في تشكيل مجموعة كبيرة في البرلمان المقبل. والدليل على ذلك أن حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف في فرنسا الذي تتزعمه المرشحة الرئاسية مارين لوبن سيخرج منتصرا من الانتخابات القادمة. وتبين استطلاعات الرأي أنه مرشح للحصول على أكثر من 30 بالمائة من الأصوات فيما الأحزاب الثلاثة الداعمة للرئيس إيمانويل ماكرون وحكومته تناضل من أجل الحصول على 20 بالمائة من الأصوات.

في كلمتها الأخيرة في أثينا، شددت فون دير لاين على أهمية «الدفاع عن الازدهار والأمن» في أوروبا في مواجهة «هجمات» روسيا، مضيفة أن «التحديات في الانتخابات المقبلة كبيرة وروسيا تهدد أوروبا المسالمة خاصتنا أكثر من أي وقت مضى».

وذهبت إلى تأكيد أن «روسيا لا تسعى فقط لمحو أوكرانيا من على وجه الأرض» بل إن عدوانها «أكبر من ذلك»، إذ إنه يشمل شنّ «هجمات هجينة ضد أوروبا» و«التلاعب بشبكات التواصل الاجتماعي واستخدام المهاجرين أداة» لتحقيق غاياتها. ووجهت رئيسة المفوضية أصابع الاتهام لمن سمتهم «أصدقاء بوتين الذين يحاولون إعادة كتابة تاريخنا»، وهم في نظرها إما شعبويون أو ديماغوجيون. وتابعت: «هؤلاء يريدون تدمير أوروبا خاصتنا. ولن نسمح بذلك أبدا». وخلاصتها أن المهمة التي تتنكبها مع أصدقائها هي «التصدي». وقالت: «نحن في هذه الانتخابات ندافع عن أوروبا. ندافع عن الديمقراطية. ندافع عن الازدهار والأمن». ولذلك تتعين «زيادة الإنفاق الدفاعي الأوروبي»، والارتفاع به إلى 2 بالمائة من الناتج المحلي الخام في كل بلد أوروبي على الأقل.

واللافت في كلام فون دير لاين تركيزها على الملف الروسي - الأوكراني وابتعادها عن تناول الملفات المالية والاقتصادية والاجتماعية والبيئوية... ويربط المراقبون بين هذا التوجه و«السأم» الذي بدأ يتسلل إلى الرأي العام الأوروبي، لجهة تواصل الحرب ولحاجة أوكرانيا لمزيد من المليارات فيما الميزانيات الأوروبية تعاني من الكثير من الصعوبات والحراك الاجتماعي يتواصل في أكثر من بلد.

قليلون يعرفون تاريخ هذه «المرأة الحديدية» الأم لسبعة أبناء وبنات التي مارست الطب قبل أن تعود من جديد الجامعة لدراسة الاقتصاد. وقد تقلبت بمناصب وزارية عدّة وكانت تحلم بأن تكون خليفة المستشارة أنجيلا ميركل التي زكتها مع الرئيس الفرنسي ماكرون لرئاسة المفوضية. وخلال السنوات الخمس تعرضت رئيسة المفوضية لانتقادات داخلية وارتبط اسمها بعدة فضائح آخرها المسماة فضيحة «بيبرغيت» وسببها تعيين فون دير لاين النائب الأوروبي الألماني ماركوس بيبر ممثل الحرب اليميني الألماني لدى تجمع «حزب الشعب الأوروبي» ممثلا خاصا للاتحاد لقطاع الشركات المتوسطة والصغيرة، الأمر الذي أثار تساؤلات حول «شفافية التعيين وحياديته». واللافت أن أربعة مفوضين رئيسيين بينهم بوريل وجهوا رسالة رسمية يندد فيها بالتعيين ويعدونه غير ناجح. وضمنا، يفهم من رسالة الأربعة أن تعيين ماركوس بيبر كان غرضه الحصول على تسمية حزبه لفون دير لاين مرشحة اليمين الأوروبي.

بعد إعلانه أن حظر الإجهاض قضية للولايات لا للحكومة الفيدرالية

ترمب يختار السياسة بدلاً من الآيديولوجيا... والمحافظون يواصلون دعمه

واشنطن: إيلي يوسف

بعد مقاومة استمرت نحو سنتين لتأجيل الإعلان عن موقفه من قضية حظر الإجهاض، اختار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الانحياز للسياسات بدلاً من الآيديولوجيا، معلناً أن تقرير هذا الحظر يجب أن يكون من صلاحيات الولايات، وليس الحكومة الفيدرالية. وسرعان ما تعرض ترمب لانتقادات المدافعين عن حظر الإجهاض، خصوصاً من الجمعيات التي تدين بالولاء للطائفة الإيفانجيلية البروتستانتية، وكذلك من أقرب حلفائه، على رأسهم السيناتور الجمهوري النافذ ليندسي غراهام.

وبعدما حاول ترمب الدفاع عن اقتراح حظر الإجهاض بعد 15 أسبوعاً من الحمل، بوصفه يحظى بإجماع وطني، فرضت عليه نتائج انتخابات 2022 النصفية، وبعدها الانتخابات الجزئية في بعض الولايات الأكثر ولاءً للجمهوريين، والنتائج المخيبة للآمال، التراجع عن تبني هذا الاقتراح لجعله قراراً فيدرالياً. وأدرك ترمب أن تكلفة الاندفاع وراء تبني هذا الحظر قد تكون أكبر كثيراً من الدفاع عن موقف آيديولوجي، في ظل دعوات أكثر تطرفاً لجعل هذا الحظر بعد 6 أسابيع؛ ما من شأنه أن يضاعف حجم المعارضة.

ورغم محاولته المراوغة في تقديم موقف واضح، عبر إحالة القضية على الولايات، لا يزال من المرجح أن يدفع ترمب ثمناً قد يكون مدمراً لحملته الانتخابية، إذا ما تربعت قضية الإجهاض على رأس القضايا التي تحظى باهتمام الناخبين، خصوصاً لدى النساء، علماً أن قرار المحكمة العليا الذي ألغى هذا الحق لم يكن ليصدر لو لم يعيّن 3 قضاة من أشد المحافظين.

ترمب يهاجم حلفاءه

بيد أن موقفه الجديد كشف عن انقسامات حزبية، بعد أن أصدر السيناتور الجمهوري غراهام بياناً، الاثنين الماضي، قال فيه إنه «يختلف بكل احترام مع موقف ترمب»، بينما أعربت مارغوري دانينفيلسر، رئيسة منظمة «برو - لايف أميركا» المؤيدة لحظر الإجهاض، وهي أكبر منظمة نسوية إيفانجيلية عن خيبة أملها. وقالت: «نشعر بخيبة أمل عميقة إزاء موقف الرئيس ترمب». كما عد نائبه السابق مايك بنس موقفه «صفعة على وجه ملايين الأميركيين المؤيدين للحياة الذين صوّتوا له في عامي 2016 و2020».

ورغم ذلك، رد ترمب بحدة على تلك الانتقادات، متهماً غراهام والجمهوريين من أمثاله، بـ«إغراق» الحزب الجمهوري، في إشارة إلى الخسائر السياسية السابقة التي مُني بها في الانتخابات الماضية. وكتب ترمب رداً على غراهام على منصته الاجتماعية «تروث سوشيال» قائلاً: «السيناتور ليندسي غراهام يلحق ضرراً كبيراً بالحزب الجمهوري وبلادنا... أشخاص مثل ليندسي غراهام، الذين لا يليقون، يحققون للديمقراطيين حلمهم في مجلس النواب ومجلس الشيوخ، وربما حتى الرئاسة».

أضاف: «يجب على السيناتور ليندسي غراهام ومارغوري دانينفيلسر درس التعديل العاشر وحقوق الولايات. وعندما يفعلان ذلك، ينبغي لهما أن يواصلا بكل فخر مساعدة الجمهوريين على الفوز في الانتخابات، بدلاً من جعل تحقيق ذلك مستحيلاً عليهم!... ألوم نفسي على ليندسي غراهام، لأن السبب الوحيد الذي جعله يفوز في ولاية ساوث كارولينا العظيمة هو أنني دعمته!».

شبح انتخابات 2022

وكان المرشحون الجمهوريون الذين أيدوا فرض قيود مشددة على الإجهاض، قد خسروا في كل الولايات، ما تسبب بخسارة الحزب في انتخابات 2022، الأغلبية في مجلس الشيوخ، وفشله في إحداث موجة حمراء في مجلس النواب، لم تمكنه من تحقيق سوى أغلبية ضيقة، تناقصت يوما بعد يوم.

ونتيجة لذلك، حاول ترمب على مدى عامين، تجنب إعطاء إجابة مباشرة حول موقفه من قضية الإجهاض. وحتى بيانه يوم الاثنين، كان غامضا بما يكفي لمنحه أقصى مقدار من المرونة السياسية، مما يسمح له بحرية نسبية في اتخاذ أي موقف مستقبلي بشأن الإجهاض، وهو ما عرضه في الوقت نفسه لانتقادات الديمقراطيين.

وبحسب مراقبين، كان فريقه الانتخابي، يعلم أنه سيتعين عليه الإدلاء ببيان حول الإجهاض، خصوصا بعدما دفع منافسه الديمقراطي الرئيس جو بايدن بهذه القضية لتكون قضية مركزية في حملته الانتخابية.

ونشر ترمب رسالته المصورة على منصته الاجتماعية «تروث سوشال» بعد أشهر من المناقشات العلنية والخاصة حول ما إذا كان سيدعم الحظر الفيدرالي، حيث دفعه بعض الحلفاء إلى تبني هذا الحظر، وفق تقارير في كثير من الصحف الأميركية.

وقال ترمب: «ستكون كثير من الولايات مختلفة، وسيكون لدى كثير منها عدد مختلف من الأسابيع، أو سيكون بعضها أكثر تحفظاً من غيرها، وهذا ما ستكون عليه... في نهاية المطاف، الأمر كله يتعلق بإرادة الشعب. هذا هو ما نحن فيه الآن وهذا ما نريده: إرادة الشعب».

قضية خاسرة سياسياً

ووفق كثير من حلفاء ترمب، فقد أشاروا إلى أن هذه القضية ستكون خاسرة سياسياً، ورأوا فائدة قليلة في المطالبة بحظر وطني، بحجة أنه سيعطي بايدن قضية يمكن من خلالها مهاجمة ترمب. وكانوا يشعرون بالقلق من أن اعتماد حظر لمدة 15 أسبوعاً من شأنه أن يضعه في مواجهة مع قادة جمهوريين في ولايات أصدرت قوانين تقيد الإجهاض بشكل تام ودون استثناءات للاغتصاب أو سفاح القربى، بما عدا تعريض حياة الأم للخطر. كما كان هناك بُعد آخر لمعارضة ترمب للحظر الوطني، يتمثل في سعيه أيضاً لاستمالة بعض أكبر المانحين الماليين للحزب، وكثير منهم أكثر ليبرالية في القضايا الاجتماعية. وهو ما حدث على سبيل المثال مع حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، عندما قام بالتوقيع على حظر لمدة 6 أسابيع خلال الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري العام الماضي، حيث أعلن بعض مانحيه الرئيسيين أن حماسهم له قد تضاءل.

المحافظون متمسكون بترمب

ورغم ذلك، لم يعترض جميع المحافظين على الموقف الذي أعلنه ترمب. ويوم الاثنين، أشاد «تحالف الإيمان والحرية»، وهو منظمة يشرف عليها الناشط الجمهوري رالف رييد، بترمب وعده بأنه «الرئيس الأكثر تأييداً للحياة في التاريخ الأميركي». وقال جيم بوب، المستشار العام للجنة الوطنية للحق في الحياة، الذي صاغ التشريع النموذجي قبل قرار المحكمة العليا بإلغاء الحق في الإجهاض، إن مجموعته تتفق إلى حد كبير مع بيان ترمب، قائلاً إنه «في حيرة» من موقف رئيسة منظمة «برو - لايف أميركا». وأضاف: «لا يوجد إجماع وطني يبرر اتخاذ الحكومة الفيدرالية موقفاً، وهذا ما جادلنا فيه في المحكمة العليا: أنه تجب إعادتها إلى الولايات. وهذا ما فعلوه».

---

41 % من الجرائم نفذها مهاجرون... ودعوات لنقاش «صريح» حول الهجرة

وزيرة الداخلية الألمانية: زيادة الهجرة أدت إلى ارتفاع معدلات الجريمة

برلين: راغدة بهنام

أثارت إحصاءات معدلات الجريمة في ألمانيا، التي سجلت ارتفاعاً هو الأعلى منذ عام 2016، جدلاً واسعاً حول دور المهاجرين في رفع هذه المعدلات. إذ أظهرت الإحصاءات التي قدمتها وزارة الداخلية، أن 41 في المائة من مرتكبي الجرائم العام الماضي مهاجرون لا يحملون الجنسية الألمانية، علماً بأن 15 في المائة من سكان ألمانيا من المهاجرين.

وبحسب «الداخلية»، فقد سجلت ألمانيا العام الماضي، ما يقارب 6 ملايين جريمة، في زيادة بـ5,5 في المائة على العام الذي سبق. وأظهرت الإحصاءات التي قدمتها وزيرة الداخلية نانسي فيزر في مؤتمر صحافي ببرلين، ارتفاعاً كبيراً في جرائم العنف والسرقة تحديداً. وارتفعت معدلات الجريمة بين الألمان بنسبة 2,2 في المائة، بينما ارتفعت نسبة المتورطين بجرائم بين من هم من غير الألمان بنسبة 14,5 في المائة.

ولم تنفِ فيزر تأثير ارتفاع الهجرة في ألمانيا على معدلات الجريمة، ورداً على سؤال إذا ما كانت الهجرة إلى ألمانيا قد «جعلت البلاد أقل أمناً»، اعترفت فيزر بذلك بالقول إن «زيادة الهجرة أدت إلى ارتفاع معدلات الجريمة»، ولكنها أضافت أنه لهذا السبب، يجب اتخاذ خطوات إضافية لتعزيز جهود الاندماج.

وأظهرت الإحصاءات أن المهاجرين من جورجيا ودول المغرب العربي من أكثر الجنسيات الأجنبية المتورطين في الجرائم، بينما تورط الأوكرانيون بالجرائم أقل من المعدل بسبب وجود عدد أكبر من النساء والأطفال الأوكران، وليس الرجال، كما في الفئات الأخرى من المهاجرين.

ومع ذلك، حرصت فيزر على التأكيد أن ألمانيا «ما زالت من أكثر الدول أماناً». وأعادت وزيرة الداخلية ارتفاع معدلات الجريمة إلى 3 عوامل؛ أولها عودة الحياة إلى طبيعتها بعد الإغلاقات خلال وباء كورونا وزيادة نشاط تجار المخدرات وارتفاع معدلات الهجرة».

تحدثت فيزر التي تنتمي للحزب الاشتراكي، عن خطوات لتعزيز اندماج المهاجرين وتخفيف العبء عن البلديات المثقلة بعدد كبير من طالبي اللجوء، كإحدى الخطوات لمواجهة ارتفاع معدلات الجريمة بين المهاجرين. وحذرت بأنه سيتم تسريع ترحيل المهاجرين المتورطين في الجرائم بالمستقبل، وقالت: «إذا لم يتم احترام القانون، فسيتعين على الأشخاص الرحيل». وقالت إن الأوكران سيتم استثناؤهم من الترحيل لأن ذلك غير ممكن حالياً بسبب الحرب في بلادهم.

وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر تتحدث للصحافة في برلين أمس (إ.ب.أ)

وشارك في المؤتمر الصحافي إلى جانب فيزر، رئيس تجمع وزراء داخلية الولايات الألمانية مايكل شتوبين المنتمي للحزب المسيحي الديمقراطي المعارض، والذي دعا إلى «نقاش مفتوح وغير متحيز» حول نتائج الإحصاءات التي تشير إلى تورط المهاجرين بشكل كبير في الجرائم. وقال إن «تجاهل نسبة تورط المهاجرين بجرائم ليس فقط خطأ ولكنه أيضاً مؤذٍ»، ودعا إلى زيادة جهود ترحيل المهاجرين المتورطين بجرائم.

ودعا عدد من المسؤولين في الحزب الديمقراطي المسيحي المعارض الذي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، إلى اتخاذ خطوات ملموسة للتعامل مع زيادة معدلات الجريمة بين المهاجرين.

وقال نائب رئيس الكتلة النيابية للاتحاد المسيحي النائب أندريا لينهولز، إنه يتعين على الحكومة «إدارة الهجرة بشكل أفضل ويتعين علينا أن نعرف من يدخل إلى بلدنا». وأضاف أن ألمانيا «وصلت إلى أقصى طاقتها» في القدرة على دمج مهاجرين، مشيراً إلى أنه يمكن دمج أشخاص ولكن «ليس بشكل جماعي».

ودعا كذلك وزير داخلية ولاية بافاريا يواشيم هيرمان المنتمي للحزب المسيحي الاجتماعي البافاري، إلى «التنبه بشكل خاص لمن هم من غير الألمان والذين يشكلون تهديداً للأمن»، داعياً إلى التسريع في ترحيلهم.

وما زال ترحيل السوريين غير ممكن، بحسب تقييم «الخارجية» الألمانية الذي تستند إليه «الداخلية» في قرارات الترحيل. وعلق وزير داخلية شمال الراين فستفاليا هيربرت رويل المنتمي للحزب المسيحي الديمقراطي، على ارتفاع معدلات الجريمة، بالقول في تصريحات لصحيفة «بيلد»، إن «المزاج في المجتمع تغير، والخلافات يتم حلها بالأيادي عوضاً عن الكلام»، مضيفاً أن «الحروب والأزمات تؤجج المزاج وهي أشبه ببرميل البارود».

وصدرت تحذيرات كذلك من أن استمرار ارتفاع الجريمة سيؤدي إلى زيادة الضغط على الشرطة، وقال أمين عام اتحاد نقابات الشرطة يوشين كوبلكه في تصريحات لوكالة «الصحافة الألمانية»، إنه يجب الاستثمار بشكل أكبر وفوري في تأمين أعداد إضافية من عناصر الشرطة وتعزيز صلاحياتهم. وأظهرت الإحصائية أن أكثر من 100 ألف متهم كانوا دون سن الـ14 عاماً، في ارتفاع بنسبة 43 في المائة عن عام 2019. ومن بين هؤلاء، نسبة كبيرة من الذين لا يتحدثون الألمانية، وهم من المهاجرين.

مفاوضات القاهرة... لماذا يتفاءل الوسطاء؟

نبيل عمرو

ارتفعت نغمة التفاؤل بإحراز صفقة هدنة وتبادل من خلال المحادثات الجارية في القاهرة، فالأمر لا يتعلق بمبادرات إسرائيلية دراماتيكية، ولا بتنازلات فادحة من «حماس»، وإنما بزيادة فاعلية المصريين والقطريين والأميركيين في الضغط، كلٌّ على «من يمون عليه»، لمنع المحاولة الأخيرة من الانهيار، ولكيلا يقف الجميع أمام طريق مسدود؛ بخاصة مع الأخذ في الاعتبار هشاشة الحال في الإقليم بعد الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق، وتهديدات طهران بالرد عليه.

الضغط الأساسي الذي يستطيع إحداث أثر ملموس هو الأميركي الذي أثمر مرونة إسرائيلية في تقليص كثافة النيران في الحرب، والتريث في اجتياح رفح، وزيادة إدخال المساعدات الإغاثية براً وبحراً إلى غزة، أما الموقف المشترك المصري- القطري فلا ينطبق عليه ما ينطبق على وصف الموقف الأميركي، فالدولتان العربيتان لا تختلفان في أمر وقف شامل ودائم لإطلاق النار، مع حتمية الانسحاب الإسرائيلي أخيراً من غزة، وضرورة عودة النازحين الغزيين جميعاً، ومنذ الآن، إلى أماكن سكناهم حتى لو كانت مدمرة بمعظمها.

اللافت بعد أشهر طويلة من رحلة المحادثات الفاشلة بين باريس والقاهرة والدوحة وواشنطن، أن الوسطاء شركاءٌ في اللعبة مع تفاوت في مستوى الحضور المباشر، ولكل طرف منهم أجندته التي يحرص على تحقيقها أو بعض منها.

الأميركيون بحاجة إلى النجاح، لخفض منسوب التوتر الخطر في المنطقة، بينما إدارة بايدن على أبواب انتخابات هي الأكثر مصيرية بشأن فوزها من عدمه، والقطريون الذين يديرون علاقة تكاد تكون احتكارية مع «حماس»، يعدُّون أنفسهم في حالة اختبار فاعلية ونفوذ، في أخطر حالة وصلت إليها الأوضاع في الإقليم والعالم، وهي معنية بالنجاح لتأكيد دورها ونفوذها.

أما مصر، فهي أكثر الأطراف اتصالاً بالحرب؛ إذ اشتعال الحرب على تماس مباشر مع حدودها، وإذا كانت رفح وممر فيلادلفيا هما الأكثر حساسية في الوضع الراهن، فإن غزة ومن كل النواحي هي مسألة أمن قومي رئيسي لمصر، وهذا لم تنتجه الحرب الراهنة؛ بل هي حقيقة تاريخية استراتيجية من الأزل وإلى الأزل.

لم يكن في الحسبان يوماً أن تكون غزة هي منطلق ما سيأتي على مستوى المنطقة بأسرها

نغمة التفاؤل التي ارتفعت رغم أن المحادثات لم تُجعَل بعد بصورتها النهائية والرسمية، هي في واقع الأمر انعكاس لحقيقة أن من يوصفون بالوسطاء يدركون أكثر من غيرهم حاجتهم للنجاح، هم ليسوا في الواقع أطرافاً محايدة يؤدون دوراً فنياً؛ بل إنهم أطراف أساسيون في المعادلة، فالنجاح يهمهم كصفقة متصلة تماماً بما بعدها، وما بعدها سيكون الهم الأكبر للجميع والذي لا انفكاك منه.

إن وقفاً لإطلاق النار لمدة 6 أسابيع سيكون فرصة للبحث فيما يؤرق الأطراف جميعاً حول اليوم التالي الذي لم تظهر ملامحه حتى الآن؛ خصوصاً بعد أن أدرك الأميركيون استحالة تحقيق نتائج حاسمة على الأرض فيما يسميه نتنياهو ويختبئ وراءه «النصر المطلق»، ذلك دفع الأميركيين إلى تصعيد وتظهير دورهم في تحديد خلاصات الحرب، وذلك بالدخول المباشر والمقرر في ترتيبات خلاصاتها وما بعدها.

إن ما هو أكثر تعقيداً من كل ما حدث على مدى الأشهر الستة الماضية، وإلى أن تضع الحرب العسكرية أوزارها، هو ترتيب ما ينبغي أن يُعمَل بعد الحرب. ولقد تحدث الأميركيون كثيراً عن ذلك، ولكن في سياق عموميات ملتبسة وطروحات اختبارية تصل إلى حد الوعد بجعل حل الدولتين هو الخلاصة الحتمية لإطفاء بؤر الاشتعال في الإقليم، ذلك أن مهمات ما بعد الحرب العسكرية لا تتوقف عند غزة وماذا سيفعلون بها، وإنما حول المنطقة بأسرها، وإذا ما أحصينا بؤر التوتر والاشتعال وأجندة كل ساحة من ساحاتها أو كل طرف من أطرافها، وما الذي يمكن تقديمه له من احتياجات، كانت مُلحَّة قبل حرب غزة وتظل كذلك فيما بعدها، ساعتئذ نتعرف إلى تحديات اليوم التالي، ومن هنا تبدو احتمالات النجاح في جولة القاهرة الحالية كمنطلق أولي لما بعد الحرب.

إنه حجر الأساس لذلك اليوم الذي ستبدأ فيه مرحلة جديدة في صراع أو وفاق الشرق الأوسط. ويا لها من مفارقة لم تكن محسوبة ولا متوقعة في يوم من الأيام، أن تكون غزة -وهذا أمر لم يحدث من قبل، وعلى هذا النحو من الجدية وقوة التأثير- هي منطلق ما سيأتي على مستوى المنطقة بأسرها.

مسائل في ثقافيّات الحرب

حازم صاغيّة

في عددها الصادر يوم الأحد الماضي، في 2024/4/7، نشرت «هآرتز» الإسرائيليّة تحقيقاً كتبته جودي مالتز، مراسلة الجريدة لشؤون يهود العالم. التحقيق الذي حمل عنوان «بعد ستّة أشهر: كيف حوّلت 7 أكتوبر وحرب غزّة اليهودَ عبر العالم»، رصد انعكاس هذين الحدثين الكبيرين على حياة أفراد يهود توزّعوا على النحو التالي: 7 في الولايات المتّحدة، 2 في الأرجنتين، 2 في أستراليا، 2 في بريطانيا، 2 في جنوب أفريقيا، 2 في كندا، و1 في كلّ من أوكرانيا وتركيّا وأوغندا وتشيلي وفرنسا وإيسلندا وإيطاليا وألمانيا.

وهؤلاء الذين استُفتوا ينقسمون إلى 14 امرأة و11 رجلاً، تتفاوت أعمارهم بين 22 و75 سنة، وهم متزوّجون وعازبون، ومتزوّجات وعازبات، وفيهم المؤمنون وغير المؤمنين. لكنّهم أيضاً يتوزّعون في مواقعهم الاجتماعيّة والمهنيّة على خريطة شديدة الاتّساع: فهناك من يعمل في التلفزيون، ومن يعمل في مركز اجتماعيّ حسيديّ، ومن هو طالب دكتوراه في اللغويّات ومن هو مساعد طبّيّ. وبينهم المؤرّخ والموظّفة في مؤسّسة لدفن الموتى والحاخام والمدير في شركة عقارات والمؤرّخ والأستاذ الثانويّ والطبيبة البيطريّة ومديرة البنك وفنّانة وأستاذ علم اجتماع متقاعد...

أمّا الآراء التي عبّر عنها هؤلاء فلا تقلّ اتّساعاً وتنافراً عن المواقع التي صدروا عنها. شابّ أستراليّ يقول: «لقد توقّفتُ عن التحدّث إلى أهلي حول بعض القضايا بالغة الصعوبة». شابّ أميركيّ يضيف: «التلاقي مع يهود مؤيّدين للفلسطينيّين ممّن يشاركونني الرأي كان تجربة مؤثّرة جدّاً». سيّدة تركيّة تحتجّ: «كلّ شيء جيّد [في تركيا] شرط أن نبقى صامتين. أيّ وطن هو هذا؟». مؤرّخ أميركيّ يُدين: «أظنّ أنّ انتقام إسرائيل [من 7 أكتوبر] هجوم إباديّ». سيّدة أميركيّة تنتقد: «ردّ إسرائيل لم يكن مساعداً. قتل هذا العدد الكبير من الناس دون تمييز لا يبدو لي [عملاً] يهودياً». سيّدة فرنسيّة تتحدّى: «قبلاً لم أُحسّ أبداً بالحاجة إلى وضع نجمة داوود حول عنقي، لكنّني منذ 7 أكتوبر أشعر بذلك». حاخام أميركيّ ينشقّ: «لا يصلني الإحساس بالتعاطف مع ما يعانيه الناس في غزّة. لقد حوّلني هذا الأمر إلى مناهض للصهيونيّة». سيّدة إيطاليّة تغضب: «المنظّمة النِسويّة الرئيسيّة في إيطاليا رفضت إدانة العنف الجنسيّ ضدّ النساء الإسرائيليّات». سيّدة ألمانيّة تصف السير في شوارع ألمانيا بما كان عليه «قبل وصول النازيّين إلى السلطة».

علاقة واحدهم وواحدتهم بالأهل والأصدقاء وزملاء العمل عرضة للنقاش وللتفكير. علاقتهم بالمكان نفسه، من مكان الإقامة إلى الوطن، كما علاقتهم بإسرائيل، مواضيع للتأمّل. انعكاس الحدثين على الإقامة والعمل والأمن والهجرة هي كلّها مسائل مطروحة. أمّا العناوين العامّة الأكثر حضوراً وتواتراً، أو التي يصلنا حضورها على نحو مُداور، فربّما جاز فرزها إلى أربعة:

- نهاية العلاقة بين الاتّجاهات اليساريّة والتقدّميّة وبين الصهيونيّة،
- اختلاف بين أجيال يهود العالم حيال إسرائيل، حيث يغلب التعلّق بين الأكبر سنّاً وينمو النفور والتنصّل عند الأصغر سنّاً،
- أزمات تحيط بأوضاع اليهود في الجامعات خصوصاً،
- عسر العلاقة المستجدّة بين الفنّانين والفنّانات اليهود وبين عالم الفنّ ومجالاته.

بطبيعة الحال ليست «هآرتز» إسرائيل، فهي لا تعدو كونها صوتاً لشريحة ضيّقة من مجتمعها الذي عصف به التطرّف والقسوة، بل ربّما كانت أعلى الأصوات المناهضة لنازع الإبادة الذي يستولي على الدولة العبريّة. لكنّها، مع هذا، صوت حاضر ينقل عالماً متعدّداً وناقداً وعابراً للحدود في الآن نفسه.

في انتظار أن يوقظنا موقظ من «قيلولتنا الدوغمائيّة»، سوف نمضي بخطى ثابتة إلى المجد «ما دمنا نقاوم»!

أمّا ما ينمّ عنه سلوك «هآرتز»، في هذا التحقيق، كما في مقالات وأعمال صحافيّة أخرى كثيرة، فتصوّرٌ ثقافيّ مسكون بأحوال البشر أفراداً وجماعات، بتحوّلاتهم الكبرى كما بأوضاعهم الحميمة التي تظهّرها المنعطفات التاريخيّة. لكنّه مسكون أيضاً بفكرة أنّ البشر حين يكونون أحراراً يكونون مختلفين، فهم لا يفكّرون تفكيراً من صُبّوا في قالب واحد، أو تفكير من أُجبروا على ترداد رواية جماعيّة بعينها.

ومدهشٌ، في المقابل، كم أنّ ثقافتنا، من خلال وسائطها، فقيرة في اهتمامها بإظهار اختلافنا وتعدّدنا، وبإظهارنا مختلفين ومتعدّدين. ذاك أنّ ما يستحوذ عليها هاجسُ تقديمنا صوتاً واحداً مرصوصاً لا ينشزّ عنه إلاّ خائن أو عميل.

أسوأ من ذلك أنّ أوضاع الناس وآراءهم، في ظروف مصيريّة كهذه، ليست على الأجندة الثقافيّة أصلاً. يصحّ هذا في ما خصّ تناولَ المقيمين في بلدانهم، مثلنا يصحّ في ما خصّ تناول المهاجرين، حيث بات هناك ملايين العرب والمسلمين في أربع رياح الأرض. فهل هؤلاء لا يتأثّرون في أجسادهم وإقامتهم وعملهم وصلاتهم مع سواهم، أم أنّ تأثّرهم لا يحمله انشغالنا الثقافيّ على محمل الجدّ، هو المُكرّس لفضح ازدواجيّة الغرب ونبش المواضي الكولونياليّة؟ وهذا حين نرتاح قليلاً من مسائل «الحداثة والأصالة» و«الإبداع والاتّباع»!

فما يتبدّى اليوم، أكثر من أي وقت مضى، أنّ المسافة الفاصلة بين البشر الفعليّين والبُنى التحتيّة لـ«ثقافتنا» من عيار فلكيّ. فالناس، وفق هذه الأخيرة، كتلة من حجر، ولدينا وفرة في الإنسان – القوم وندرة في الإنسان – الفرد أو حتّى الإنسان – الجماعة، فيما لا يزال القدرُ يحجب الحياةَ في تجاربها وعلاقاتها والشكل الخاصّ لتماسّها مع العالم.

وفي انتظار أن يوقظنا موقظ من «قيلولتنا الدوغمائيّة»، بحسب عبارة شهيرة قالها كانط عن هيوم، سوف نمضي بخطى ثابتة إلى المجد «ما دمنا نقاوم»!

إنها مرحلة مفصلية مخاطرها نوعية!

حنا صالح

مع دخول حرب التوحش الصهيوني على غزة شهرها السابع، فإن مشهد المنطقة العام مخيف فلسطينياً، وكذلك لبنانياً ومقلق إيرانياً. مشهد لن يطرأ تبدل نوعي عليه، أياً كان حجم الرد الإيراني، والتوعد بمعاقبة إسرائيل وجعلها تندم على استهدافها للقنصلية الإيرانية في دمشق، وهو ما حدث قبل 10 أيام، وأسفر عن تصفية قادة غرفة عمليات «فيلق القدس» في المنطقة.

طبيعي أن يتعاظم قرع طبول الحرب وضجيجها، فتنقل وكالة «إيرنا» أن «الأمة تطالب بالانتقام»، وتكرر خطاباً خشبياً عن فشل «نتنياهو بتحقيق أهدافه: تحرير الأسرى، وقتل يحيى السنوار ومحمد الضيف وتدمير الأنفاق»، في تجاهل متعمد للثمن الفلسطيني الكبير؛ حجم الإبادة البشرية والاقتلاع القسري والدمار حيث لم تعد أجزاء واسعة من غزة المدمرة والملوثة صالحة للعيش. فالضربة الإسرائيلية طالت الرأس، ووضعت على المحك صدقية شعارات نظام الملالي، وطاول الاهتزاز صورة المشروع الإقليمي لإيران، مع انتكاسة مفعول مرحلة القيادة من الخلف للأذرع الميليشيوية في لبنان وسوريا والعراق، التي استثمرت فيها طهران، وصيّرتها دروعاً بشرية واقية لمشروعها الإمبراطوري.

إنها المرة الأولى التي تجد الجمهورية الإسلامية نفسها أمام أبواب موصدة ومخارج ضيقة. ضربة القنصلية حدث عصيٌ على الاحتواء، أنهى التلطي خلف الميليشيات، وأسقط أشكال الحرب بالوكالة التي برع بها نظام الملالي ومكنته لعقود من حصد مكاسب مجانية. وفي المحصلة، وضعت إيران الخامنئي في مواجهة مباشرة مع إسرائيل، متعذر الهروب منها تذرعاً بـ«الصبر الاستراتيجي». لكل ذلك، خلف ضجيج الوعيد بالرد العسكري، وهو سيحصل لحفظ ماء الوجه، لكن من دون مبالغة، ليكون على الأرجح شيء من الرد على مقتل قاسم سليماني. رداً شبيهاً رقم 2 ليصبح معه مقتل محمد رضا زاهدي ورفاقه شيئاً من الماضي!

لقد انتهت لعبة حرب الظلال التي أدارتها طهران طيلة 3 عقود، ما دفعها لقتال آخر، سياسي، لاستبعاد الحرب الشاملة. ولا ينفصل هذا الهدف عن أبعاد استعراض ترسانتها الصاروخية، وإعلانها أنها تطول تل أبيب وإيلات والنقب وأبعد منها. فالهاجس هو الاحتواء الداخلي، لأن من يمسك القرار في طهران غير مخدوع بتواضع قدرات بلاده العسكرية وتردي أوضاعها الاقتصادية. هنا يبدو قرار بدء حرب واسعة في الإقليم، تدفع إليه العدوانية الإسرائيلية، ممسوكٌ من طرفين؛ إيران والولايات المتحدة.

إيران الطرف الأول تبذل كل شيء لتجنب الحرب الشاملة، من جهة انطلاقاً من معرفتها لقدراتها ومتطلبات حماية مشروعها النووي، ومن الجهة الأخرى حرصاً على أذرعها العسكرية واستثماراتها فيها، التي مكنتها من التبجح بإعلان السيطرة على 4 عواصم عربية. واليوم جرائم الإبادة الصهيونية كشفت هزال خطاب طهران، كما «حزب الله»، عن انتظار سقطة إسرائيلية لإنهاء إسرائيل. ذلك يدفع إيران للتمسك أكثر بالحدود التي تخدم مصالحها، ما يضمن حجم نفوذها وهيمنتها، فتدير الظهر للدعوة المكررة التي أطلقها محمد الضيف عندما حثّ مؤخراً «أبناء الوطن العربي والإسلامي إلى الزحف لحماية المسجد الأقصى وتحرير فلسطين»!

أما الطرف الثاني، أميركا، فأمام البيت الأبيض لوحة أولويات، تبدأ بمتطلبات الانتخابات الرئاسية الأميركية، والحرب الروسية على أوكرانيا، إلى تايوان ومتطلبات الصراع المتعدد الأوجه مع الصين، وغيرها. وفي الحرب على غزة منحت التغطية لعملية عسكرية جراحية في رفح، تقوض أكثر فأكثر قدرات «حماس» وتحد من سقوط المدنيين، أما شمالاً فما زالت ترى إمكانية فرض «تفاهمات» تضمن أمن المستوطنات والمستوطنين، واستقرار شمال الخط الأزرق، ومنع أي احتمال بـ«7 أكتوبر» من جنوب لبنان!

عملية القنصلية الإيرانية، هدفاً وتوقيتاً، عملية مفصلية، وصفتها «معاريف» بأنها «جزء من ترسيخ الردع الإسرائيلي»

إنه وضع دقيق، تعرف تل أبيب كل أبعاده، ويفهمه جيداً نتنياهو، الذي يدرك أن الدعم الأميركي اللامحدود هو المفتاح للمضي بعيداً في حربه توسلاً لانتصار نوعي يمنع محاسبته. ولأن الحرب الشاملة ممنوعة أميركياً، وحّدت إسرائيل بالنار ساحتي لبنان وسوريا، واتسعت استهدافاتها للقيادات العسكرية وخطوط الإمداد، مكرسة واقعاً غير مسبوق من الاختراقات الأمنية والاستخباراتية. وتعدُّ عملية القنصلية الإيرانية هدفاً وتوقيتاً، عملية مفصلية، وصفتها صحيفة «معاريف» بأنها «جزء من ترسيخ الردع الإسرائيلي الذي تضرر في (7 أكتوبر)، ومن المفترض أن يشكل تحذيراً لبيروت» (...)، لتعلن رسائل الميدان، بعد انحسار القتال في غزة، عن تغيير نوعي في المعادلة، مع إمساك إسرائيل بالمبادرة!

بهذا السياق، مقلقة مواقف «حزب الله»، وتبسيطه للوضع الذي يعيشه لبنان، المنكوب بانهيارات مالية واقتصادية واجتماعية، فيروج مقولات عن «المد الهادر لمقاومة الشعوب»، وجنوب الليطاني فرغ من أهله. ويفاقم المخاوف ذهاب حسن نصر الله إلى إعلان الترحيب بالحرب، وتعميم قراءات عن «إنجازات» المعركة التي «سيعود نفعها على كل لبنان»، إلى الحديث عن «أسلحة بعد ما استخدمناها» فيما طال الدمار ألوف البيوت وانعدمت سبل العيش (...). وفي الوقت عينه، يضيق ذرعاً بدعوات رافضة جرّ لبنان للحرب، هي لسان حال أكثرية اللبنانيين، فيصب غضبه على من أسماهم «التافهين»، لأنهم لا يرون رأيه، ويطالبون بالتزام واضح صريح بالقرار الدولي 1701 الذي أوقف حرب عام 2006 وفرض انسحاباً إسرائيلياً كاملاً. هنا يبدو لبنان، الكيان والناس، في قلب تداعيات حربٍ مفروضة. التهجير القسري قياسي، وفرض إسرائيل بالنار منطقة عازلة محروقة على امتداد الحدود مع فلسطين المحتلة. ونتيجة هذه «الميني حرب»، امتدت حدود المواجهة إلى جرود، السلسلة الشرقية من تلال النبي شيت، وجنتا، إلى محيط بعلبك والهرمل!

فرض الميدان تحولات نوعية، فتفاقمت المخاطر مع اكتفاء بقايا السلطة بإعلان الجنوب منطقة منكوبة زراعياً وتعليمياً، فيما تخلت عن الدستور والسيادة والقرار، وتنساق، جارفة معها البلد وأهله، في التبعية لميليشيا حزبية، يجاهر قادتها بالولاء المطلق للخارج والتزام أجندته! وفي المحصلة يحاصر نهج الاستتباع البلد ويدفع المواطن ثمن الارتهان!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16570 العدد - Wednesday - 2024/4/10 الأربعاء

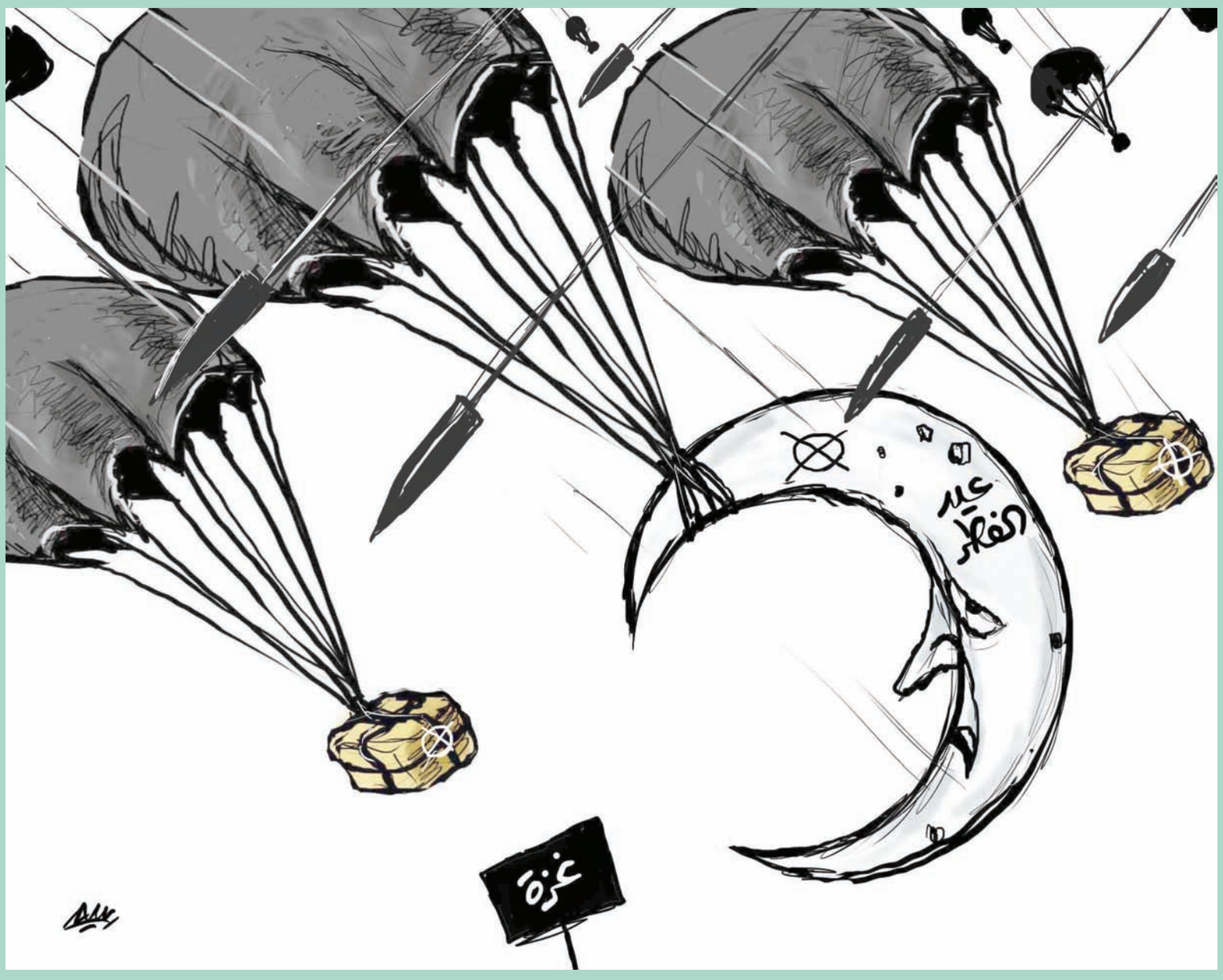

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

الطريق إلى سنغافورة

عبد المنعم سعيد

يجب ألّا ننشغل عن بداية الحديث عن الأخطار التي تهدد الدولة في بلدان عربية وتساهم حالياً في تمزقها

كان هناك الكثير من الدهشة عندما بدأت مشاهدة أحداث كأس العالم في قطر قبل عامين. لم تكن هذه هي الدوحة المتلألئة بالأضواء والمفعمة بالطاقة والمختلفة عن تلك التي هبطت بها فجراً قبل أكثر من ثلاثة عقود قادماً من القاهرة للعمل مستشاراً سياسياً بالديوان الأميري. كان العراق قد احتل الكويت، وفي غمرة الأحداث الكبرى باتت قطر واحدة من أطراف التحالف الدولي لتحرير الكويت، ووقع عليها عبء التعامل مع أحداث عالمية معقدة؛ فطلبت القيادة القطرية من الرئيس حسني مبارك إمدادها بمستشارَين: سياسي وعسكري؛ وكنت الأول الخبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية؛ أما الآخر فقد كان اللواء فؤاد هويدي، نائب رئيس المخابرات الحربية المصرية خلال حرب أكتوبر (تشرين الأول) والرجل الذي شارك في مفاوضات معقدة. لم يكن الزمن أو العمل وحده هو التجربة المثيرة، وإنما العيش في دولة خليجية للمرة الأولى في دولة عربية تختلف كثيراً عن مصر. وقتها كان عدد سكان قطر لا يزيد على نصف مليون نسمة، منهم 120 ألفاً من القطريين، ومن بينهم 70 ألفاً يقال عنهم قطريون «حصي» أي من عميق البيئة القطرية. كيف يمكن لدولة بهذا العدد، ومساحتها 12 ألف كيلومتر مربع أن تقوم بدورها في معركة مصيرية كانت هي المسألة. أدب العلوم السياسية فيه فصل عن الدول الصغيرة الحجم، وفي ذلك الوقت كانت هناك 60 دولة لديها أقل من مساحة قطر، ومن عدد سكانها. كان ذلك هو الوقت الذي سمعت فيه عن «التجربة الإماراتية» في التنمية المختلفة وبناء الدولة الوطنية عن بقية دول الخليج؛ وفي المجالس القطرية كانت المقارنات مستمرة ما بين الحالة الساكنة والوديعة في الدوحة وتلك الحالة الغالبة بالفوران في الإمارات مع اعتزاز خاص بمدينة دبي؛ والمرشحة في نظر القائلين لتماثل سنغافورة تلك التجربة في جنوب شرق آسيا والتي بدأت في مطلع الستينات تحت قيادة لي كوان يو وفيها قادت الجزيرة الصغيرة حضور «النمور الآسيوية» إلى ذاكرة العالم.

شاءت الأقدار بعد ذلك اقترابي من التجربة الإماراتية بالدراسة والمعايشة، وكان ما شدني إليها أنها أولاً كانت الدولة العربية الفيدرالية الوحيدة التي نجحت في إقامة دولة وطنية متحدة. وقتها كانت «الفيدرالية» أحد الحلول المطروحة لحل معضلات التعددية العرقية والمذهبية في بلدان عربية عدة؛ وكان يُتصوَر أن دولاً مثل السودان والعراق وسوريا وليبيا يمكنها حل تناقضاتها الداخلية بمجرد السير في هذا السبيل الفيدرالي.

ولكن الواقع كان أكثر من ذلك غنى وشجاعة مع واقع ما بعد الاستقلال في دولة كانت تماثل بقية دول الخليج العربية في تركيباتها السياسية، حيث الأسر المؤسسة للتحول من الإمارة إلى الدولة الاقتصادية حيث النفط والغاز، والثقافية حيث المحافظة والتقليد. في الإمارات بدت هذه السمات أخّاذة فإنه كان ممكناً معها أن يجري الاتحاد بين سبع إمارات تلاقت قياداتها على أن تشكل دولة عربية اتحادية تحتفل سنوياً بمرور أكثر من نصف قرن على قيامها. ولم يكن هذا القيام سهلاً، في مباحثات الاتحاد كان بين تسع إمارات وليس بين سبع، ولكن قطر والبحرين لم تستمرا في الطريق، أما السبع فكان لديهم من الصبر والحكمة ما يكفي لإنجاز مشروع تاريخي.

المشروع بدأ تقليدياً خليجياً ولكن الآباء المؤسسين كانت لديهم إرادة أن تكون الدولة الجديدة مختلفة أشعلها جيل جديد وشاب بلغ في تسعينات القرن الماضي مكانة المشاركة السياسية فعرف أولاً أن يجعل الاتحاد طموحاً بمشروع كبير للتغيير والنماء؛ وثانياً مرناً إلى الدرجة التي تشعر فيها كل إمارة بأنها داخل المشروع بينما تحتفظ بما يكفي ما هو خاص؛ وثالثاً أن التحديات التي يواجهها الاتحاد لا بد من مواجهتها بفكر ورؤى تقدمية وجديدة. أولى هذه الأفكار الكبرى كانت تجاه التاريخ الذي في العادة يعطي عمقاً للدولة، ويخلق بين سكانها مزيجاً من الولاء والنخوة والشموخ. ولكن في الإمارات فإن التاريخ هو في الأول والآخر زمن، وإذا كان الماضي العربي يمثل تراثاً مشتركاً للدول العربية، فإن المستقبل، أي الزمن القادم، هو التاريخ الخاص بالدولة الإماراتية. وكان ذلك هو ما حدث في البناء والعمران، والعشق لما هو «أول» سواء كان برجاً أو متحفاً أو مشروعاً تنموياً تستخدم فيه الطاقة الشمسية في بلاد نفطية؛ أو السير بمسبار إلى كوكب المريخ بعد قيام إماراتي بزيارة خاصة إلى المحطة الفضائية الكونية.

وثانية هذه الأفكار الكبرى كانت التعامل مع التنوع، وليس سراً فإن الكثير من الدول العربية وغيرها تحول ذلك إلى مأساة دموية، ولكن في الإمارات كان الاحتفال به جزءاً من عملية إنشاء الدولة الوطنية. تحرير المرأة بالمشاركة والمقام كان خطوة تقدمية؛ ولكن التعامل مع أوضاع تجعل الأكثرية المشاركة في البناء قادمة من قوميات ولغات وأديان مختلفة جزءاً من هوية الدولة، ومحط كبريائها المتنوع. مشروع «الأخوة الإنسانية» الذي ضم بابا روما وشيخ الأزهر والوثيقة التي تقرب الانقسام الأعظم في العالم يعدّان من السمات عالية السمو التي لا تستنكف بعد ذلك لا من إقامة المعبد الهندوسي، ولا أن تسير في مسيرة للسلام الإبراهيمي. ولا شيء يجسد الهوية والدولة الوطنية الإماراتية قدر وزارتي التسامح والسعادة اللتين تجمعان ما بين دوام الاقتراب من الآخر، والسعي نحو الحد الأقصى من الرضا في المجتمع. كانت الإمارات تقترب وتتفوق على نموذج «سنغافورة» في التعايش ما بين الأعراق الصينية الكونفوشيوسية والهندية الهندوسية والملايوية الإسلامية.

«التجربة الإماراتية» بأصدائها الخليجية لا يجب أن تشغلنا عن بداية الحديث، حيث الأخطار التي تهدد الدولة في بلدان عربية، وتساهم حالياً في تمزقها. ولأنه بضدها تعرف الأشياء؛ فإن البحث في النجاح والمعرفة يدفعنا إلى «التجربة السعودية».

إيران وإسرائيل وشعرة الصِدام المباشر

جبريل العبيدي

الواقعية السياسية تحتم على إيران التعقل والتريث في الرد ودراسة بنك الأهداف ودراسة الخيارات

هل ستقطع الضربة الإسرائيلية الأخيرة شعرة الصدام المباشر؟ خصوصاً وهي أوجعت وأثخنت جراح إيران، وسرّعت من عجلة سياسة التصعيد والتصادم، التي تحاول جرها إليها الضربات الإسرائيلية المتتالية التي لا تريد أي تقارب إيراني - أميركي يجعل من إيران تهرب بمشروعها النووي من العقوبات الأميركية، ولهذا دأبت إسرائيل على شنّ ضربات عسكرية واستخباراتية من حين لآخر ليس آخرها ضرب القنصلية الإيرانية في دمشق ومقتل العشرات من قيادات «الحرس الثوري»، مما جعل إيران في حالة حرج شديد أمام أنصارها في المنطقة، خصوصاً أن الضربة الإسرائيلية الغادرة موجعة فعلاً وتستوجب الرد من منظور إيراني ولو بعد حين، خصوصاً بعد تهديدات عبّر عنها المرشد الإيراني علي خامنئي، في تغريدة قائلاً: «إن إسرائيل ستندم بإذن الله على جريمة اعتدائها» وكرر القول: «إن إسرائيل ستتلقى صفعة». في حين هدد رئيس أركان الجيش الإيراني، ووصف ما حدث بأنه «انتحار ارتكبته إسرائيل»، و«لن يبقى من دون رد» من قبل إيران.

في مقابل التصريحات النارية الإيرانية، أعلنت إسرائيل حجب نظام تحديد المواقع «GPS» في مناطق «إسرائيل»؛ من أجل عرقلة الصواريخ والطائرات من دون طيار، تحسباً لأي رد إيراني محتمل فوق إسرائيل، الأمر الذي يستبعده أغلب المحللين كون الرد سيكون خارج إسرائيل غالباً على أحد المواقع الأمنية التي تستخدمها خارجها.

فالرد لا بد أن يكون مباشراً ليكون مقنعاً لحلفاء إيران، وبهيبة إيران، ويبتعد عن الردود الشكلية «المسرحية» السابقة، من خلال ضربات تنفذها جماعات مرتبطة أو متعاطفة أو محسوبة على إيران، فأزمة الرد الإيراني معقدة؛ بسبب أن ساسة إيران لا يرغبون في اتساع دائرة الضربات لتصبح حرباً مفتوحة الاحتمالات، وكذلك هي الرغبة الأميركية أيضاً، ولكن إيران أصبحت مُحرَجة داخلياً وخارجياً أمام أنصارها الذين يطالبونها بضرورة الرد، والرد الموجع، وهنا تكمن المشكلة الحقيقية، فإيران لم تنتقم لمقتل قاسم سليماني وهو قائد حرسها، سوى بضربات صاروخية على قاعدة أميركية كانت خاوية... فكيف سيكون حجم ردها لمقتل جنرال أقل حجماً من سليماني؟!

لعل من الأخطاء السياسية الإيرانية، التمجيد المفرط لقاسم سليماني، ونثر تماثيله في المدن الإيرانية، وكأن إيران توجّه رسالة للعالم بأنها مستمرة في مشروع قاسم سليماني في الجوار الإيراني والعالم، مما انعكس سلباً على الوجه الجديد الذي تقدمه إيران للعالم بصيغة «صفر مشاكل».

إيران اليوم أمام خيارات محدودة وصعبة وضيقة، وإلا ستكون أي أخطاء مفتوحة على حرب غير مرغوب فيها حالياً، وهي التي كانت تعلن الصدام في محاولات سابقة للصِدام مع العالم وقواه السياسية وأعرافه ومؤسساته، في ظل اتهامات لإيران بالوقوف وراء الهجوم على ناقلات النفط، وتهديد الملاحة العالمية، ودعم جماعات مسلحة بالمال والسلاح، بل وزودتها بتقنية عسكرية متطورة مثل الطائرات المُسيّرة والصواريخ بعيدة المدى.

إيران قدراتها العسكرية لا تؤهلها لمواجهة عسكرية كبيرة مع إسرائيل؛ نظراً لتطور قدرات إسرائيل، خصوصاً القدرات الجوية والدفاعات الجوية، إضافة إلى دعم حليفة إسرائيل الاستراتيجية، أميركا، التي حركت أساطيلها لمجرد الحرب في غزة، ناهيك من وضعَي إيران الاقتصادي والسياسي، وجميعها عوامل تحد من حجم الرد الإيراني مهما كانت قوة وشدة التصريحات بالرد الموجع، الذي غالباً ما سيقوم به «حزب الله» بالنيابة، وإن كانت ستكون مغامرة إيرانية بتقديم «حزب الله» قرباناً لإسرائيل في ظل وجود حكومة حرب نتنياهو التي مستقبلها السياسي رهينة باستمرار الحرب، خصوصاً أن إيران أمدّت «حزب الله» بالذخائر بعيداً عن الحرب في غزة.

في ظل المناخ المشحون والتصريحات الانفعالية، هل سيكون مفاعل ديمونة ضمن بنك الأهداف المحددة للرد الإيراني؟ أم ستكتفي طهران بضربات خارج إسرائيل؟، ليبقى السؤال: كم مرة استخدمت إيران «شعرة» معاوية في صراعها مع إسرائيل؟ أم ستمتنع إيران عن الرد أصلاً لتحقيق مصالح استراتيجية أكبر، تمكّنها من امتلاك الوقت لتخصيب مزيد من اليورانيوم يعزز موقفها التفاوضي، أم أن التيار المتشدد سيذهب بإيران إلى الحرب كما فعل تيار نتنياهو بإسرائيل للبقاء في السلطة وبعيداً عن الملاحقة القضائية؟.

الواقعية السياسية تحتم على إيران التعقل والتريث في الرد، ودراسة بنك الأهداف، ودراسة الخيارات؛ لأن هناك في إسرائيل مَن يجر المنطقة للحرب ليس نتنياهو آخرهم، بل هناك من المتشددين في الطرفين وراء الحرب المقبلة.

مَنْ تفضل الصين... ترمب أم بايدن؟

إميل أمين

خلال القمة الرئاسية التي جمعتهما في نهايات يناير (كانون الثاني) الماضي، أخبر الزعيم الصيني شي جينبينغ، نظيره الأميركي جو بايدن، أن الصين لن تتدخل في انتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة 2024، وهو ما أكده وزير الخارجية الصيني لمستشار الأمن القومي لبايدن.

هل الصين ملتزمة بوعدها، أم أن هناك ما يدفعها بشكل قسري للتدخل في مسارات تلك الانتخابات والتنكر لوعدها؟

المؤكد أول الأمر، أن هناك مخاوف حقيقية هذه المرة من احتمال قيام الصين بالتدخل بشكل غير مباشر، عبر الهجمات السيبرانية، انطلاقاً من تفضيلها لمرشح من الاثنين، وهي قضية باتت تزعج المشتغلين بالأمن القومي الأميركي رفيعي المستوى في الأشهر الأخيرة.

والشاهد على ذلك أنه في بدايات شهر فبراير (شباط) الماضي، أعلن مكتب التحقيقات الاتحادي (FBI) عن تفكيك شبكة من القراصنة الإلكترونيين، تعرف باسم «فولت تايفون»، صينية الهوية، تقوم بالتجسس على البنى التحتية الأميركية وفي مقدمها قطاع الاتصالات، ما يعني أن الوصول إلى شبكات الإنترنت أمر ممكن بالنسبة إلى بكين.

الحديث عن الصين هذه المرة، يذكرنا بما حصل في انتخابات الرئاسة 2016، حين اتهمت واشنطن، الجانب الروسي، بالسطو على المعلومات الخاصة بحملات الحزب الديمقراطي، وتسريبها للرأي العام الأميركي، الأمر الذي أضر بشعبية المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون، ما جعل الحظ يذهب لمنافسها دونالد ترمب تلك المرة.

هل سيعيد التاريخ نفسه عما قريب؟ أم فقط أحداثه سوف تتشابه؟

تبدو كل الاحتمالات واردة، لا سيما في ضوء الصراع المتصاعد بين واشنطن وبكين، على تسنم قمة القطبية العالمية، ولهذا تجزم أجهزة الاستخبارات الأميركية بأن الصين باتت تعتمد على شبكة واسعة من الحسابات الوهمية التي تنتشر عبر المنصات الرقمية المختلفة، وكلها تعتمد على وضع منشورات تعزز روح الانقسام الداخلي في أميركا، حول ملفات حساسة كالهجرة والإجهاض، وانتشار الجريمة ومحاولات الكونغرس فرض حظر على تطبيق «تيك توك»، وانتقادات لاذعة للإجراءات التي طبقت خلال فترة انتشار وباء كورونا، وباختصار تعزيز حالة التشظي القائمة والمستمرة في الروح الأميركية.

كما أنه لا يمكن تقديم رؤية واضحة وعميقة عن احتمالات تدخل الصين في الانتخابات الرئاسية الأميركية 2024، من غير طرح علامة استفهام جذرية: «مَنْ تفضل الصين، بايدن أم ترمب، لولاية رئاسية جديدة؟

يمكن للصين أن تؤثر على توجهات الناخبين المتأرجحين الأميركيين في حال ثبت بالفعل حصولها على بيانات تسجيلهم

علنياً، لا تظهر الصين رغبة في دعم أحد المرشحين، ولسان حال معظم قياداتها يقول إن المرشحين يمثلان «وعاءين من السم» بالنسبة إلى الصين، وهذا التعبير للبروفسور تشاو مينغهاو أستاذ العلاقات الدولية بجامعة فودان، في شنغهاي، وعليه، فبغض النظر عمن سيتولى الرئاسة الأميركية المقبلة، فإن بكين لا تتوقع تغيراً في الاتجاه العام للمنافسة الاستراتيجية الأميركية مع الصين.

غير أن تحليلاً أعمق، ربما يكشف عن تفضيل بصورة أو بأخرى للمرشح الجمهوري دونالد ترمب... لماذا وكيف؟

بداية لم ينسَ الصينيون أن بايدن، وفي الاستراتيجية الأولى للأمن القومي في زمانه، عدّ الصين التهديد الأخطر والأكبر للمستقبل الأميركي، رغم أن روسيا هي التي تقود الحرب في أوكرانيا وبما يزعزع أساسات «الناتو» في أوروبا.

من هنا يبدو واضحاً لقطاع واسع من الخبراء الأميركيين، أن بكين تبدو كأنها قد حسمت أمرها، في الوقوف خلف المرشح الجمهوري ترمب، رغم خطاباته الحادة ضدها.

وفي تحليل رؤية الصين لترمب، يوجد كثير من النقاط التي تجعله بالفعل المرشح المفضل، وفي مقدمها النظر للمرشح الجمهوري على أنه الأكثر تردداً في الدفاع عن تايوان في حال عزمت بكين على ضمها بالقوة المسلحة، وذلك بسبب نهجه الانعزالي في التعامل مع السياسة الخارجية، وتفضيله تجنيب أميركا الدخول في معارك تستنزف قوى الاقتصاد الوطني الأميركي.

هنا وفي حالة تايوان تحديداً، يمكن النظر لاتهام ترمب بالسيطرة على صناعة الرقائق باعتبار الأمر إشارة إلى أنه ليس على استعداد للدفاع عن الجزيرة المتمتعة بالحكم الذاتي، والتي تعدّها بكين أرضاً وطنية. وهناك جزئية أخرى تجعل من ترمب، جواد الصين الرابح في الانتخابات المقبلة، تلك التي تتعلق بنظرته لروسيا، وعلاقته مع القيصر بوتين على نحو خاص.

يرفض ترمب استمرار الحرب الروسية - الأوكرانية، ويعد بإيقافها في أيامه الأولى من ولايته الجديدة، ووقف هذه الحرب يصب في صالح استقرار منطقة شرق آسيا، ما يعني تهيئة الطريق لنهضة الصين الاقتصادية البازغة، وإكمال حلمها الخاص بإحياء طريق الحرير القديمة، الذي يعد إعلاناً مقنعاً لعودة إمبراطورية من دون شك. وفي الوقت نفسه تفضل الصين ترمب، لأن انتخابه سيعمق الشرخ الأميركي - الأوروبي، الأمر الذي يفتح باباً واسعاً للصين للعب دور اقتصادي أوسع وأفعل مع الأوروبيين.

عدّت بكين الرئيس بايدن، ورغم محاولات تدفئة العلاقات الأخيرة، مناوراً خطيراً لسياساتها، لا سيما بعد أن عمل على تطويق الصين بتحالف عسكري متمثل في «أوكوس»، وآخر سياسي يعبر عنه تحالف «كواد».

يمكن للصين أن تؤثر على توجهات الناخبين المتأرجحين، في حال ثبت بالفعل حصولها على بيانات تسجيل الناخبين، وهو أمر يميل إليه جون راتكليف، مدير المخابرات الوطنية، وكريستوفر راي، مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية، وعبر هذه البيانات يمكن إرسال رسائل إلكترونية مزورة، تهدد الناخبين الديمقراطيين، وتزعم أن مصدرها جماعات يمينية متطرفة مؤيدة لترمب ما يدخل أميركا في تسونامي من العنف والدماء.

وأخيراً يبقى السؤال الأهم: هل النفوذ والتدخلات الأجنبية هي التي تهدد الديمقراطية في الداخل الأميركي اليوم؟ أم فقدان ثقة الأميركيين أنفسهم في المساقات التنافسية والسياقات الانتخابية، ما يجعل الولايات المتحدة أرضاً قابلة للاستبداد السياسي اليوم ومستقبلاً؟

هل تحتاج الأراضي الفلسطينية لوزراء؟

عمرو الشوبكي

أثار قرار الرئيس الفلسطيني اختيار حكومة خبراء جديدة يرأسها خبير مالي واقتصادي هو محمد مصطفي، عاصفة من الجدل والاعتراضات؛ بخاصة من حركة «حماس»، ودخل في أعقابها كل من حركتي «فتح» و«حماس» في سجال «غير حميد» وبيانات متعارضة.

والحقيقة مطلوب مناقشة مسألة وجود وزارة ووزراء في الأراضي الفلسطينية بصورة تتجاوز سجال «فتح» و«حماس» لتقول: نعم تحتاج الدولة الفلسطينية الواعدة -مثل أي دولة- لوزراء ورئيس ومحافظين، ولكن يحتاج الوصول إليها إلى منظمة تحرير جديدة وليس حكومة سياسيين أو تكنوقراط، فالأراضي الفلسطينية التي تأسست عليها السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة عقب اتفاق أوسلو لم تخرج عن طوع الاحتلال، ولم تستطع التخلص من قيوده، وظلت هذه السلطة تدير أراضي إما محتلة وإما شبه محتلة وإما محاصرة، ومع ذلك أصبح لديها رئيس للدولة (غير الموجودة) ووزراء ورئيس وزارة، وهي كلها مناصب شكلية لم تعكس معاني حقيقية على الأرض، فلا وزارة الخارجية هي وزارة في دولة ذات سيادة لها تأثير يذكر على الساحة الدولية مرتبط باسمها، ولا أي وزارة أخرى يستطيع أن يتحرك وزيرها من منطقة إلى أخرى من دون موافقة سلطة الاحتلال، وأصبحت هناك أسماء «لكيانات» غير موجودة فعلياً على الأرض.

ليس مطلوباً تفكيك الحكومة ولا السلطة لصالح الفراغ، إنما البحث عن منظومة جديدة تتجاوز مفهوم السلطة والوزارة التي يبدو أنها لم تعد قادرة على تلبية احتياجات الشعب الفلسطيني في الوقت الحالي.

صحيح أن السلطة تأسست عقب اتفاق أوسلو الذي فتح الباب لقيام دولة فلسطينية، استدعي معها قيام السلطة، قبل أن تقضي عليها إسرائيل بمضاعفة أعداد المستوطنين والمستوطنات في الضفة الغربية، وحصار غزة وتحويلها إلى سجن كبير.

لقد اتضح عقب 30 عاماً من اتفاق أوسلو أن هياكل السلطة باتت مشلولة، بفعل الاحتلال أولاً، وأخطاء في أدائها ثانياً، مع التمسك بفكرة أن هناك وزراء لديهم جهاز إداري وأمني فيه مديرون وموظفون وترقيات، وله ميزانية، ويسيطر على مبانٍ وبضع شوارع محيطة، في الوقت الذي تدار فيه المعارك الحقيقية في جنين وكثير من مدن الضفة أو في غزة وهم غير مؤثرين فيها، أو في التظاهرات المدنية والشعبية التي تجري في فلسطين التاريخية (الشيخ جراح مثلاً) أو في الضفة الغربية، ولم تكن تحتاج لوزراء يدعمونها أو يدافعوا عنها، وكانت المنظمات المدنية والحقوقية وأصوات الضمير في العالم هي داعمهم الأول.

منظومة السلطة حالياً تحتاج إلى مراجعة لأنها لم تعد قادرة على تلبية الاحتياجات الفلسطينية

الرهان على دور للسلطة في أراضٍ فلسطينية محتلة يحتاج إلى مراجعة؛ ليس بغرض الشطب والإلغاء أو لعب لعبة الفصائل في «خناقات» بين «فتح» و«حماس»، إنما لكون تاريخ النضال الفلسطيني هو بالأساس فيه استجابة جديدة لتحديات كل مرحلة، فـ«منظمة التحرير الفلسطينية» التي تأسست بقرار من القمة العربية التي عقدت في القاهرة عام 1964 وتبنت الكفاح المسلح من أجل تحرير فلسطين، والرد على جرائم الاحتلال، أو لفت انتباه العالم للقضية الفلسطينية كما قال قادة المنظمة وقتها، غيَّرت من برنامجها وتوجهاتها تبعاً للتحولات السياسية.

لقد ضمت المنظمة كفاءات وقادة وسياسيين كباراً في تاريخ الكفاح الفلسطيني، مثل: فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية الأسبق للمنظمة، كما ضمت مفاوضين كباراً، منهم من تفاوضوا سراً مع إسرائيل، مثل أحمد قريع، ومنهم من تفاوضوا علناً، مثل حيدر عبد الشافي، ولم يحملوا جميعاً لقب وزير، ولم يكن هناك وقتها رئيس أو حكومة، إنما كفاءات امتلكت حضوراً كبيراً على المستوى العربي والدولي، من دون حاجة للافتة بيروقراطية.

وقد غيرت المنظمة من برنامجها مع تغير الظروف السياسية، وقبلت في 1974 بإنشاء دولة ديمقراطية «مؤقتة» على الأراضي الفلسطينية التي احتلت عقب حرب 1967، وفي عام 1988 تبنت حل الدولتين، واعترف ياسر عرفات في 1993 رسمياً بإسرائيل، وفي الوقت نفسه اعترف إسحاق رابين بـ«منظمة التحرير الفلسطينية» ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، ودخل الجانبان في مفاوضات أدت إلى اتفاق أوسلو الذي كان يفترض أن يفضي إلى دولة فلسطينية مستقلة، أجهضتها إسرائيل بسياستها الاستيطانية، وبجرائمها التي ارتكبتها بحق الجميع في الضفة الغربية وقطاع غزة.

يقيناً، التحول الذي أحدثته المنظمة في خطابها وبرنامجها منذ نصف قرن كان مطلوباً، حتى لو عدَّته فصائل أخرى -مثل «الجبهة الشعبية» و«حماس»- تنازلاً، رغم أن الأخيرة استفادت من اتفاق أوسلو، وضاعفت قوتها التنظيمية في الأراضي الفلسطينية، حتى حققت أغلبية في انتخابات 2006، ولولا «أوسلو» التي هاجمتها لما حققت هذه النتائج.

والحقيقة أن التحول في تاريخ نضال أي حركة تحرر وطني أمر مشروع، وانتقال المنظمة في لحظة تاريخية من النضال المسلح إلى السلمي كان له مكاسب، وكان مطلوباً أن تؤسس سلطة فلسطينية على الأراضي المحررة؛ لأنها كان يفترض أن تؤدي بعد 5 سنوات إلى دولة فلسطينية، فكانت السلطة وحكومتها ورئيسها تلبية لتحدي بناء الدولة.

أما الآن، وبعد أن اقتطعت دولة الاحتلال أغلب الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، وبعد أن مارست إبادة جماعية في غزة، وبعد فشل اتفاق أوسلو، فإن منظومة السلطة تحتاج إلى مراجعة؛ لأنها لم تعد قادرة على تلبية الاحتياجات الفلسطينية في الوقت الحالي. كما أن عودة المنظمة للقيادة بعد تجديدها، وضم قيادات وكفاءات جديدة من خارج بيروقراطية السلطة، ربما يكونا استجابة صحيحة للتحديات الوجودية التي تشهدها القضية الفلسطينية حالياً.

كيفية ممارسة الرياضة في الأجواء الرطبة

دانيال فريدمان*

الحرارة والرطوبة وشدة الشمس، وحتى الرياح، تؤثر جميعها في شعورك بالهواء الطلق...

يقول الخبراء إن أي شخص خرج للركض في يوم حار مملوء بالرطوبة يدرك مدى بؤس تلك التجربة، ليس فقط لأن قميصك ملتصق بظهرك، وإنما أيضاً لأن الرطوبة تزيد من صعوبة ممارسة الرياضة.

يقول جون إريك سميث، الأستاذ المشارك في فسيولوجيا التمارين الرياضية بجامعة ولاية ميسيسيبي: «السبب في ذلك أن العرق على بشرتك لا يتبخر بسهولة. والعرق في حد ذاته لا يُبرد جسمك، وإنما تبخر العرق. لكن عندما يكون الهواء سميكاً بالفعل في وجود بخار الماء، لا تفارق الرطوبة على بشرتنا مكانها طوال الوقت».

نتيجة لذلك، يزيد الهواء الرطب من صعوبة برودة الجسم. مما من شأنه أن يسبب إجهاد الجهاز القلبي الوعائي (نظام القلب والأوعية الدموية)، مما يقلل تدفق الدم إلى العضلات، ويعرقل تحركنا بسرعة أكبر من الوجود في المناخ الأكثر جفافاً. في حين أنه لا يوجد الكثير من الأبحاث المستقلة حول كيفية تأثير الرطوبة على الجسم، وجدت دراسات صغيرة حول هذا الأمر باستمرار أن الرياضيين يبدأون في التعب بسرعة أكبر بمجرد أن تصل الرطوبة النسبية إلى نحو 60 في المائة.

غير أن ذلك لا يعني أنه يجب عليك ممارسة جميع التمارين الرياضية في الداخل فقط إن كنت تعيش في منطقة تبدو مثل حمامات البخار من يونيو (حزيران) إلى سبتمبر (أيلول). فيما يلي أربعة أشياء يمكنك القيام بها للحفاظ على برودة جسمك في الأشهر الصيفية المقبلة.

قال د. سميث إنه كلما مارست مزيداً من التمارين في الحرارة والرطوبة، تكيَّف جسمك أكثر وتحسنت قدرته على تبريد نفسه. (ويصدق نفس القول على الطقس البارد، وإنما بصفة معكوسة تماماً). لكن نظراً لأن ممارسة الرياضة في الطقس الحار والرطب تفرض على الجسم عبئاً أكثر من ممارستها في ظروف أكثر جفافاً، فمن الضروري أن تمنح نفسك وقتاً للتكيف حتى تتمكن من تجنب فرط الحرارة والإرهاق.

وأضاف د. سميث أنه خلال أيام قليلة، سوف يبدأ جسمك في التعرق أكثر فأكثر، الأمر الذي سوف يساعده على تنظيم درجة حرارته. بل إنك سوف تبدأ في رؤية زيادة في حجم الدم، مما يفيد قلبك ودورتك الدموية. وأردف: «سوف تشهد تغييرات كبيرة في غضون الأيام القليلة الأولى من التعرق، ولكن يستغرق الأمر نحو أسبوعين تقريباً للتأقلم بصورة جيدة».

عندما يصبح الطقس رطباً، أوصى د. سميث بإجراء تمارين أقصر زمناً وأكثر لطفاً، تزداد ببطء في زمنها وشدتها على مدى أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، حتى تعود إلى نظامك التدريبي السابق. إذا كنت تركض في العادة لمسافة 6 أميال بسرعة 10 دقائق، قلِّل التمرين إلى 3 أميال بسرعة 12 دقيقة، وأضف سرعة ومسافة عندما يبدأ ثقل الرطوبة في التخفف شيئاً فشيئاً.

نظراً لأن الرطوبة يمكن أن ترفع درجة حرارة الجسم أكثر من الحرارة الجافة، فمن المهم للغاية الحفاظ على برودة البشرة في أثناء ممارسة الرياضة، كما قال أحمد منير تشي محمد، الأستاذ المشارك في فسيولوجيا التمارين الرياضية بجامعة العلوم الماليزية، الذي يدرس كيفية تأثير الحرارة والرطوبة في الأداء الرياضي. حافظْ على تعريض أكبر مساحة ممكنة من البشرة للهواء في أثناء ممارسة الرياضة، مما يسهّل تبخر العرق. (تأكد من ارتداء واقٍ من الشمس لمنع الضرر الناتج عن أشعتها). وقال إنه يجب عليك تجنب ارتداء الملابس القطنية التي تحفظ الرطوبة، مما يخلق طبقة عازلة حول جسمك. بدلاً من ذلك، ارتد ملابس توصف بأنها تجفّ بسرعة أو ممتصة للرطوبة.

وقال د. سميث إن تجفيف بشرتك بمنشفة أو مسح العرق بقميصك الرطب قد يجعلك أكثر راحة في هذه اللحظة، لكنه في الواقع يُعيق عملية التبخر، حيث إنه يُزيل الرطوبة من بشرتك. قد يكون من الأفضل لك ترك العرق يتساقط، ما دام لا يدخل في عينيك.

إذا كنت تمارس التمارين الرياضية في مكان واحد -ولنفرض، رياضة التنس أو تنظم لنفسك برنامجاً تأهيلياً في الخارج- فانثر على نفسك الماء البارد على فترات منتظمة وجففه باستخدام مروحة محمولة، تماماً كما أوصت د. إيمي بيكوم، طبيبة الرعاية الصحية الأولية في عيادات «مايو كلينيك». وإذا كنت تمارس الركض، فافعل ذلك بعد التمرين من أجل الراحة السريعة.

يمكن أن يؤدي الهواء الرطب إلى الجفاف. فكلما انخفض معدل تبخر العرق لديك، ازداد لديك السخونة والعرق، مما يستنزف السوائل والكهارل (الإلكتروليتات) الحيوية كالصوديوم والبوتاسيوم، كما قال رونالد موغان، البروفسور الزائر لعلوم التمارين الرياضية بجامعة «سانت أندروز» في أسكوتلندا.

احرص على تناول الماء قبل ممارسة التمارين الرياضية، حتى لا تتعرض للجفاف في أثناء التمرين. يوصي المجلس الأميركي للتمارين الرياضية بشرب كوبين إلى ثلاثة أكواب من الماء قبل ساعات قليلة من ممارسة الرياضة.

بمجرد أن تتحرك، توصي «مايو كلينيك» بشرب السوائل في جميع الأماكن، ولكن في النهاية «الشرب عند العطش» لتجنب فرط سوائل البدن، الذي يمكن أن يقلل مستوى الصوديوم في الدم ويُلحق الأذى بالكلى.

ترتفع مستويات الرطوبة في الصباح في أغلب الأماكن، قبل أن تُجفف الشمس الرطوبة في الغلاف الجوي. ابدأ بالتحقق بانتظام من مستوى الرطوبة في منطقتك في أوقات مختلفة على مدار اليوم، وخطِّط لممارسة التمارين وفقاً لذلك. كما يوصي د. سميث باستخدام تطبيق (ويذر تشانل: قناة الطقس).

ويقول د. موغان، كلما استطعت، اختر بقعة أو مساراً مُظللاً لممارسة التمرين. عندما يعمل جسمك بمجهود عالٍ بالفعل حتى لا ترتفع درجة حرارته في ظل الرطوبة العالية، فإن ممارسة الرياضة في ضوء الشمس المباشر تكون مثل إضافة الوقود إلى النار. وقال إن الحرارة والرطوبة وشدة الشمس، وحتى الرياح، تؤثر جميعها في شعورك بالهواء الطلق: «إذ تتفاعل كل هذه العوامل المختلفة معاً».

* خدمة «نيويورك تايمز»

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,66%	-0,02%	-0,06%	+0,14%	-0,12%	+0,90%	+0,16%	+1,25%	+0,88%

الناطق باسمها تحدث لـ الشرق الأوسط عن تحديات تواجه الشركات السعودية بما فيها التكلفة والخبرة التقنية

«المواصفات»: التكنولوجيا تعزز قدرة المصانع على تلبية أهداف المدن الذكية

الرياض: زينب علي

تعدّ الصناعة والتكنولوجيا من الركائز الأساسية لـ«رؤية السعودية 2030» في تحقيق التنمية وتنويع مصادر الدخل، حيث تسعى المملكة إلى تمكين القطاع الصناعي من خلال تطوير تقنيات جديدة تحقق معايير المدن الذكية، التي تهدف إلى رفع جودة حياة المواطنين، وتعزيز الاستدامة عن طريق جمع البيانات وتحليلها وإعادة توظيفها. لكن ذلك يتطلب تكيّف المصانع والشركات مع التحول التقني والابتكار والاستثمار في تكنولوجيا المعلومات، الأمر الذي سيزيد قدرتها على تحقيق المواصفات القياسية للمدن الذكية في البلاد، وتحسين العمليات واتخاذ القرارات.

يروي المتحدث الرسمي للهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة وائل الذياب، إلى «الشرق الأوسط»، أن تعزيز الصناعة في المملكة يأتي من خلال تشجيع الابتكار، وتطوير تكنولوجيات جديدة تلبي المواصفات القياسية السعودية للمدن الذكية، مضيفاً أن الشركات المحلية، ومنها الناشئة، ستجد فرصاً لابتكار حلول تكنولوجية تسهم في تحقيق أهداف المدن الذكية، مما يؤدي إلى نمو القطاعات الصناعية المرتبطة، وخلق فرص عمل جديدة. كما أن التوافق مع الممارسات الدولية يفتح الأسواق العالمية أمام هذه الحلول.

ويرى الذياب أن بعض المصانع والشركات ستواجه تحديات متعددة تشمل التكلفة أو الخبرة التقنية، والحاجة إلى تغييرات كبرى في البنية التحتية والعمليات الإدارية. لكنه أضاف أنه مع التقدم التكنولوجي والتركيز المتزايد على الابتكار، ستزداد قدرة المصانع والشركات على التكيف وتلبية المواصفات القياسية للمدن الذكية. وقال إن استثمار المصانع والشركات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، وتقنيات إدارة البيانات يسهم في تعزيز كفاءتها وتحسين عمليات اتخاذ القرار، والعمل وفق أفضل الممارسات العالمية في مجال المدن الذكية، مما يعزز من قدرة المؤسسات على تلبية المواصفات القياسية، كما أن التعاون مع شركات التكنولوجيا والمؤسسات الأكاديمية يمكن أن يوفر للمصانع والشركات إمكانية الوصول إلى خبرات وحلول مبتكرة تساعد على تحقيق التوافق مع هذه المواصفات.

وكان محافظ الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، الدكتور سعد القصبي، أعلن إطلاق المواصفات القياسية السعودية للمدن الذكية بالتعاون مع «الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)».

وفي هذا السياق، قال الذياب لـ«الشرق الأوسط» إن المواصفات القياسية السعودية للمدن الذكية تُعدّ حجر الأساس لتطوير مدن تجمع بين الكفاءة، والاستدامة، وجودة الحياة العالية، مؤكداً أن هذه المواصفات تضع الإطار الضروري للتخطيط، ولتصميم، والتنفيذ، والصيانة لمختلف جوانب المدينة الذكية، بما في ذلك البنية التحتية، وإدارة الطاقة، والخدمات العامة، والنقل. وتهدف المملكة بتبني هذه المواصفات إلى تحقيق مدن متطورة تكنولوجياً، قادرة على تلبية احتياجات سكانها الحالية والمستقبلية بطريقة مستدامة وفعالة.

ويشرح الذياب أن المواصفات القياسية السعودية للمدن الذكية تغطي مجالات متعددة تشمل البنية التحتية الذكية، والطاقة الذكية، والحكومة الإلكترونية، والتنقل الذكي، حيث تتضمن إرشادات لتبادل البيانات ومشاركتها، ونماذج لتقييم النضج والتحسين، وتوجيهات لإنشاء نماذج قابلة للتشغيل البيني بين البيانات، الأمر الذي يعزز قدرة المدن على إدارة مواردها بشكل أكثر كفاءة، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين. وتعرّف هيئة الحكومة الرقمية في السعودية، المدن الذكية بأنها «مناطق حضرية تعتمد على التقنيات المتقدمة وتحليل البيانات؛ لرفع جودة حياة المواطنين وتعزيز الاستدامة وتحسين استخدام الموارد»، حيث يتم ذلك من خلال توظيف هذه التقنيات لإدارة مختلف الأنظمة في المدينة ومراقبتها، بما في ذلك أنظمة النقل والطاقة والمياه، وإدارة النفايات، والسلامة العامة وغيرها، مع تقليل استهلاك الموارد والحدّ من الأثر البيئي السلبي المنعكس عليها.

المواصفات القياسية السعودية للمدن الذكية تشمل مجالات مثل البنية التحتية الذكية والحكومة الإلكترونية (موقع الهيئة)

تهدف المملكة إلى تحقيق مدن متطورة تكنولوجياً قادرة على تلبية احتياجات سكانها الحالية والمستقبلية

وكان وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان ماجد الحقيل، أكد خلال كلمته في «المنتدى العالمي للمدن الذكية» أن المدن الذكية ليست مجرد مناطق حضرية مجهزة بالتكنولوجيا، بل تتطلب خلق أنظمة بيئية وتشغيلية تدمج الخدمات البلدية؛ لتحسن جودة حياة السكّان.

وعلى الصعيد الدولي، يضيف الذياب أن المواصفات القياسية السعودية للمدن الذكية تأخذ بعين الاعتبار المعايير الدولية، التي تحدد مؤشرات للمدن الذكية، وتشمل جوانب مثل الاستدامة، وإدارة الطاقة، والحكومة الإلكترونية، والبنية التحتية، حيث تضمن المملكة من خلال الاعتماد على هذه المواصفات أن يتوافق تطوير المدن الذكية مع أفضل الممارسات العالمية ويعزز من قدرتها على المنافسة الدولية، مضيفاً أن المواصفات القياسية السعودية توفر إرشادات واضحة حول كيفية تطبيقها في مختلف جوانب المدينة الذكية، من التخطيط والتصميم إلى التنفيذ والصيانة، وهذه الإرشادات تضمن تطبيق المواصفات بطريقة موحدة وفعالة، ما يعزز الكفاءة ويحقق التوافق مع الأنظمة العالمية. ونوّه الذياب، بأن المواصفات القياسية السعودية للمدن الذكية تركز على الاستدامة والابتكار بوصفهما محورَين رئيسيَّين، مواكبةً بذلك التوجهات العالمية نحو بناء مدن أكثر خضرةً وذكاءً، وهذا التركيز يساعد على ضمان أن المدن في البلاد لا تلبي فقط الحاجات الحالية لسكانها، بل تسعى أيضاً لتقليل التأثير البيئي وتعزيز الابتكار.

وكان مؤشر «آي إم دي» العالمي للمدن الذكية الذي يقيس جاهزية مدن العالم وذكاءها، أظهر بنهاية عام 2023 أن الرياض التي تسعى لتصبح أبرز مركز أعمال في الشرق الأوسط، قفزت 9 مراتب لتصل إلى المرتبة الـ30 عالمياً، والثالثة عربياً، بينما حققت مكة المكرمة المرتبة الـ52، وحققت جدة المرتبة الـ56، وحققت المدينة المنورة المرتبة الـ85، وذلك من بين 141 مدينة حول العالم.

تخفيض إنتاج النفط يهبط بالنشاط الصناعي في السعودية 7,7 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجل النشاط الصناعي في السعودية تراجعاً خلال شهر فبراير (شباط) الماضي على أساس سنوي بنسبة 7,7 في المائة، متأثراً بشكل مباشر بالانخفاض الذي شهده نشاط التعدين والمنتجات الغذائية وفحم الكوك والمنتجات النفطية المكررة، وفق بيانات الهيئة العامة للإحصاء في المملكة صدرت يوم الثلاثاء.

وتراجع نشاط التعدين واستغلال المحاجر، صاحب الوزن النسبي الأكبر في مؤشر النشاط الصناعي، بنسبة 13,8 في المائة على أساس سنوي، حيث خفضت السعودية إنتاجها النفطي ليصل إلى 9 ملايين برميل يومياً خلال فبراير من العام الحالي.

وبدأت السعودية خفض إنتاج النفط بنحو مليون برميل يومياً منذ يوليو (تموز) الماضي، يضاف إلى الخفض الطوعي البالغ 500 ألف برميل يومياً، الذي سبق أن أعلنت عنه في شهر أبريل (نيسان) من 2023، والممتد حتى نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2024.

وسجل الرقم القياسي الفرعي لنشاط إمدادات الكهرباء والغاز والبخار وتكييف الهواء، والرقم القياسي الفرعي لنشاط إمدادات المياه والصرف الصحي وأنشطة إدارة النفايات ومعالجتها، ارتفاعات على أساس سنوي بنسبة 7,7 في المائة و8,5 في المائة على التوالي.

هذا وحقق مؤشر الرقم القياسي العام للإنتاج الصناعي ارتفاعاً شهرياً بنسبة 1في المائة مقارنةً بشهر يناير (كانون الثاني) مدعوماً بارتفاع الأنشطة الاقتصادية الفرعية.

العراق يبدأ تشغيل حقل غاز طاقته 300 مليون قدم مكعبة خلال 3 أشهر

بغداد: «الشرق الأوسط»

يبدأ العراق في التشغيل التجريبي لحقل الحلفاية الغازي خلال 3 أشهر بهدف توجيه الغاز إلى الشبكة الوطنية لتشغيل محطات الكهرباء.

وقال وزير النفط حيان عبد الغني، يوم الثلاثاء، إن «الغاز يعدّ الطاقة التي يمكن أن يُعتَمد عليها مستقبلاً في السنوات المقبلة»، لافتاً إلى أن «الوزارة خَطَتْ خطوات كبيرة في موضوع استثمار الغاز لتقليل حرقه من الحقول المختلفة».

وأضاف أن «كثيراً من المشروعات تم توقيعها وتفعيلها، منها مشروع البصرة (NGL)، وهو (NGL1) و(NGL2) الذي ينفّذ من قبل شركة (غاز البصرة)، وهو بالشراكة بين شركة (شل) وشركة (غاز الجنوب)»، لافتاً إلى «توقيع عقد مع شركة (توتال) الفرنسية، الذي يعدّ من العقود الكبيرة للوزارة في استثمار الغاز بطاقة 600 مليون قدم مكعبة، إضافة إلى استخدام الطاقة الشمسية في توليد الطاقة الكهربائية، وكذلك استخدام ماء البحر لأغراض الحقن المكمني الذي سيوفر 5 ملايين برميل من مياه الأنهار لأغراض الزراعة، والذي يعدّ من المشروعات الصديقة للبيئة بامتياز».

وأكد أن «هناك مشروعات لاستثمار الغاز في حقل الحلفاية في ميسان بطاقة 300 مليون قدم مكعبة، والذي وصل إلى المراحل الأخيرة للتشغيل التجريبي».

لافتاً إلى أنه «سيتم خلال شهرين أو ثلاثة أشهر تشغيل هذا المشروع، وتوجيه الغاز إلى الشبكة الوطنية لتشغيل محطات الكهرباء».

وشرح أن «هناك مشروعاً آخر في الناصرية بطاقة 200 مليون قدم مكعبة من الغاز، يُنفّذ من قبل إحدى الشركات الأميركية وهي شركة (بيكرهيوز)»، موضحاً أن «هذا المشروع وصل إلى نسبة إنجاز تصل إلى 65 في المائة.

وسيتم خلال الربع الثالث من هذا العام تشغيله بطاقة جزئية تتجاوز الـ60 مليون قدم مكعبة، حيث سيتم استثمار الغاز من حقلي (الناصرية) و(الغراف)».

وفي ملف المصافي، أوضح عبد الغني أن «لدينا مشروع مصفى كربلاء المقدسة بطاقة 140 ألف برميل يومياً، وهو يعدّ من المصافي الحديثة والصديقة للبيئة بامتياز».

وأكد «إنجاز وتشغيل الوحدة الرابعة في مصافي الجنوب، إضافة إلى مصافي الشمال (بيجي) بطاقة 150 ألف برميل يومياً»، لافتاً إلى أن «هذه المصافي دُمّرت خلال المعارك مع (داعش)، ولكن بهمة الرجال الغيارى في شركة مصافي الشمال تمت إعادة تشغيلها».

«بي بي» النفطية تتوقع أداءً قوياً خلال الربع الأول

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «بريتيش بتروليوم (بي بي)»، يوم الثلاثاء، إنها تتوقع أن يكون إنتاج النفط والغاز والطاقة منخفضة الكربون في الربع الأول أعلى من الأشهر الثلاثة السابقة.

وتتوقع شركة النفط الكبرى المدرجة في لندن أيضاً نتائج قوية في تجارة النفط والغاز، إلى جانب زيادة تتراوح بين 100 مليون و200 مليون دولار من تحسن هوامش تكرير النفط.

وأنهت شركة الطاقة العملاقة ومقرها لندن عام 2023 بشكل جيد، بعد أن عانت في وقت سابق من العام بسبب الاستقالة المفاجئة للرئيس التنفيذي برنارد لوني. وسجّلت الشركة أرباحاً في الربع الرابع فاقت التوقعات، وسرّعت عمليات إعادة شراء الأسهم، مما أدى إلى ارتفاع أسهمها.

ومع ذلك، فإن انخفاض الأسعار المحقَّقة سيعني خسارة تتراوح بين 200 مليون دولار و400 مليون دولار لقطاع الغاز والطاقة منخفضة الكربون، حسبما ذكرت شركة «بريتيش بتروليوم» في أول توقعاتها التجارية لعام 2024. إذ تتوقع «بي بي» أن تتأثر أعمالها سلباً بنحو 200 مليون دولار نتيجة لانخفاض قيمة الجنيه المصري.

كانت «بي بي» قد أعلنت في فبراير (شباط)، أنها تستعد لاستثمار نحو 1,5 مليار دولار لتطوير مشروعات للغاز والحفر في مصر على مدى السنوات الثلاث إلى الأربع المقبلة. وتملك الشركة حصصاً في 4 مشاريع للغاز في مصر أكبرها في غرب دلتا النيل. وفي عام 2017، اشترت ما نسبته 10 في المائة من حقل «ظُهر» للغاز الضخم في مصر من شركة «إيني» الإيطالية.

وأضافت «بريتيش بتروليوم» أنه بالنسبة للنفط، فإن انخفاض الأسعار المحقَّقة سيعني تأثيراً سلبياً يتراوح بين 300 مليون و600 مليون دولار.

الناتج المحلي البحريني يحقق نمواً بنسبة 2,4 %

المنامة: «الشرق الأوسط»

حقق الناتج المحلي الإجمالي في البحرين نمواً بنسبة 2,4 في المائة بالأسعار الثابتة في عام 2023، مدعوماً بارتفاع نمو القطاع غير النفطي بنسبة 3,4 في المائة، وذلك وفقاً للبيانات الأولية للحسابات القومية الصادرة عن هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية في البحرين.

وذكر التقرير الاقتصادي لمملكة البحرين لعام 2023، الذي نشرته وزارة المالية والاقتصاد الوطني عبر موقعها الإلكتروني، الاثنين، أن الناتج المحلي الإجمالي حقق نتائج إيجابية خلال الربع الرابع من عام 2023، حيث نما بالأسعار الثابتة بنسبة 3,5 في المائة على أساس سنوي، مدعوماً بأداء القطاع غير النفطي بنسبة 4,0 في المائة مقارنة بالربع الرابع من عام 2022.

وعلى أساس فصلي، سجل الناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع من عام 2023 نمواً بنسبة 4,6 في المائة بالأسعار الثابتة، وبلغت نسبة نمو القطاع غير النفطي 5,1 في المائة مقارنةً بالربع الثالث من عام 2023.

ويلخص التقرير أبرز المستجدات على الصعيد الاقتصادي المحلي، وأداء عدد من المؤشرات الاقتصادية، إلى جانب المستجدات حول المشاريع التنموية وأداء البحرين في تقارير ومؤشرات التنافسية الدولية.

وسلط التقرير الضوء على دور القطاعات غير النفطية في دعم النمو الاقتصادي في البحرين، حيث بلغت نسبة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة 83,9 في المائة خلال عام 2023، وهي النسبة الأعلى بتاريخ البحرين لمساهمة القطاع في الناتج المحلي. ومن بين القطاعات غير النفطية، سجل قطاع الفنادق والمطاعم النمو الأعلى بنسبة 8,0 في المائة، حيث ارتفع عدد الزوار الوافدين لأغراض سياحية بنسبة 24,7 في المائة، كما سجل إشغال الفنادق 4 و5 نجوم زيادة بنحو 5 نقاط مئوية خلال عام 2023. وشهدت الليالي السياحية زيادة ملحوظة بنسبة 46,0 في المائة خلال العام لتصل إلى 19,0 مليون ليلة سياحية.

سجّل الناتج المحلي الإجمالي في البحرين نمواً بنسبة 2,4 % في عام 2023 مدعوماً بارتفاع نمو القطاع غير النفطي (الشرق الأوسط)

وحقق قطاع المشروعات المالية – الذي يشكل أكبر القطاعات مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي – نمواً بالأسعار الثابتة بنسبة 5,7 في المائة خلال عام 2023، مدعوماً بنمو عدد من المؤشرات المالية كالقيمة الإجمالية للميزانية الموحدة للجهاز المصرفي بنسبة 6,4 في المائة، والقيمة الإجمالية لنظام التحويلات المالية الإلكتروني (فوري+، فوري، فواتير) التي نمت بنسبة 15,6 في المائة لتصل إلى 29,4 مليار دينار بحريني خلال عام 2023. كما ارتفعت القيمة الإجمالية للقروض المقدمة من قِبل مصارف قطاع التجزئة بنسبة 4,3 في المائة.

كما نما قطاع التجارة بنسبة 5,3 في المائة بالأسعار الثابتة؛ إذ شهدت المجمعات التجارية زيادة في أعداد مرتادِيها بنسبة 9,6 في المائة، ونمت قيمة معاملات نقاط البيع والتجارة الإلكترونية بنسبة 7,9 في المائة. ومن جانب آخر، حقق قطاع الأنشطة العقارية وخدمات الأعمال نمواً بنسبة 4,1 في المائة. مدعوماً بارتفاع عدد معاملات التداول العقارية بنسبة 24,1 في المائة.

وبلغ رصيد الاستثمارات الأجنبية المباشرة 16,2 مليار دينار بحريني (42,9 مليار دولار) خلال عام 2023 بنسبة نمو بلغت 18,9 في المائة مقارنة بعام 2022. وسجل قطاع أنشطة التمويل والتأمين أعلى التدفقات الاستثمارية بقيمة 2,67 مليار دينار بحريني، تلاها قطاع تجارة الجملة والتجزئة بقيمة 29,9 مليون دينار بحريني.

«مورغان ستانلي» يرفع توقعاته لخام برنت للربع الثالث

لندن: «الشرق الأوسط»

رفع بنك «مورغان ستانلي» توقعاته لسعر خام برنت للربع الثالث من العام الجاري، بمقدار 4 دولارات للبرميل، إلى 94 دولاراً؛ مشيراً إلى مخاطر جيوسياسية.

وقال البنك في مذكرة مؤرخة يوم الاثنين: «إن درجة المخاطر الجيوسياسية في المناطق الرئيسية المنتجة للنفط قد زادت في الآونة الأخيرة، وتبدو واضحة وغير مثيرة للجدل»، وفق «رويترز».

هذا وقد ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت إلى ما يزيد قليلاً على 90 دولاراً للبرميل، يوم الثلاثاء، بعد أن تلاشت الآمال في أن تؤدي المحادثات بين إسرائيل و«حماس» إلى وقف إطلاق النار في غزة، وسط مخاوف من أن الصراع المستمر قد يعطل الإمدادات من منطقة الإنتاج الرئيسية في الشرق الأوسط.

وقال «مورغان ستانلي» إنه في ظل قيود إمدادات «أوبك»، وبعض الجوانب السلبية للإنتاج الروسي، والارتفاع الموسمي في الطلب في المستقبل، فإنه يتوقع شحاً في الربعين الثاني والثالث. وقال مسؤول في حلف شمال الأطلسي، إن الضربات الأوكرانية على مصافي التكرير الروسية ربما عطلت أكثر من 15 في المائة من الطاقة الروسية.

هل يمنح خفض الفائدة في يونيو «المركزي» الأوروبي الضوء الأخضر؟

حدد «المركزي» الأوروبي الأجور بوصفها العامل الأهم الذي يحدد ما إذا كان بإمكانه خفض أسعار الفائدة (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يتعين على صانعي السياسة في المصرف «المركزي الأوروبي» أن يمنحوا الضوء الأخضر يوم الخميس، للمتداولين الذين يراهنون على أن «المركزي» سيبدأ على الأرجح خفض أسعار الفائدة في يونيو (حزيران).

وتباطأ التضخم ليقترب أكثر من هدف «المركزي الأوروبي» البالغ 2 في المائة في مارس (آذار)، مما يمهد الطريق للمصرف لقيادة مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي ونظرائه الكبار الآخرين لبدء دورة التيسير النقدي، وفق «رويترز».

وقال كبير استراتيجيي السوق في مجموعة «زيوريخ للتأمين»، جاي ميللر: «تتطلع الأسواق إلى تأكيد أن التخفيض سيأتي في يونيو». وتابع: «إذا لم تقدم ذلك، فأنت تخاطر بتعكير صفو السوق».

خمسة تساؤلات تطرحها «رويترز» عن مسار السياسة النقدية التي سيتّبعها المصرف المركزي الأوروبي:

1- هل خفض يونيو أمر محسوم؟

نعم إلى حد كبير، بالنظر إلى عدد صانعي السياسات الذين أشاروا إلى ذلك على أنه تاريخ محتمل لبدء التيسير النقدي. حتى إن أحد الصقور مثل محافظ المصرف المركزي الهولندي كلاس نوت، يقول إنه يخطط لشهر يونيو، في حين أن روبرت هولتسمان النمساوي، الذي يُنظر إليه على أنه أحد الصقور الرائدة، لا يعارض ذلك.

وقال رئيس أبحاث الاقتصاد الكلّي في إدارة الثروات «بيكتيت»، فريدريك دوكروزيت، إن «المركزي الأوروبي» يريد أن يرى بيانات تتماشى إلى حد كبير مع توقعاته لخفض أسعار الفائدة، بدلاً من الحاجة إلى رؤية تحسن كما اقترح «الفيدرالي الأميركي».

وأضاف: «حتى لو حصلت على بعض المفاجآت الإيجابية في مؤشر واحد، لا أعتقد أن هذا سيمنعهم من الخفض».

ولا يزال هناك قلق محتمل بشأن تضخم الخدمات، الذي استقر عند 4 في المائة لشهور، مما يعكس نمو الأجور السريع نسبياً.

2- ماذا سيقول «المركزي الأوروبي» هذا الأسبوع؟

من المحتمَل أن يشير إلى أن خفض أسعار الفائدة قادم. والسؤال هو عن مدى صراحته بشأن شهر يونيو. وقال محللون إن «المركزي الأوروبي»، إذا اختار الحذر، يمكنه القول إن البيانات تسير في الاتجاه الصحيح لخفض أسعار الفائدة، أو يمكن أن يشير إلى تحرك مشروط بالبيانات التي ستراها قبل يونيو.

الأسواق تترقب اجتماع «المركزي» الأوروبي يوم الخميس

ومن المفترض أن تمنح بيانات الأسبوع الماضي التي أظهرت انخفاض التضخم بشكل غير متوقع إلى 2,4 في المائة في مارس، الثقة لـ«المركزي الأوروبي» بعد أن خفض توقعاته للتضخم الشهر الماضي. وقال رئيس قسم الاقتصاد الكلي العالمي في «آي إن جي»، كارستن برزيسكي: «الإعلان المسبق عن خفض سعر الفائدة قد يكون هو ما سيحدث».

وسيبحث المستثمرون أيضاً عن أي تلميحات بشأن وتيرة دورة الخفض بمجرد بدئها.

3- ماذا الذي يحتاج «المركزي الأوروبي» إلى مراقبته في بيانات الأجور القادمة؟

يريد صانعو السياسات المزيد من المؤشرات على التباطؤ بعد أن تباطأ نمو الأجور المتفاوَض عليها إلى 4,47 في المائة في الربع الرابع من مستوى قياسي بلغ 4,69 في المائة في الربع السابق.

وحدد «المركزي الأوروبي» الأجور على أنها أهم عامل يحدّد ما إذا كان بإمكانه خفض أسعار الفائدة، لذلك تعد بيانات الربع الأول التي ستصدر في مايو (أيار) سبباً رئيسياً لعدم تحرك «المركزي»، يوم الخميس.

وقال كبير الاقتصاديين الأوروبيين في «يو بي إس»، راينهارد كلوز: «أعتقد أن الخفض الأول في يونيو سيحدث حتى لو أظهرت الأجور تحسناً طفيفاً فقط».

4- هل سيؤدي المزيد من تقليص الرهانات على خفض أسعار الفائدة الأميركية إلى تغيير توقعات «المركزي الأوروبي»؟

ليس كثيراً. يرى المحللون أن اقتصاد منطقة اليورو أضعف بكثير من نظيره الأميركي، لذلك ينبغي أن يتمكن «المركزي الأوروبي» من التحرك أولاً حتى لو لم يخفض «الفيدرالي» أسعاره في يونيو.

والسؤال الأكبر هو عمّا إذا كان «الفيدرالي» سيخفّض أسعاره بأقل بكثير مما تتوقعه الأسواق بعد ذلك. لم يعد المتداولون يسعّرون بالكامل تخفيضات الفائدة الثلاثة التي يتوقعها صانعو السياسات في «الفيدرالي»، ويشكّك بعض المحللين فيما إذا كانت أسعار الفائدة الأميركية ستخفّض على الإطلاق هذا العام.

وإذا لم يخفض «الفيدرالي» أسعار الفائدة هذا العام، يتوقع برزيسكي تخفيضين بدلاً من ثلاثة تخفيضات لمعدلات «المركزي الأوروبي» نظراً للتأثير التضخمي المحتمل لانخفاض اليورو والذي من المرجح أن ينتج عن اتساع الفجوة بين أسعار الفائدة الأميركية ومنطقة اليورو.

5- إلى أي مدى يُعد ارتفاع أسعار النفط مقلقاً؟

ليس كثيراً. دفعت التوترات الجيوسياسية وتوقعات ارتفاع الطلب أسعار خام برنت إلى أعلى مستوياتها في 5 أشهر فوق 90 دولاراً الأسبوع الماضي، على الرغم من أنها انخفضت يوم الاثنين بسبب علامات على تخفيف التوترات في الشرق الأوسط.

وهذا أعلى من توقعات «المركزي الأوروبي» البالغة 79 دولاراً للبرميل لعام 2024.

لكنّ الاقتصادي في «بيرينبيرغ»، سالومون فيدلر، يقول إن التحركات الحالية «صغيرة جداً» مقارنةً بتحركات ما بعد غزو روسيا لأوكرانيا، وأي ارتفاع ينتج عنها في التضخم ينبغي أن يكون مؤقتاً.

وأضاف: «لا ينبغي أن تؤثر كثيراً في مسار سياسة (المركزي الأوروبي)».

رئيس «الفيدرالي» في شيكاغو يدعو إلى التوازن بين مكافحة التضخم ودعم النمو الاقتصادي

انخفاض توقعات خفض الفائدة الأميركية لعام 2024 إلى أدنى مستوى

نيويورك: «الشرق الأوسط»

خفض متداولو العقود الآجلة من توقعاتهم بشأن مدى خفض مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي الأسعار هذا العام إلى أدنى مستوى منذ أكتوبر (تشرين الأول)، وذلك وسط أدلة على استمرار قوة الاقتصاد الأميركي، وفقاً لبيانات بورصة لندن للأوراق المالية و الأسواق الآجلة (إل إس إي جي) التي ظهرت يوم الاثنين.

وعكست العقود الآجلة لأموال الاحتياطي الفيدرالي لشهر ديسمبر (كانون الأول)، الاثنين، توقعات بنحو 60 نقطة أساس في تخفيض أسعار الفائدة هذا العام، مقارنةً بنحو 150 نقطة أساس تم تسعيرها في بداية عام 2024، وأظهرت بيانات مجموعة «سي إم إي» يوم الاثنين، أن احتمالية خفض سعر الفائدة لأول مرة بمقدار 25 نقطة أساس في يونيو (حزيران) بلغت 49 في المائة، انخفاضاً من 57 في المائة عن الأسبوع الماضي، وفق «رويترز».

وتحولت توقعات مدى عمق وسرعة خفض مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأسعار بشكل سريع خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث يزداد شك المستثمرين في قدرة صانعي السياسة على خفض تكاليف الاقتراض دون إثارة انتعاش تضخمي في اقتصاد قوي. وتوقع المجلس أنه سيخفض أسعار الفائدة بمقدار 75 نقطة أساس هذا العام.

ونتيجة لذلك، ارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية، التي تتأثر بتوقعات أسعار الفائدة. وسجل العائد القياسي لأجل 10 سنوات، الذي يتحرك عكسياً مع أسعار السندات، أعلى مستوى له منذ نوفمبر (تشرين الثاني) يوم الاثنين. وأظهرت البيانات الصادرة يوم الجمعة قوة غير متوقعة في سوق العمل، وهي الأحدث في سلسلة من التقارير التي تعكس نمواً أقوى من المتوقع.

وفي شهر يناير (كانون الثاني)، أدخل صانعو السياسة لغة تقول بأنهم سيحافظون على سعر الفائدة ضمن نطاقه الحالي البالغ 5,25 إلى 5,5 في المائة حتى يصبح لديهم «ثقة أكبر» بأن التضخم يتجه نحو هدف مجلس الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة.

وأدى الجمع بين البيانات القوية والتقدم المحدود في خفض التضخم خلال الشهرين الماضيين إلى تضخيم الدعوات بين كبار المسؤولين -بما في ذلك الرئيس جيروم باول- إلى التحلي بـ«الصبر» مع اقترابهم من اتخاذ قرار بشأن موعد خفض أسعار الفائدة.

وسيراقب المستثمرون عن كثب مؤشر أسعار المستهلك لشهر مارس (آذار)، الذي سيصدر يوم الأربعاء، لتقييم فرص خفض أسعار الفائدة هذا العام بشكل أكبر.

مخاطر الإفراط في تشديد السياسة النقدية

من جانبه، حثّ رئيس مصرف الاحتياطي الفيدرالي في شيكاغو، أوستن غولسبي، صانعي السياسة النقدية على توخي الحذر في مسارهم المستقبلي، مؤكداً ضرورة إيجاد توازن بين مكافحة التضخم ودعم النمو الاقتصادي.

وأوضح غولسبي في مقابلة مع إذاعة شيكاغو «وبيز»: «علينا تقييم المدة التي يمكننا خلالها الحفاظ على هذا النهج المتشدد دون الإضرار بالاقتصاد. فاستمرار ذلك لفترة طويلة قد يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة».

ولم يعلق غولسبي بشكل مباشر على توقعات السياسة النقدية لـ«الاحتياطي الفيدرالي». ويبحث محافظو المصارف المركزية الأميركية عن بيانات من شأنها أن تسمح لهم بتنفيذ تخفيضاتهم الثلاثة المتوقعة في أسعار الفائدة في عام 2024، لكنّ توقيت بدء التيسير النقدي يواجه تحدياً بسبب بيانات التضخم القوية منذ بداية العام.

يأتي ذلك بينما يتطلع المستثمرون إلى اجتماعات مجلس الاحتياطي الفيدرالي القادمة بحثاً عن مؤشرات حول توقيت بدء خفض أسعار الفائدة. وتشير توقعات بعض المحللين إلى أن بيانات التضخم القوية قد تؤخر خطط التيسير النقدي.

وفيما يتعلق بالحالة الاقتصادية الحالية، أكد غولسبي استمرار قوة الاقتصاد مع تباطؤ وتيرة النمو مقارنةً بعام 2023. وأشار إلى وجود فجوة بين البيانات الاقتصادية والشعور العام لدى الناس، مُشدداً على اعتماده بشكل أكبر على البيانات في عملية صنع القرار.

توقعات بمتوسط حول الرقم القياسي في العام السابق

صناعة الفحم في الصين تتغلب على التشاؤم مع نشاط الواردات

بكين: «الشرق الأوسط»

شهدت صناعة الفحم في الصين نموا مع توقعات بزيادة الواردات هذا العام، وسط أدلة من الربع الأول تشير إلى أن شهية أكبر مشتر على مستوى العالم لا تزال شديدة. وبلغت واردات الصين من جميع درجات الفحم من السوق المنقولة بحرا 97,43 مليون طن متري في الربع الأول من عام 2024، بزيادة 16,9 بالمائة من 83,36 مليون طن في نفس الفترة من عام 2023، وفقا للبيانات التي جمعها محللو السلع الأساسية في «كبلر». ويتناقض النمو القوي في الواردات مع التقييم المتشائم لقطاع الفحم الصيني في مؤتمر الصناعة في «شيامن» الشهر الماضي، حيث كان إجماع وجهات النظر هو أن الواردات ستظل ثابتة، أو حتى تنخفض في عام 2024. واستوردت الصين رقماً قياسيا بلغ 474,42 مليون طن من الفحم في عام 2023، وتشير التوقعات المجمعة إلى أن الواردات هذا العام ستتراوح بين 450 و500 مليون طن.

وأظهرت بيانات الجمارك الرسمية للشهرين الأولين من عام 2024 أن إجمالي واردات الفحم بلغ 74,52 مليون طن، بزيادة 23 بالمائة عن الفترة المقابلة من العام السابق. وتشمل الأرقام الجمركية الفحم الذي يأتي براً من الدول المجاورة، وخاصة منغوليا، التي تزود معظمها بالفحم المعدني المستخدم في صناعة الصلب. ورغم أن الصين تستورد بعض الفحم المعدني من السوق المنقولة بحراً، فإن الأغلبية الساحقة منه عبارة عن الفحم الحراري، الذي يستخدم في الأساس لتوليد الكهرباء وأيضا في بعض العمليات الصناعية.

وتتناقض التوقعات الثابتة لواردات الفحم مع التوقعات بأن توليد الطاقة في الصين في عام 2024 سيزيد بنسبة 5,3 في المائة عن عام 2023، عندما ارتفع بنسبة 6,9 في المائة، متجاوزاً النمو الاقتصادي البالغ 5,2 في المائة.

ويرتفع إنتاج الكهرباء بشكل أسرع من الناتج المحلي الإجمالي مع كهربة المزيد من العمليات الصناعية وزيادة مبيعات السيارات الكهربائية وإنفاق المستهلكين أكثر على الأجهزة مثل مكيفات الهواء. وفي حين أن هناك عوامل أخرى تدخل في توليد الطاقة في الصين، مثل مقدار الزيادة في توليد الطاقة الكهرومائية، فإنه لا يزال من المحتمل أن يتم استخدام الفحم لتلبية جزء كبير من الطلب المتزايد. والعوامل الرئيسية غير المعروفة فيما يتعلق بواردات الفحم الحراري هي ما إذا كان الناتج المحلي الصيني سوف يرتفع بالقدر الكافي لتغطية نمو الطلب، وما إذا كانت أسعار الواردات سوف تظل قادرة على المنافسة مع الإمدادات المحلية.

وشهدت أسعار الفحم الحراري في الصين تراجعاً في الأسابيع الأخيرة، حيث قامت شركة «ستيل هوم» الاستشارية بتقييم سعر الفحم في ميناء تشينهوانغداو الشمالي عند 810 يوانات (112,03 دولار) للطن يوم الاثنين. ويمثل هذا انخفاضاً عن أعلى مستوى وصل إليه مؤخراً عند 940 يواناً للطن يوم 28 فبراير (شباط)، وأقل أيضاً من مستوى 1040 يواناً الذي كان سائداً في هذا الوقت من العام الماضي. ومع ذلك، فإن الدرجات الرئيسية للفحم الحراري الذي تستورده الصين من السوق المنقولة بحرا تضعف أيضا، وهذا يعني أنها تظل قادرة على المنافسة حتى بعد أخذ رسوم الشحن والاستيراد في الاعتبار.

وتعد إندونيسيا أكبر مورد للفحم الحراري للصين، وانخفض سعر البضائع التي تحتوي على محتوى طاقة يبلغ 4200 سعر حراري لكل كلغم، وفقاً لتقييم وكالة تقارير أسعار السلع الأساسية أرغوس، إلى 54,83 دولار للطن في الأسبوع المنتهي في الأول من أبريل (نيسان). وانخفض السعر بنسبة 40 بالمائة تقريباً منذ أعلى مستوى له مؤخراً عند 90,45 دولار للطن في بداية ديسمبر (كانون الأول). وأغلق الفحم الحراري الأسترالي الذي يحتوي على طاقة تبلغ 5500 كيلو كالوري/كلغم، وهو درجة تحظى بشعبية كبيرة لدى المشترين الصينيين، عند 85,69 دولار للطن في الأسبوع المنتهي في 5 أبريل، وهو أدنى مستوى له منذ سبعة أشهر انخفاضاً عن أعلى مستوى له مؤخراً عند 96,60 دولار في بداية مارس (آذار).

وفي ظل أسعار الفحم الحراري المنقول بحراً التنافسية مقارنة بالإمدادات المحلية، والنمو القوي في توليد الكهرباء في الصين، فمن الصعب أن تجعل من الواردات معتدلة. هذا هو الحال بشكل خاص بالنظر إلى أن صناعة التعدين لا تتوقع نمواً قوياً في إنتاج الفحم المحلي في عام 2024، حيث تقدر جمعية نقل وتوزيع الفحم الصينية أن الإنتاج سيرتفع بنسبة 0,8 بالمائة فقط، أو 36 مليون طن، إلى نحو 4,7 مليار طن في عام 2024.

ثامر العاني

البنية التحتية طريق التنمية الاقتصادية المعاصرة

سلّط تصنيف التنافسية العالمي للبنية التحتية (IMD)، المعني بتقييم جودة البنية التحتية في العالم، الضوء على عوامل مثل البنية التحتية المادية، والاستعداد التكنولوجي، والبنية التحتية العلمية. وتُوفر هذه التصنيفات نظرةً فاحصةً على القدرة التنافسية للدول من حيث بنيتها التحتية.

وفقاً لتنصيف عام 2023، حصلت سويسرا على المركز الأول، وجاءت الدنمارك في المركز الثاني، وفنلندا في المركز الثالث، والسويد في المركز الرابع، واحتلت إسرائيل وبوتسوانا ومنغوليا وفنزويلا المراكز 18 و61 و62 و63 على التوالي.

وتوفر تصنيفات البنية التحتية رؤى حول جودة وجاهزية البنية التحتية المادية والتكنولوجية، بالإضافة إلى البنية التحتية العلمية في مختلف الدول. وحققت دولة الإمارات تقدماً ملموساً في محور جودة البنية التحتية، ليعكس ذلك مكانتها بوصفها واحدة من الدول الرائدة في مجال البنية التحتية وقدرتها على التطوير النوعي. ويعد هذا التصنيف شهادة على الجهود المتواصلة والاستثمارات الكبيرة التي بذلتها الحكومة في مجال تطوير البنى التحتية.

ومن ناحية أخرى، رصدت دراسة صادرة عن «المرصد المصري»، التابع لـ«المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، الخطوات التي اتخذتها الدولة المصرية لتحسين البنية التحتية للدولة، ضمن خطتها رفع كفاءة المحاور والطرق، والعمل على تطوير منظومة مترو الأنفاق، وإدخال الجر الكهربائي؛ للتحول للنقل الأخضر المستدام خلال السنوات المقبلة. وقد خلق ذلك فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، ومجتمعات عمرانية جديدة ينتج عنها التوسع في الرقعة السكانية. وهو ما انعكس على مؤشرات تطوير البنية التحتية، حيث تقدمت مصر 30 مركزاً في مؤشر البنية التحتية الصادر عن «المنتدى الاقتصادي العالمي»، الذي يقيس مدى توافر وجودة البنية التحتية للنقل البري والبحري والجوي، والبنية التحتية للخدمات السياحية.

من جهتها، واصلت السعودية تقدمها في مؤشر جودة البنية التحتية للطرق، إلى مستوى 5,7 لتصل إلى المركز الرابع عالمياً بين دول مجموعة العشرين، ضمن تقرير «المنتدى الاقتصادي العالمي» لعام 2023، وذلك بعد جهود مكثفة، قامت بها من خلال مشروعات ومبادرات، أسهمت في تحقيق هذا التقدم. إذ ارتفع مؤشر جودة البنية التحتية للطرق في السعودية، وذلك نتيجةً للدعم الحكومي للمشروعات التنموية والخدمية للمنظومة. إذ إن التقرير يضع السعودية في المركز الرابع عالمياً بين دول مجموعة العشرين في مؤشر جودة الطرق، وستواصل المملكة الريادة العالمية أيضاً في ترابط شبكة الطرق ورفع كفاءتها التشغيلية، وفق أعلى المواصفات الفنية وأقصى درجات السلامة، وبمعايير عالية من الكفاءة والاستدامة في البنى التحتية وتطوير تجربة المستخدمين، وصولاً لتحقيق المستهدفات الطموحة للاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، والمضي قدماً نحو تحقيق «رؤية 2030».

وشهد قطاع الطرق في السعودية حراكاً كبيراً وحيوياً من خلال العمل على عددٍ من المشروعات والمبادرات الحيوية، وتنفيذ كثير من الأساليب الجديدة والحديثة في أعمال الصيانة، وتكثيف وسائل السلامة، بجانب تكثيف الجولات الرقابية، والتوسع في استخدام كثير من التقنيات الحديثة المتقدمة. إضافة إلى استخدام برنامج متقدم لإدارة الأصول، والتوسع في كثير من الأبحاث والابتكارات العلمية التي تسهم في الارتقاء بجودة شبكة الطرق. وأوضحت الهيئة العامة للطرق أن التقرير الصادر من «المنتدى الاقتصادي العالمي» كشف ارتفاع مؤشر جودة البنية التحتية للطرق في السعودية من 5,2 إلى 5,7، أي ما يقارب نسبة نمو تتجاوز 10 في المائة، وهو أعلى معدلات النمو والتطور بين دول مجموعة العشرين.

وجاء تقدم السعودية في المؤشر العالمي لجودة الطرق نتيجةً للجهود المبذولة من الحكومة لتحسين الشبكة وترابطها وفق أعلى المواصفات الفنية، ويؤكد أن تحسين الطرق ينعكس إيجاباً على الخدمات اللوجيستية ويسهل من عمليات نقل البضائع وتنمية التجارة.

وتحقيق السعودية تقدماً في مؤشر جودة البنية التحتية للطرق يؤكد نجاح السعودية في وضع الخطط الاستراتيجية الخاصة بتطوير شبكات الطرق، عقب إنشاء هيئة متخصصة تعمل على رفع كفاءة الطرق التشغيلية والارتقاء بجودتها وفق أعلى المواصفات الفنية. إذ إن شبكة الطرق تشهد تطوراً ملحوظاً، حيث تعمل الهيئة العامة للطرق على زيادة ترابط الشبكة بمعايير عالية من الكفاءة والاستدامة في البنى التحتية وتحسين تجربة مستخدمي الطرق، على اعتبار أن تطوير شبكة الطرق سوف يعزز الخدمات اللوجيستية ويسهّل عمليات التجارة.

ويعد مؤشر جودة البنية التحتية للطرق، من أهم المؤشرات العالمية التي تقيس مستوى جودة شبكات الطرق بناءً على دراسة وتحليل مجموعة من العوامل التي تؤثر في أداء الطرق وسلامة المستخدمين. إذ إن الهيئة العامة للطرق تعمل على رفع مستوى سلامة وجودة شبكة الطرق، كما تعمل على تحقيق مستهدفات استراتيجية القطاع، التي تعدّ الجودة أحد أهم مرتكزاتها بجانب السلامة والكثافة المرورية، حيث إن الحكومة قامت بتطوير وتحسين البنية التحتية في شبكات الطرق بمختلف المدن السعودية، ما جعلها تسجّل تقدماً في المؤشر العالمي لجودة الطرق، وتتصدر المركز الرابع على مستوى دول مجموعة العشرين. ويرى المختصون أن تطوير شبكة الطرق ينعكس إيجاباً على منظومة الخدمات اللوجيستية التي تجد اهتماماً عالياً، إذ تمثل البنية التحتية طريق التنمية الاقتصادية المعاصرة.

الأضرار المقدرة بـ18,5 مليار دولار تجاوزت أرقام صِراعَي 2014 و2021 بأضعاف

غزة تواجه كبرى الصدمات في التاريخ الاقتصادي الحديث

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قدّر البنك الدولي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة الأضرار المباشرة التي لحقت بالبنية التحتية المبنية في غزة جراء القصف الإسرائيلي بنحو 18,5 مليار دولار، أي ما يعادل 97 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للضفة الغربية وغزة في 2022. وهي بيانات غطّت الفترة من 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 إلى 26 يناير (كانون الثاني) 2024، بمعنى أنه من المتوقع أن يكون مرتفعاً أكثر بعد هذه الفترة، مع العلم أن التقرير الصادر عن المؤسسات الثلاث يشير إلى أن تكلفة الأضرار تجاوزت أرقام صراعَي عامَي 2014 و2021 بأضعاف.

وأصدر البنك الدولي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة تقريراً حول التقييم الأوّلي الذي أجروه للأضرار الأولية الناجمة عن الصراع المستمر في قطاع غزة وآثاره الإنسانية والاقتصادية، بهدف تقديم تحليل شامل لحجم الدمار غير المسبوق وإبلاغ أصحاب المصلحة الوطنيين والمجتمع الدولي بالمدى الأوّلي لأضرار النزاع من الناحيتين المادية والنقدية، لتكون بمثابة أساس جاهز لدعم وتسهيل التقييم السريع للأضرار المستقبلية ووضع خريطة طريق للتعافي.

وفي حين استندت تقييمات الآثار المادية والاقتصادية إلى بيانات غطّت الفترة من 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 إلى 26 يناير 2024، فإن الأرقام المتعلقة بالضحايا والأثر البشري تم تحديثها حتى 14 مارس (آذار) 2024، واعتمد التقييم على بيانات كمية ونوعية قدمتها شركة «إبسوس»، التي تعاقد معها البنك الدولي منذ أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) 2023. وأشار التقرير إلى أن تجارب تقييم الاحتياجات والأضرار السريعة غالباً ما تُظهر أن الاحتياجات النهائية للتعافي وإعادة الإعمار تميل إلى أن تكون أعلى عدة مرات بناءً على تجارب مختلفة لتقييم الاحتياجات والأضرار السريع (على سبيل المثال، بالنسبة إلى الصراع في غزة عام 2014، كانت الأضرار 1,4 مليار دولار، بينما كانت الاحتياجات 3,9 مليار دولار).

وتسبَّب الصراع في خسائر في الأرواح، وتهجير قسري، وإلحاق أضرار بالبنية التحتية الاجتماعية والمادية والإنتاجية بسرعة وحجم غير مسبوقين. وقد وصفها شركاء التنمية مراراً وتكراراً بأنها أزمة إنسانية خطيرة للغاية. وحتى نهاية يناير 2024، بلغت الأضرار المباشرة التي لحقت بالبنية التحتية المبنية في غزة نحو 18,5 مليار دولار، أي ما يعادل 97 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للضفة الغربية وغزة في 2022.

كما أدى الصراع إلى أزمة إنسانية غير مسبوقة. وحتى تاريخ 14 مارس، قُتل ما يزيد على 31 ألف شخص في غزة، وتُشير التقارير إلى أن نحو 70 في المائة منهم من النساء والأطفال. كذلك نزح 1,7 مليون شخص (أو نحو 75 في المائة من السكان) في غزة. وبشكل عام، تعد فترة الصراع العنيف من أكتوبر 2023 حتى الوقت الحاضر هي الحلقة الأكثر فتكاً وتدميراً في تاريخ الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني بمقاييس كثيرة.

تجاوز حجم الخسائر في الأرواح والأضرار السريعة وواسعة النطاق التي لحقت بالبنية التحتية أيّ معايير حددتها السوابق التاريخية سواء داخل المنطقة أو في الصراعات العالمية الأخيرة (رويترز)

بلغت التكلفة الإجمالية لأضرار حرب 2021 338 مليون دولار

الأثر في الاقتصاد الكلي

إن الصدمة التي يتعرض لها اقتصاد غزة نتيجة الصراع المستمر هي واحدة من كبرى الصدمات التي لوحظت في التاريخ الاقتصادي الحديث. فقد تجاوز حجم الخسائر في الأرواح والأضرار السريعة وواسعة النطاق التي لحقت في البنية التحتية، أيَّ معايير حددتها السوابق التاريخية سواء داخل المنطقة أو في الصراعات العالمية الأخيرة. وتسبب الصراع في أضرار واسعة النطاق ودائمة، مما أثر في جميع القطاعات الاقتصادية تقريباً، مع عواقب وخيمة على الأصول الملموسة والدخل ورأس المال البشري.

ومن المتوقع أن تشكل عواقب هذه الصدمة عبئاً كبيراً وطويلاً على الأنشطة الاقتصادية لعدة سنوات مقبلة. ووفقاً للتقديرات الأولية لنهاية العام، انكمش الناتج المحلي الإجمالي في غزة بنسبة 24 في المائة في 2023، على أساس سنوي.

وترسم الإحصائيات الخاصة بالربع الرابع من 2023 صورة أكثر إثارة للقلق، إذ تشير إلى انكماش بنسبة 86 في المائة في اقتصاد غزة في هذا الربع وحده، مقارنة بالفترة نفسها من العام والربع السابقين. ومن المتوقع أن تتصاعد التداعيات السلبية في عام 2024، بسبب الآثار المتأخرة. واستناداً إلى بيانات الأضرار، وإذا بدأت عملية إعادة الإعمار بعد عام 2024، فمن المتوقع أن يتفاقم الانكماش الاقتصادي في غزة بشكل كبير هذا العام، ليتجاوز 50 في المائة (على أساس سنوي في عام 2024)، مع استمرار آثار تدمير رأس المال.

واقع كارثي على القطاعات كافة

أصبحت غالبية الفلسطينيين في غزة الآن فقراء متعددي الأبعاد، و74 في المائة منهم عاطلون عن العمل. وانخفض الناتج المحلي الإجمالي في غزة بنسبة 86 في المائة في الربع الأخير من عام 2023، أي ما يعادل انخفاضاً بنسبة 24 في المائة على أساس سنوي. وتركز أكثر من 72 في المائة من الأضرار على المباني السكنية، وتعرض قطاع التجارة والصناعة والخدمات لـ9 في المائة من الأضرار، بينما تضرر 19 في المائة من البنية التحتية والخدمات الحيوية الأخرى، وتركزت 80 في المائة من الأضرار في محافظات غزة وشمال غزة وخان يونس. وتحملت بلدية غزة وحدها 7,29 مليار دولار من إجمالي الأضرار، تليها جباليا بـ2,01 مليار دولار، وخان يونس بـ1,82 مليون دولار، وبيت لاهيا بـ1,08 مليار دولار من إجمالي الأضرار. ومن المتوقع أن ترتفع التكاليف المقدرة الواردة في هذه المذكرة بشكل كبير بالإضافة إلى حجم الأضرار مع استمرار الصراع.

وتشمل القطاعات التي عانت أكبر الأضرار المقدرة، قطاع الإسكان بنحو 13,29 مليار دولار، إذ لن يتمكن أكثر من 1,08 مليون شخص من العودة إلى منازلهم، وقطاع التجارة والصناعة والخدمات بـ1,65 مليار دولار، إذ تلقت ما يقارب أربعة من كل خمسة منشآت في القطاع أضراراً جسيمة أو دُمرت بالكامل مما أثّر في جميع الصناعات وأوقف الأنشطة الاقتصادية وأدى إلى ارتفاع معدل البطالة بأكثر من 50 في المائة. ويُقدر عدد المنشآت التجارية والصناعية والخدماتية في غزة بنحو 56 ألف منشأة يعمل بها 173 ألف شخص وقد تعرض ما يقارب 80 في المائة من المنشآت للدمار أو الضرر. ومن ثمَّ الزراعة بـ629 مليون دولار، والصحة بـ554 مليون دولار حيث تعرضت 29 مستشفى تمثل أكثر من ثلاثة أرباع المستشفيات لأضرار تزيد قيمتها على 222 مليون دولار، والمياه والصرف الصحي والنظافة بـ503 ملايين دولار. كما بلغت قيمة الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية التعليمية 341 مليون دولار وتشير التقديرات إلى تدمير 56 منشأة مدرسية وتضرر 219 منها جزئياً.

ووفقاً للتوقعات الصادرة عن أحدث تصنيف مرحلي متكامل لانعدام الأمن الغذائي (IPC)، فإن أكثر من نصف سكان غزة على حافة المجاعة ويعاني جميع السكان انعداماً حاداً للأمن الغذائي وسوء التغذية.

ويشكّل الفلسطينيون في غزة الآن 80 في المائة من إجمالي عدد الأشخاص الذين يواجهون المجاعة أو الجوع الشديد على مستوى العالم. ولا تزال كمية المساعدات الإنسانية التي تصل إلى الفلسطينيين في غزة غير كافية على الإطلاق مقارنةً بالاحتياجات. ووفقاً لتوقعات التصنيف المرحلي المتكامل لانعدام الأمن الغذائي، واجه ما يقرب من 2,13 مليون شخص في جميع أنحاء قطاع غزة مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد المصنف على أنه المرحلة 3 من التصنيف في الفترة ما بين 15 فبراير (شباط) و15 مارس، بما في ذلك نحو 677 ألفاً شخص يعانون انعدام الأمن الغذائي الكارثي (المرحلة 5 من التصنيف) الذي يتميز بنقص الغذاء والجوع واستنفاد القدرة على الصمود. وحسب منظمة «يونيسيف»، يعاني طفل واحد من كل 6 أطفال دون سن الثانية من العمر، سوء التغذية الحاد.

وتشير التقديرات إلى أن 17 ألف طفل قد انفصلوا عن أسرهم، مما يجعلهم عرضة بشكل خاص لمختلف أشكال الاستغلال وسوء المعاملة. وبسبب الصدمة المستمرة المرتبطة بالعنف المستمر، تدهورت الصحة العقلية بشكل حاد، خصوصاً بين الفئات الضعيفة بمن في ذلك النساء والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوو الإعاقة.

كما دُمِّر الكثير من المواقع ذات القيمة التراثية المهمة، ويشير التقييم الأوّلي إلى أضرار تقدَّر بنحو 319 مليون دولار. كذلك تظهر في القطاع الزراعي مستويات كبيرة من الدمار، حيث تقدر الأضرار الإجمالية بـ629 مليون دولار، مما يهدد سبل العيش ويزيد من انعدام الأمن الغذائي لسكان غزة. وتقدر الأضرار التي لحقت بقطاعي النقل وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمبلغ 448 مليون دولار، مما أثر في الاتصالات والتنقل وتقديم المساعدات الإنسانية للسكان. أما الأضرار البيئية فتقدَّر بـ411 مليون دولار. وستتكلف إزالة الأنقاض وحدها نحو 327 مليون دولار وستتطلب جهداً يستمر لسنوات.

مقارنة مع صراعات 2021 و2014

إن مستوى الدمار في قطاع غزة منذ أكتوبر 2023 لم يسبق له مثيل. وفي القطاعات الاجتماعية وحدها، يزيد الضرر بأكثر من 90 مرة عمّا كان عليه خلال صراع عام 2021 وأعلى بـ17 مرة مما كان عليه في صراع عام 2014. وتبلغ التكلفة الإجمالية للأضرار حتى نهاية يناير 2024 نحو 18,5 مليار دولار مقارنةً بـ338 مليون دولار من الأضرار الناجمة عن صراع 2021 و1,38 مليار دولار خلال صراع 2014.

وكانت الأضرار التي لحقت بقطاع الإسكان، التي بلغت 13,29 مليار دولار، شديدة بشكل خاص حتى الآن مقارنةً بالأحداث السابقة، حيث بلغت نحو 144 مليون دولار في أعقاب صراع عام 2021، و780 مليون دولار عام 2014، وفي قطاع التجارة والصناعة والخدمات بلغت التكلفة 1,65 مليار دولار. وهذا المبلغ أكبر 41 مرة في الصراع الحالي من المبلغ المقدَّر بـ40 مليون دولار بعد صراع 2021. كما أن الأضرار التي لحقت بقطاعات البنية التحتية (الخدمات البلدية، والنقل، والمياه والصرف الصحي، والطاقة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات) خلال هذا الصراع المستمر أكبر 9 مرات مما حدث بعد صراع عام 2014. وبالأرقام، يسجل حالياً ما قيمته 1,2 مليار دولار، مقارنةً مع 76,7 مليون دولار في 2021، و133 مليون دولار عام 2014.

أما الأضرار في إجمالي القطاعات الاجتماعية (السكن، والصحة، والتعليم، والتراث الفني) فبلغت في الصراع الحالي 14,5 مليار دولار، مقارنةً مع 160 مليون دولار عام 2021، و840 مليون دولار في صراع عام 2014. وفي القطاعات الإنتاجية (المالية، والتجارة والصناعة والخدمات، والزراعة) بلغت قيمة الأضرار الحالية نحو 2,2 مليار دولار مقارنةً مع 82 مليون دولار عام 2021، و410 ملايين دولار في صراع عام 2014.

الوضع الاقتصادي بعد النزاع

قبل النزاع، كانت غزة تعاني بالفعل بطالةً شديدة بلغت معدلاتها 45 في المائة، وكانت بطالة الشباب تقارب 60 في المائة قبل بدء الأعمال العدائية. وقد تدهور الوضع بشكل ملحوظ، إذ وصلت نسبة العاطلين عن العمل في القوى العاملة في غزة إلى نحو 74 في المائة بحلول نهاية يناير 2024. وتعود هذه البطالة إلى عوامل مثل فقدان الوظائف الدائمة بسبب مزيج من الدمار غير المسبوق للأصول المادية والإصابات الشخصية والنزوح الداخلي وتوقف النشاط الاقتصادي.

وفُقد عدد كبير من الفلسطينيين في غزة إلى الفقر بسبب صدمة متعددة الطبقات أثّرت في القدرة الإنتاجية، وذلك نتيجة تدمير الأراضي الزراعية وموانئ الصيد والأساطيل المحلية، وتدمير محال المواد الغذائية، وكذلك ندرة المياه والطحين والوقود والكهرباء، بالإضافة إلى نفوق الماشية الجائعة التي لم تعد توفر القوت أو أن تكون مصدراً للغذاء. وقد تفاقمت هذه العوامل بسبب النزوح الداخلي واسع النطاق، وتدمير المنازل والأصول، إلى جانب الركود الاقتصادي الحاد. وأدت هذه التطورات مجتمعةً إلى تفاقم مستويات الفقر بالنسبة لأولئك الذين كانوا معرضين للمخاطر مسبقاً.

كما ارتفع الفقر متعدد الأبعاد في غزة بشكل كبير بسبب الأعمال العدائية التي أدت إلى انقطاع وصول الأطفال إلى المدارس، وكذلك الصعوبات المتعلقة بالوصول إلى الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات الأساسية. ويُقدّر أن الغالبية العظمى من الفلسطينيين في غزة يعيشون حالياً في فقر على الأقل على المدى القصير.

وارتفع التضخم في أسعار المستهلك في غزة بنسبة 33 في المائة في الربع الرابع من عام 2023 مقارنةً بالربع السابق، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى اضطرابات الإمدادات الناجمة عن النزاع. وأدى النقص الهائل في السلع الأساسية إلى الحد بشدة من قدرة مئات الآلاف من الأسر على شرائها، بغضّ النظر عن قدرتهم على تحمل تكلفتها. وارتفعت أسعار المواد الغذائية في غزة بنسبة 39 في المائة على أساس ربع سنوي (مقارنةً بالربع السابق) في الربع الرابع من عام 2023. كما أدى التوقف التام لإمدادات الوقود والغاز عبر المعابر إلى زيادة بنسبة 143 في المائة في سعر النقل في غزة خلال الربع الرابع من عام 2023، على أساس ربع سنوي مقارنةً بالربع السابق.

خطوات حاسمة لإعادة الحياة الطبيعية

وفي حين أن التعافي وإعادة الإعمار سيتطلبان جهداً كبيراً يستمر لسنوات، إلا أن تدابير التعافي المبكر يجب أن تبدأ بمجرد أن يسمح الوضع بذلك ويتم الانتهاء من زيادة المساعدات الإنسانية. وتشمل إجراءات التعافي المبكر ذات الأولوية التي ينبغي أخذها في الاعتبار تمكين واستئناف الوصول إلى الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية، لاستعادة الشعور بالحياة الطبيعية وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي الذي تشتد الحاجة إليه. ويجب أيضاً إعطاء الأولوية لتوفير حلول سريعة وفعالة من حيث التكلفة وقابلة للتطوير للمأوى وإعادة الإسكان للنازحين، إلى جانب استئناف الخدمات الأساسية في قطاعات الطاقة والمياه والاتصالات. وبالإضافة إلى المساعدات الإنسانية والغذائية، ينبغي أن تركز تدخلات المرحلة الأولى على تحسين إنتاج الغذاء واستعادة سبل العيش من خلال برامج النقد مقابل العمل.

ولتمكين القطاع الخاص من الاستجابة للاحتياجات الملحّة وخلق فرص العمل، تشمل الإجراءات ذات الأولوية إنشاء هياكل مؤقتة للمؤسسات التي توفر السلع والخدمات الأساسية (مثل المخابز والصيدليات وتجار التجزئة والموزعين)، وإنشاء أنظمة الدفع الرقمية لتمكين المعاملات الإلكترونية، وتجديد المرافق المتضررة جزئياً.

وأخيراً، تشمل الأولويات كذلك تحديد وإزالة الذخائر غير المنفجرة، فضلاً عن إزالة (وإعادة تدوير) ما يقرب من 26 مليون طن من الأنقاض. وستعتمد جدوى معظم هذه التدابير إلى حد كبير على دخول المواد والمعدات، والوصول الآمن إلى المواقع، ووضوح الترتيبات الإدارية والأمنية.

نشأ في كنف العزلة والإفقار والتهميش السياسي والاجتماعي

الحب العذري بين تمجيد الألم وصناعة السراب

شوقي بزيع

قلّ أن لفتت ظاهرة من الظواهر أنظار النقاد والدارسين، كما كان شأن ظاهرة الحب العذري عند العرب، التي انتشرت في بوادي الحجاز في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة، وفي العصرين الراشدي والأموي على وجه الخصوص. فهذا الضرب من الحب الذي يجعل من المرأة المعشوقة قِبلة العاشق ومحور حياته كان قادراً منذ انطلاقته الأولى على استدراج الباحثين إلى ملعبه المغوي. وقد توزعت المقاربات المتصلة بهذا الشأن، بين من ربطه بعوامل اقتصادية واجتماعية بحتة، ومن ربطه بالدعوة الإسلامية التي وضعت الجانب الروحي من الحياة في رأس أولوياتها، وبين من رده إلى مؤثرات وافدة، بينها الحب الأفلاطوني والأساطير والديانات المشرقية ذات النزوع التطهري.

كما أن الخلاف حول ماهية الحب العذري وطبيعته قد شمل التسمية نفسها، بحيث ربطه البعض بالعذرية المرادفة للعفة والتبتل، فيما آثر آخرون نسبته إلى بني عذرة، القبيلة العربية المعروفة. والأرجح أن الحقيقة مقسومةٌ بالتساوي بين الرأيين. فربط التسمية بالتعفف الجسدي وحده لا يتطابق مع المرويات المتعلقة بسيَر العذريين الذين لم يتردد بعضهم في الإغارة على مخدع حبيبته المتزوجة، كما حدث لجميل بثينة، فيما ظفر بعضهم الآخر بالزواج من حبيبته قبل تطليقها مكرهاً، كما في حالة قيس بن ذريح. فضلاً عن أن أشعارهم المدونة تقدم لنا ما يكفي من الشواهد الدالة على نزعاتهم الشهوانية، واحتفائهم بما هو دون الوصال الجسدي الكامل مع المرأة المعشوقة.

أما ربط التسمية ببني عذرة، فيحول دون التسليم به كون العديد من الشعراء العشاق لا ينتمون إلى هذه القبيلة، بل إلى قبائل وجغرافيات مختلفة توزعت بين الحجاز ونجد وغيرها من الأصقاع. ففي حين كان عروة بن حزام وجميل بثينة وكثيّرعزة ينتمون إلى قبيلة عذرة، كان قيس بن الملوح ينتمي إلى بني عامر بن صعصعة القاطنين في نواحي نجد، فيما كان قيس بن ذريح ينتمي إلى بني كنانة الحجازيين. والأرجح أن اقتران التسمية ببني عذرة ساعد على ترسيخه الجناس اللغوي بين النعت واسم العلم، إضافة إلى ما تمتع به عروة بن حزام وجميل بن معمر من مكانة إبداعية، فرضت نفسها على هذا النوع الأدبي برمته.

وإذا كان طه حسين أحد أكثر الباحثين الذين أخضعوا الظاهرة العذرية لمبضع الشكوك والمساءلة العقلية، ساخراً أحياناً من شطط شعرائها ومبالغاتهم الطفولية، ومشككاً أحياناً أخرى بصحة وجودهم نفسه، فإن الجانب الأهم في مقاربته للظاهرة العذرية، هو ما يتصل بالتحليل الاجتماعي لهذه التجربة الفريدة في التاريخ العربي. فقد ميّز حسين بين الإسلام الذي قدم لمعتنقيه، حضراً وبدواً، مُثُلاً للحياة الروحية ونموذجاً للتآلف، وبين أولياء الشأن السياسي الذين تركوا العديد من القبائل البدوية في عهدة مصير بائس. وهو مصير زاد من قتامته حرمان قبيلة عذرة من مداخيلها السابقة المتأتية من الغزو والسلب وغنائم الحروب، كما فاقمته فروض الزكاة والخُمُس والضرائب المستحدثة. وإذا كانت الدولة الأموية التي اتخذت من الشام عاصمة لها، قد عمدت إلى إقصاء سكان الحجاز المعارضين عن مركز القرار السياسي، فإن ما أغدقته من أموال وتقديمات على سكان مكة والمدينة والطائف، بهدف صرفهم عن السياسة، لم يشمل سكان البادية الذين تم تهميشهم بالكامل.

وحيث بدا ذلك النوع من الغزل العفيف مرآةً صادقةً لطموح أهل البادية إلى المثل الأعلى للحب، ولبراءتهم الموازية من ألوان الفساد التي كانت تغمر سكان الحواضر المدينية، فقد ذهب عميد الأدب العربي بعيداً في التأويل، فعقد مقارنة متعددة الأوجه بين الوضع المأزوم الذي أعقب وفاة الرسول وشطراً من الخلافة الراشدية، بما عكسه من مظاهر العنف والانشقاق الأهلي، وبين الحقبة التي أعقبت قيام الثورة الفرنسية، وما صاحبها من خيبات أمل وصخب دموي وعودة إلى الاستبداد. وإذ أنتجت الأولى ظاهرة الحب العذري المثخن بالألم وتعذيب النفس، فقد أنتجت الثانية الحركة الرومانسية التي بدت مثالية روادها وانسحابهم باتجاه الطبيعة بمثابة احتجاج رمزي على نتائج الثورة ومآلاتها المأساوية.

وقد ركز الطاهر لبيب من جهته على الأبعاد السياسية والاجتماعية للظاهرة العذرية، حيث رأى في كتابه اللافت «سوسيولوجيا الغزل العربي»، أن ما حرصت الخلافة الراشدية على الحفاظ عليه، بالحد المعقول من العدالة وتوزيع الثروة بين قريش وغيرها من القبائل، ما لبث أن تحول إلى فجوة طبقية واسعة بين المكونات المختلفة للمجتمع العربي الإسلامي، خصوصاً وأن انشغال الأمويين بالفتوحات الخارجية قد رافقه إهمال الكثير من مناطق الدولة المترامية وبيئاتها، بخاصة بيئة الجزيرة العربية المعارضة للسياسة الأموية. وقد كانت قبيلة عذرة التي لم تبرز فيها أي شخصية ذات وزن في تاريخ الاسلام، إحدى أكثر القبائل العربية عرضة للإفقار وتغييب الدور، وهي التي عانت من عزلة جغرافية شبه تامة، ومن شح غير مسبوق في مواردها الاقتصادية. وقد بدا جنوح أبنائها نحو الحب العفيف واليائس بمثابة نقلٍ للألم الناجم عن التهميش إلى مكان آخر، حيث يحل «جبروت» الحبيبة محل جبروت السلطة، وحيث التخلي عن الفحولة الذكورية والتعذيب المازوشي للنفس المنسحقة هما الثمرة الطبيعية للشعور بالإحباط والعجز عن التغيير.

تغليب العوامل الخارجية في مقاربة الحب العذري عند العرب يحمل قدراً غير قليل من الغرضية والتعسف

على أن العاملين الاقتصادي والاجتماعي لم يكونا بالنسبة لباحثين آخرين كافيين لتفسير ما حدث عند مفترق الحقبتين الراشدية والأموية. فقد عدَّ محمد حسن عبد الله في كتابه «الحب في التراث العربي» أن ظاهرة الحب العذري لم تكن وليدة اللحظة التي انبثقت عنها، ولم تكن منبتة بالقطع عن سياق تاريخي قبل إسلامي، جسده بعض شعراء العصر الجاهلي مثل عبد الله بن عجلان النهدي والمرقّشين الأكبر والأصغر، الذين سلكوا سبيل الحب غير المتحقق، وقضوا نحبهم على دروبه المهلكة.

ولم تكن الأهواء الغرضية والإثنية بعيدة تماماً عن أذهان العديد من دارسي الظاهرة العذرية ومتابعيها. ففي حين كان بعض النقاد العرب يبحثون عن مصادر قومية ومحلية بحتة للحب العذري، كان عدد من المستشرقين يبحثون عن مصادر لهذا الحب في دوائر أخرى، تتوزع بين اليونانية والفارسية والمسيحية وغيرها. فقد عدَّ المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون أن الحب العذري مقتبسٌ من الحب اليوناني الأفلاطوني ومشتق منه. وهو إذ يرى فيه ضرباً من ضروب الانفصال عن الواقع للإقامة في متخيل أسطوري محض، يضيف قائلاً إن هذا الغرض الأسطوري يمجد قبيلة بدوية مثالية، يموت فيها المحبون حفاظاً على رقة العواطف وعلى الوفاء لعفة غير مقدسة، ولكي لا يمدوا أيديهم إلى المحبوب. ومع موافقته التامة على قراءة ماسينيون للظاهرة العذرية، يضيف المستشرق الهولندي رينهارت دوزي عنصراً آخر متمثلاً بالديانة المسيحية، التي كانت سائدةً في بعض مناطق الجزيرة العربية وحولها، والتي كان لتعففها الجسدي أثر يصعب إغفاله في نشوء هذا الحب وتذكية نيرانه. لا بل إن دوزي يذهب أبعد من ذلك، فيشير إلى أن العرب الذين تعوزهم الاختبارات الروحية والماورائية، كانوا مختصين بالحب الحسي والشهواني دون سواه.

وفيما يلح محمد غنيمي هلال على ربط الوفاء العذري بمؤثرات إسلامية ومحلية بحتة، يشاطره الطاهر مكي النظرة نفسها، عاداً أنه «لو كانت المسيحية وراء هذه الظاهرة، لكان الأوْلى أن تكون قد نشأت وتبلورت في نجران أو الحيرة أو مناطق الغساسنة، حيث استقرت هذه الديانة وباشرت سلطانها على النفوس، وأصبحت دين الأسرة الحاكمة ردحاً من الزمن».

ومع وجاهة الحجة التي يطرحها مكي في هذا الشأن، إلا أننا لا نستطيع استبعاد تفاعل بني عذرة المحتمل مع الطهرانية المسيحية، بحكم موقعهم الجغرافي الحساس على طرق القوافل، خصوصاً وأن الإسلام قد أفرد لهذه الديانة مكانةً خاصةً في العديد من المناحي. ولم يكن من قبيل الصدفة أن تكون مريم العذراء، بما تمثله من إعلاء تام للجسد الأنثوي البتولي، محلَّ احتفاء القرآن الكريم، وصولاً إلى تخصيصه لها بسورة كاملة تحمل اسمها بالذات.

على أن تغليب العوامل الخارجية في مقاربة الحب العذري عند العرب يحمل قدراً غير قليل من الغرضية والتعسف. فبنو عذرة الذين لم تتجاوز مضاربهم حدود البادية الحجازية، قلّ أن توفرت لهم مصادر الاتصال المعرفي بالفلسفة اليونانية، سواء ما تعلق منها بالحب الأفلاطوني أو بسواه. والأمر نفسه ينسحب على الأساطير والديانات المشرقية والمذاهب الصوفية المختلفة. والواقع أن شعور هذه القبيلة المضمخ بأن حاضر الأمة ومآلها يتم رسمهما بمعزل عنها، هو الذي دفع شبانها إلى البحث عن معنى لوجودهم مغاير للسائد السياسي والاجتماعي، بقدر ما أكسب طريقتهم في الحب طابعها الاحتجاجي الصارخ.

ولا بد أخيراً من الإشارة إلى دور الفضاء المكاني في نشوء الحب العذري وتبلور صوره ومعالمه. فخيمة العرب الرحّل أسهمت بشكل أو بآخر في إنتاج الحضورات الهاربة واللغة المترحلة لهذا الحب، بقدر ما حدد حيزه المكاني الهش والمفتقر إلى الثبات، طبيعة الكلام العذري ووتائره وسياقاته، حيث اختلطت الوقائع بالرموز و«الأنتروبولوجيا بالألسنية»، وفق تعبير المستشرق الفرنسي جاك بيرك. أما الجانب الآخر من المعادلة المكانية، فيحتله الخلاء الصحراوي المثخن بالقلق والخوف وهاجس التشتت والإمحاء. وإذ كانت الأعراف القبلية تقضي بتهريب المرأة المعشوقة نحو أماكن بعيدة عن مرمى ذراعيه، فإن الشاعر الواقف بذهول إزاء المعالم المهجورة لحبه الضائع، ومن بينها الأوتاد والحبال والأثافي، لم يجد من وسيلة ناجعة لاسترداد فردوسه الآفل، سوى ما تيسره له مخيلته الجامحة من القصائد والمقطوعات وترجيعات الفقدان.

تختلف الآراء في تحديد مصدرهم الأصلي

فرسان جزيرة فيلكا الكويتية أشباح وأخمينيون

محمود الزيباوي

كشفت أعمال التنقيب المستمرة في جزيرة فيلكا الكويتية عن مجموعة كبيرة من المجسّمات المصنوعة من الطين المحروق، تحوي ما يقارب 400 قطعة، وصل القسم الأكبر منها على شكل كسور مجتزأة. تعود هذه المجموعة إلى حقب مختلفة، كما تشهد تعددية أساليبها الفنية، فمنها ما يعود إلى عهد الإمبراطورية الفارسية الأولى التي تُعرف بالأخمينية، ومنها ما يعود إلى الحقبة الهلنستية التي تلتها، وهي الحقبة التي بدأت بعد وفاة الإسكندر الأكبر، وفيها انتشرت الثقافة اليونانية بشكل واسع. تنقسم هذه المجموعة إلى 5 مجموعات تصويرية، أكبرها مجموعة تُعرف بالمجموعة الأنثوية، ومجموعة تُعرف بمجموعة الفرسان.

لا نملك إلى يومنا هذا تصنيفاً جامعاً لهذه المجموعة الكبيرة من المجسمات الصلصالية التي خرجت من 4 مواقع في جنوب غربي الجزيرة التي تبرز في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي، وتبعد 20 كيلومتراً عن سواحل مدينة الكويت. تعود غالبية هذه القطع إلى موقعين من هذه المواقع الأربعة، وهما الموقع الشهير بـ«تل خزنة»، وفيه عُثر على ما يُقارب 280 قطعة خلال أعمال المسح التي قادتها بعثة فرنسية عام 1980، والموقع الشهير بـ«القلعة الهلنستية»، وفيه عُثر على ما يُقارب 150 قطعة خلال أعمال المسح التي أجرتها بعثة دنماركية في الستينات من القرن الماضي. نشرت كل من البعثتين تباعاً تقارير خاصة بمكتشفاتها، وتعمد البعثة الفرنسية الكويتية لآثار فيلكا في زمننا إلى إنجاز تصنيف يشمل كل هذه المجموعة التي دخلت منها ثلاثون قطعة إلى متحف الكويت الوطني، حيث تُعرض بشكل دائم.

تضمّ مجموعة فرسان فيلكا أكثر من أربعين قطعة مصدرها «تل خزنة»، وتنقسم إلى مجموعتين. تحوي المجموعة الأولى مجسمات على شكل أطياف آدمية وحيوانية من دون ملامح، وتُعرف بمجموعة «الفرسان الأشباح». وتحوي المجموعة الثانية أطيافاً مشابهة تتميز بحضور ملامحها وسماتها التصويرية، وتُعرف بمجموعة «الفرسان الفرثيين» نسبة إلى نموذج تصويري عابر للثقافات وللحدود الجغرافية انتشر بشكل واسع في زمن الإمبراطورية الفارسية الفرثية التي تُعرف عالمياً بالبارثية.

تختزل هذا النموذج بشكل بديع قطعة محفوظة في متحف الكويت الوطني، عُرضت سنة 2005 في متحف الفنون الجميلة في مدينة ليون الفرنسية ضمن معرض تعريفي خاص بجزيرة فيلكا. يبلغ طول هذه القطعة 10,5 سنتيمتر، وعرضها 8 سنتيمترات، وقد وصلت بشكل غير كامل منها، إذ فقد القسم الأسفل منها، وهو القسم المتمثل بقوائم الدابة وقدمي الفارس.

يتألف المجسم من كتلة طينية واحدة تخلو من أي فراغ، ويمثّل فارساً يمتطي دابة من الفصيلة الخيلية. يخلو بدن الدابة من أي تفاصيل تشريحية، ويتميّز رأسها بعينين كبيرتين تحضران كما جرت العادة على شكل حبيبتين ناتئتين، كما يتميّز بأنف طويل وبعُرف كثيف يعلو قمة الهامة على شكل قلنسوة بيضاوية. كذلك، يخلو جسد الفارس من أي مفاصل، ويحل على شكل مساحة بيضاوية طويلة، يعلوها رأس حُدّدت معالم وجهه بدقّة بالغة. العينان لوزيّتان واسعتان، يحدّ كلاً منهما هدبان ناتئان. يعلو هاتين العينين حاجبان عريضان منفصلان، تستقر بينهما قمة الأنف البارز. شفتا الفم ظاهرتان بشكل طفيف، مع شق واضح يرسم المسافة بينهما. الجبين عريض وأملس، والذقن قصير، وتحدّه لحية ترتسم كعقد يحيط بطرفي الوجنتين. يعلو هذا الرأس ما يشبه العمامة، وهي في الواقع قبعة تقليدية تُسمّى «كرباسية» وتتميّز بحنية في طرفها، تُشكّل خوذة الفارس الجالس على دابته بثبات تام يخلو من أي حركة.

فارسان من جزيرة فيلكا الكويتية يقابلهما فارسان من ناحية نفر العراقية

تتكرّر هذه السمات على وجوه عدة وصلت بشكل منفصل ومستقل، أجملها فنياً قطعة محفوظة كذلك في متحف الكويت الوطني، يبلغ طولها 4,5 سنتيمتر، وعرضها 3,5 سنتيمتر. تحتلّ العينان اللوزيتان وسط الوجه، وتتميزان باتساعهما قياساً إلى أعضاء الوجه الأخرى. وسط هاتين العينين الهائلتين، يبدو الأنف الناتئ صغيراً ومنمنماً. تبرز الشفة السفلى من الفم الذي يرسم هنا ابتسامة خفية. يعتمر هذا الفارس القبعة التقليدية، وهي هنا «كرباسية» مروّسة، تعلوها حنية يرتدّ طرفها في اتجاه الجهة اليسرى. تماثل هذا الوجه وجوه صغيرة من فيلكا، منها وجه من الحجم نفسه فقد القسم الأسفل من ذقنه، ووجه مشابه عثرت عليه بعثة إيطالية، ووجه فقد قبّعته.

تتبنّى هذه القطع نموذجاً تصويرياً انتشر كما أشرنا في زمن الدولة البارثية التي أسّسها أرساكيس الأول في بارثيا، شمال شرقي إيران، في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد. دخلت هذه الدولة عند نشوئها في صراع مع الدولة السلوقية الهلنستية، وانتزعت منها بلاد ما بين النهرين، وامتدت في أوجها من الروافد الشمالية للفرات إلى شرق إيران، قبل أن تضعف وتندثر في الربع الأول من القرن الثالث للميلاد. انتشرت صورة الفارس النموذجية في تلك الحقبة، بعدما تشكلت في عصر الإمبراطورية البابلية الحديثة، وتكوّنت في عصر الإمبراطورية السلوقية، كما تشهد القطع الأثرية التي تعود إلى هاتين الحقبتين، ومنها قطع عثرت عليها بعثة المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو أثناء عمليات المسح التي قامت بها في مدينة نيبور الأثرية التي تُعرف اليوم بنفر، وتقع في منطقة الفرات الأوسط، وتتبع قضاء عقك في محافظة القادسية.

تعود القطع التي عُثر عليها في فيلكا إلى الفترة الممتدة من القرن الخامس إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وتشكّل امتداداً لنتاج بلاد ما بين النهرين في وجه خاص، كما تشهد خصائصها الأسلوبية الفنيّة. يشبه فارس فيلكا في تكوينه فارساً من نفر يعود إلى الحقبة الإمبراطورية البابلية الحديثة، نقع على صورة له في تقرير نشره المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو في 1967. كذلك، يشبه رأس فارس فيلكا المستقلّ في ملامحه رأساً من نفر يعود إلى مطلع الحقبة الأخمينية، نقع على صورة له في تقرير نشره هذا المعهد في 1975.

تختلف الآراء في تحديد مصدر فرسان فيلكا الأصلي، إذ يرى البعض أنها دخلت الجزيرة من الخارج، ويرى البعض الآخر أنها نتاج محلّي يستلهم التقاليد الفنية التي اعتمدتها سائر قوات الإمبراطورية الأخمينية.

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

الحبّ لمدريد

لم يخطر في بالي أبداً أن يوماً سيأتي وأقرأ فيه دليلاً سياحياً من ألفه إلى يائه. فالدليل السياحي، على غرار القاموس، هو كتاب نلجأ إليه للاستفسار عن موقع، أو معرفة تاريخ معلم أثري أو متحف، ونعيده إلى مكانه على رفوف المكتبة. لكن الدليل الضخم الذي وضعه مؤخراً أندريس ترابيلّو عن مدينة مدريد يشذّ عن القاعدة المألوفة التي تسير عليها هذه الكتب، إذ هو أيضاً سيرة ذاتية للكاتب تتداخل فصولها وأحداثها مع المعلومات المفصّلة عن شوارع العاصمة الإسبانية، ومعالمها، وأحيائها، وشخصياتها والمعلومات التاريخية عنها. ولا أعتقد أن ثمّة مبالغة في القول إن هذا الجانب من الدليل لا يقلّ جاذبية عن الكمّ الهائل من المعلومات الدقيقة التي يزخر بها، لا بل قد يزيد عليها.

في ربيع عام 1971 ترك ترابيلّو مسقط رأسه في قشتالة بعد سنوات من العلاقات الصاخبة مع والده، وقرر أن يستقرّ في مدريد حيث كانت تقطن تلك الصبية التي يقول إنها حبّه الأكبر. لكن يتبدّى من الصفحات الأولى، التي يصف فيها بداياته في مدريد والتي وصلها خاوي الوفاض وراح يكسب قوته من بيع الكتب في الحانات والفنادق الأنيقة؛ أن هذه المدينة أنسته ذلك الحب الكبير وما عقبه من علاقات غرامية، حتى ارتباطه بالمرأة التي هي اليوم شريكة حياته ومصدر سعادته، على حد قوله.

يستحيل الفصل بين تاريخ مدريد وسيرة الكاتب الشخصية في هذا الدليل الذي وضعه ترابيلّو بأسلوب ظريف وساخر وعفوية أخّاذة، خالياً من الغرور والحقد والحسد، حتى في أقسى الوقائع والأحداث التي يرويها ويصفها. معلومات وافرة ومسلّية عن مدريد، يحتلّ فيها الكتّاب والأدباء والشعراء موقع الصدارة، وترصّعها أخبار طريفة ونوادر عن شخصيات غريبة تجول في شوارع المدينة وتتسكّع في أزقتها ودهاليزها، وتدفعك إلى التساؤل حول ما إذا كانت شخصيات حقيقية أو طالعة من خيال الكاتب الذي أسرته هذه المدينة وقرر أن يعيش فيها، «مدريدياً» كغالبية سكانها الذين شهدوا النور خارجها. والمتعارف عليه هنا، هو أن الذي يولد في مدريد «لا يعطى أي حق»؛ لأن كل شيء فيها هو ملك لجميع ساكنيها. وهذه حقيقة صارخة: نحن المدريديين جئنا من كل أرجاء الدنيا، أما سكانها الأصليون، الذين يعرفون بالقطط، فقد أصبحوا مجموعة يتضاءل عددها، وهي راضية بوضعها كأقلية؛ لأنها تعرف أن هذه المدينة نشأت على يد العرب الذين أسسوها بوصفها حامية لطرق التجارة حول طليطلة إلى أن قرر الملك فيليب الثاني أن يجعل منها مقرّ بلاطه في عام 1561.

منذ ذلك التاريخ راحت المدينة تنمو وتتسع وتزدهر بشكل يتألق ترابيلو في وصفه، مركزاً على سكانها الذين يقول إنهم يتحدرون من شخصيات غالدوس أكبر المؤرخين لمدريد في رواياته الشهيرة. ولا ننسى أن غالدوس، الذي يتكرر ذكره كثيراً في الكتاب، كان من جزر الكناري، ورغم ذلك كان أفضل من كتب عن مدريد، وربما أكثر من أحبّها، كما نعرف من رواياته ومقالاته الرائعة التي نقلت لنا واقع العاصمة الإسبانية في القرن الماضي.

لكن رغم إعجاب ترابيلو الشديد بمدريد، فهو ميّال أكثر إلى أرباضها التي أمضى ساعات طويلة يتمشّى فيها ويصف مفاتنها الطبيعية برقة متناهية. ولعله الوحيد الذي أمضى أربعين عاماً يتردد كل أحد على سوق «راسترو» الكبيرة، حتى عندما كانت مقفلة خلال جائحة كوفيد. نجد في كتابه فصلاً كاملاً عن هذه السوق الفريدة التي كان يعرف معظم تجّارها والزبائن الذين يترددون عليها كل أسبوع يبحثون في حوانيتها عن الفرائد والغرائب.

يقول ترابيلو إنه يفضّل مدريد الرومانسية على غيرها من الأحياء، ويؤكد أن غالدوس هو الذي يجسّد أفضل من غيره هذه المدينة لأسباب عديدة يعرضها علينا بشواهد كثيرة ومقنعة. لكني لا أستصوب رأيه بشأن بعض الكتّاب مثل خوان رامون خيمينز الذي يحظى بشهرة هي دون موهبته وقدراته الأدبية. هذا الموقف كان سبب التباين الوحيد مع أستاذي الفاضل كارلوس بوسونيو عندما كنت أتابع دراسة الدكتوراه في جامعة مدريد المركزية، ويملي علينا محاضراته الرائعة حول الشعر وأسراره الدفينة التي كان يكشفها بسحر أمام طلابه المتلهفين لسماع كلماته التي ما زال الكثير منها محفوراً في ذاكرتي. لكنه كان من المعجبين بخوان رامون خيمينز الذي لم أتمكن أبداً من قراءته بشغف، أو حتى بحماس، ولعل هذا من عيوبي وليس من نواقص أستاذي. ترابيلو هو أيضاً من المعجبين به ويقتبس العديد من نصوصه عن مدريد عندما كان من سكانها. كما هو معجب بكتّاب آخرين ساهموا بمؤلفاتهم في رسم معالم أسطورة مدريد، مثل باروخا، ولارّا، وميسونيرو رومانوس، وغوميز دي لا سيرنا وكلارا كامبو آمور، وأومبرال وغيرهم كثر، فضلاً عن الرسّامين الكبار من عيار غويا وفيلاسكيز وسوروايا، أو نقّاد مشهورين مثل خوان أنطونيو غايا الذي يلجأ إلى الكثير من مقتطفاته.

ولعلّ القصة الأجمل التي يرويها في كتابه الحافل بالقصص والنوادر، هي عن اكتشافه لمتحف رومانسي أمضى فيه فترات عديدة، وحيداً في معظم الأحيان. اكتشفه خلال إحدى نزهاته اليومية في مدريد التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من كيانه. كان المتحف خالياً من الزوار معظم الوقت، على مدخله حارسان أصبحا من أصدقائه. وكانت قاعات المتحف في حالة يرثى لها تغطّي خيوط العنكبوت معظم محتوياتها. وبعد أن تحادث عدة مرات مع مديرة المتحف راح يتردد عليه طيلة أشهر في الصباح وبعد الظهر، يكتب قصائده ورواياته وبحوثه. إنها صفحات أخّاذة، مكتوبة بأسلوب رقيق ونوستالجي يصف لنا شغف الكاتب الشاب بهذا المتحف الذي تجمعه به الوحدة، والذي قررت أن أقوم بزيارته في أقرب فرصة.

نادراً ما أنصح قرّائي بكتاب معيّن، لكني في هذه المرة سأخرج عن هذه القاعدة، وأدعوكم إلى قراءة هذا الكتاب الذي يرسم أجمل صورة، وأدقّها، لسكان مدريد، الأصيلين والدخلاء، وأنا على يقين من أنه سيبقى محفوراً في ذاكرتكم.

البرتغالي يتطلع لأن تكون «كأس الدرعية» باكورة ثمار الحصاد هذا الموسم

هل يعيد خيسوس «مشهد لندن» البطولي مع الهلال؟

الرياض: فهد العيسى

جماهير الهلال سجّلت حضوراً قوياً في مباراة فريقها أمام النصر (تصوير: عبد العزيز النومان)

خيسوس يتحدث مع البليهي عقب مواجهة النصر (تصوير: عبد العزيز النومان)

لاعبو الهلال يحيّون جماهيرهم عقب التأهل لنهائي كأس الدرعية (تصوير: عبد العزيز النومان)

يمضي هلال خيسوس بخطوات مثالية نحو المنافسة على كافة بطولات الموسم الحالي ويتصدر لائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين

يحتفظ البرتغالي خورخي خيسوس ببطولة وحيدة من فترة عمله السابقة بنادي الهلال وهي «كأس السوبر 2018»، قبل أن يرحل بشكل مفاجئ لأسباب «إدارية» بعد اختلاف في وجهات النظر بينه وبين رئيس النادي حينها الأمير محمد بن فيصل.

خلال المؤتمر الصحافي الذي يسبق لقاء النصر، تحدث خيسوس عن البطولة التي توّج بها فريقه خلال فترته الأولى؛ إذ قال: كل بطولة مهمة، والسوبر هي أول بطولة حققتها مع الهلال في لندن على حساب الاتحاد وكل بطولة تسجل باسم الهلال نسعى جاهدين لتحقيقها.

ويتكرر المشهد الآن بعد ست سنوات من اللقاء الأول بين الفريقين الذي كسبه الهلال حينها بثنائية كارلوس إدواردو والفنزويلي ريفاس، في حين سجل هدف الاتحاد لاعبه المغربي كريم الأحمدي.

ورغم الفوارق الزمنية بين النسختين؛ إذ أقيمت الأولى مطلع الموسم، أما النسخة الحالية فهي تحضر في وقت متأخرة من الموسم الحالي، إلا أن كأس الدرعية للسوبر السعودي في حال نجح الهلال بتحقيقها ربما تكون باكورة لموسم مثالي للأزرق العاصمي الذي يتولى قيادته خيسوس.

ويمضي هلال خيسوس بخطوات مثالية نحو المنافسة على كافة بطولات الموسم الحالي، ويتصدر لائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين بفارق نقطي كبير يصل إلى 12 نقطة أمام وصيفه الغريم التقليدي النصر، ويحتاج الهلال إلى كسب تسع نقاط من أصل 21 نقطة ستكون متاحة أمامه في المباريات السبع المقبلة، إلا أن حسم اللقب قد يكون مبكراً في حال تعثر وصيفه النصر خلال الجولات المقبلة.

وفي دوري أبطال آسيا، يتأهب الهلال لخوض ذهاب دور نصف نهائي البطولة يوم الثلاثاء المقبل أمام العين الإماراتي في مواجهة يسعى معها لتسجيل نتيجة كبيرة تعمل على إراحته في لقاء العودة الذي سيجري في العاصمة السعودية الرياض وتحديداً على ملعب المملكة أرينا.

ويسعى الأزرق للمضي بخطوات مثالية في البطولة القارية وتحقيق لقبها بعد أن خسر نهائي البطولة الموسم الماضي أمام فريق أوراوا الياباني، لكنه يبدو في طريقه إلى تكرار بلوغه للنهائي في ظل الفوارق الفنية التي تصب لصالحه أمام منافسه العين الإماراتي.

في كأس الملك، البطولة الأغلى محلياً، يترقب الهلال مواجهته أمام نظيره الاتحاد في نصف النهائي، حيث يسعى للحفاظ على لقبه الذي حققه في الموسم الماضي عقب انتصاره على الوحدة عن طريق ركلات الترجيح.

وأمام ذلك، فالهلال يسجل سلسلة انتصارات عالمية قياسية؛ إذ بلغ الانتصار رقم 33 على التوالي في مختلف البطولات وهو الرقم الأكثر في التاريخ بعد أن نجح في كسر الأرقام القياسية المسجلة مسبقاً؛ إذ حطم فريق الهلال الرقم القياسي «العالمي» المسجل باسم فريق ذا نيو سينتس الويلزي، الذي تمكن في موسم 2016 - 2017 من تحقيق 27 فوزاً متتالياً في مختلف البطولات.

ويقف هلال خيسوس في مرحلة حصاد مهمة خلال فترة ولايته الثانية، بعد أن تحدث فور وصوله إلى الأزرق العاصمي صيف العام الحالي قائلاً إن للقصة فصول لم تنته بعد، إلا أن شيئاً من ذلك لم يتحقق بعد؛ كون الهلال لم يحسم أي لقب بعد، فهل تكون بطولة كأس السوبر هي باكورة ألقابه في موسم قد يصبح مثالياً للأزرق العاصمي، خاصة وأنه يقترب من تحقيق لقب الدوري السعودي ويبلغ نصف نهائي بطولتي كأس الملك ودوري أبطال آسيا.

بعيداً عن الألقاب المتوقع تحقيقها لفريق الهلال، إلا أن الأرقام القياسية التي يسجلها الفريق تبدو مذهلة هذا الموسم رغم ظروف الغيابات التي تمثلت بإصابة النجم الأبرز اللاعب البرازيلي نيمار بقطع في الرباط الصليبي وغيبته حتى نهاية الموسم الحالي، إضافة إلى الغياب الحالي للهداف ألكسندر ميتروفيتش الذي غاب عن الأزرق العاصمي في فترة حرجة وشهر مليء بالحسم للبطولات.

وحطم الهلال الرقم القياسي بعدد نقاط الدوري السعودي؛ إذ يملك حالياً 77 نقطة في حين كان الرقم القياسي سابقاً هو 72 نقطة مسجلة باسم فريقي الهلال والاتحاد، كما سجل الأزرق العاصمي حالياً 83 هدفاً وهو رقم تهديفي كبير جداً لم يسبق لأي فريق بلوغه؛ إذ كان الرقم الأعلى سابقاً 74 هدفاً لصالح فريق الهلال.

أما الجانب الدفاعي، فرغم التميز الذي بدأ عليه الهلال فإنه لم يكن رقماً قياسياً، حيث استقبلت شباكه في الموسم الحالي 17 هدفاً، في حين كان دفاع الاتحاد في الموسم الماضي ظهر بصورة أفضل حينما استقبلت شباكه 13 هدفاً فقط.

ويظل التحدي الأبرز لفريق الهلال هو أن يحقق لقب بطولة الدوري دون أن يتعرض لأي خسارة؛ إذ لعب الفريق حالياً 27 مباراة وسجل الفوز في 25 مباراة وتعادل في مواجهتين، وتبقت أمامه سبعة تحديات حتى خط النهاية... فهل يتمكن من تجاوز ذلك؟

وسيواجه الهلال تباعاً، الأهلي ثم الفتح قبل أن يحلّ ضيفاً على التعاون ثم يستقبل الحزم، وبعدها سيكون الديربي المرتقب أمام النصر، وقبل الختام سيستضيف الطائي، ثم يحل ضيفاً على الوحدة.

ويملك الهلال أيضاً الرقم القياسي بأكبر نتيجة فوز سجلها هذا الموسم أمام الحزم بنتيجة 9 - 0، وذلك في الجولة الرابعة عشرة التي جمعت بينهما على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ببريدة.

إخفاقه المتكرر في مواجهات الحسم يؤكد وجود أزمة فنية... والمنظومة الإدارية «في قفص الاتهام»

النصر... يد رونالدو «لا تصفق»

الدمام: علي القطان

رونالدو يحمل على عاتقه وحيداً مهمة قيادة النصر إلى منصات التتويج (تصوير: عبد العزيز النومان)

أثار خروج النصر الأخير من بطولة «السوبر السعودي»، التساؤلات من جديد حول ما ينقص كتيبة البرتغالي رونالدو للظهور بشكل أكثر ثباتا وصلابة خلال مهمات الحسم، وما إذا كانت الأزمة نفسية أو إدارية أو تتعلق بجوانب أخرى خفية عن الشارع النصراوي.

كان النصر خرج خلال فترة زمنية لا تتعدى شهرا واحدا من المنافسة على بطولة كأس آسيا بخسارته مجموع مباراتيه أمام العين الإماراتي، ثم خرج من بطولة كأس السوبر السعودي أمام الهلال، وقبلها تراجعت حظوظه بقوة في بطولة الدوري، ولم تتبق له سوى بطولة كأس الملك في هذا الموسم.

«الشرق الأوسط» استطلعت بدورها آراء المختصين والنجوم السابقين حول مشكلة النصر الحقيقية وأين تكمن بالضبط، ليدلي صالح أبو شاهين الذي وجد مع قائمة النصر في المشاركة العالمية الأولى، بدلوه، قائلا إن الفريق الحالي ينقصه كثير من الأمور من أجل أن يعود إلى الوضع الذي يستحقه ويكون قادرا على حسم البطولات.

وأضاف: «يحتاج النصر في الجانب الفني إلى مدرب قادر على توظيف اللاعبين ولديه الشجاعة على اتخاذ القرارات وتوظيف الأسماء، حيث إن النصر يملك لاعبين على مستوى فني عال، لكن التوظيف الفني غير موجود، وخصوصا في المباريات الكبيرة والمصيرية».

وزاد بالقول: «في المباراة الأخيرة ضد الهلال، كانت التشكيلة غير مناسبة، والخطة التي غيرها أيضا ليست مناسبة، وحينما تفكر أن تلعب مع الهلال في ملعبك فأنت خاسر لا محالة، لأن المنافس قوي في كل الخطوط، في منطقة الوسط إذا فقدت قدرتك في هذا الخط فأنت إذن خسرت بنسبة عالية، والمدرب أشرك عبد الله الخيبري وهو مصاب ليقوم بدور الاستلام والتسليم، ولم يوظف ماني بما يتناسب مع إمكاناته، مع أنني غير مقتنع بهذا اللاعب منذ قدومه، ولكن النهج الفني في الفريق بشكل عام لا يمكنه أن يخدم المجموعة، وهذا ينطبق على عدد من الأسماء التي كانت تحضر بأسمائها ولكن مغيبة فنيا بسبب نهج المدرب وخوفه في المباريات الحاسمة».

وأكد أبو شاهين على أهمية العمل على الجوانب النفسية والتعامل مع المباريات الصعبة، عادا أن الحديث المتزايد عن موضوع الأخطاء التحكيمية بشكل دائم لا يمكن أن يأتي بنتيجة، مع الإيمان أن هناك أخطاء مؤثرة يتعرض لها النصر، لكن يمكن تجاوزها إذا كانت المنظومة الفنية قوية.

أما البحريني محمد حسين لاعب الفريق السابق فعدّ أن هناك تراكمات عدّة وراء الخروج المرير للنصر من جميع بطولات الموسم الحالي، وإن تبقت له بطولة كأس الملك ويمكن أن تكون بمثابة الترضية لأنصار النادي.

وقال حسين: «في الجانب الفني، هناك أخطاء فنية في توظيف العناصر من قبل المدرب كاسترو، هناك لاعبون يلعبون في غير مراكزهم أو حتى لاعبون خذلوا المدرب ولكنهم مستمرون لأن الخيارات ضعيفة».

وزاد بالقول: «في النصر هناك أكثر من لاعب محترف أجنبي في مركز واحد، في الظهير الأيسر كمثال هناك تيليس وجاء بعده عزيز بيتهتش، وفي الوسط كثرت الأسماء الأجنبية دون قيمة فنية، وخصوصا في المحور، بل إن لاعب مركز 5 لم يوجد، وهو من اللاعبين المهمين لربط الدفاع بالوسط، فيما تم اختيار بروزوفيتش وفوفانا وهما في مركز واحد، وأيضا هناك لاعبون تم اختيارهم كأسماء لكنهم لم يقدموا إضافة ولم يكونوا في خدمة منظومة الفريق، وهذا يدل على ضعف الاختيار للأجانب الذين يجب أن تكون لهم القيمة الكبرى في الفريق».

وأشار حسين إلى أن المنظومة والنهج الفني المرتكزين على لاعب واحد صعب أن يتفوقا، عادا أن وضع الحمل كله على اللاعب رونالدو وجعله مركزا لجميع الكرات في الجانب الهجومي جعلا الحلول الهجومية أقل وخصوصا في مواجهة الفرق التي لديها تنظيم دفاعي وقوة في العناصر، كما هو حال الهلال الذي يلعب منظومة واحدة ولا يظهر تأثره بغياب أي نجم، حتى إن النجم نيمار كان سيمثل جانبا سلبيا لو لم يتعرض للإصابة وكانت هناك مركزية في الاعتماد عليه، فيما لم يظهر حتى الآن تأثير غياب هدافه ميتروفيتش بسبب الإصابة.

من جانبه أشار عبد الله غالي اللاعب السابق والمحاضر الفني للمدربين إلى وجود عوامل عدّة جعلت من النصر غير قادر على حسم المباريات البطولية والابتعاد بما يتناسب مع حجم الإمكانات التي بات يمتلكها.

وأضاف: «هناك عوامل تتعلق بالفريق والمنظومة التي يسير عليها وهناك أمور خارج إرادته وتتعلق بجهات أخرى والتي لا يمكن السيطرة عليها، ولكن يمكن أن يتم تجاوزها إذا أصبح العمل أكثر تنظيما وأكثر صلابة واختيار الأنسب لصالح الفريق وليس الاعتماد على الأسماء، بل ما يمكن أن تقدمه من عمل».

وبين غالي أن هناك أخطاء من حيث تعامل المدرب كاسترو في بعض المباريات الحاسمة من التشكيلة والنهج الفني وتوظيف العناصر الموجودة، مع وجود جانب مهم يتعلق بالأخطاء التي تحصل أثناء المباريات سواء الفردية من اللاعبين، كما حصل في مباراة الإياب الآسيوية ضد العين الإماراتي، وكان أكثرها وضوحا من الحارس البديل راغد النجار وغيره من اللاعبين، مع الأخذ بالاعتبار أن الفريق فاز بالنتيجة ولكنه خرج بالركلات الترجيحية بعد أن خسر مباراة الذهاب.

وزاد بالقول: «في مباراة الهلال كانت هناك أخطاء في النهج الفني للمدرب وأيضا هناك أخطاء تحكيمية مؤثرة وخصوصا في الشوط الأول من حيث القرارات (غير الصارمة) وهذا ما شكل ضغطا نفسيا على اللاعبين وجعل الأداء الفني أقل وإن كان هناك تيقن أن الهلال في وضع أفضل فنيا، ولكن هناك تفاصيل صغيرة يمكن أن تحدث الفارق، من بينها عدم إنذار لاعب أو إلغاء هدف».

وشدد غالي على أهمية الاختيار الفني المناسب للاعبين من قبل مختصين بما يتناسب مع حاجة الفريق وكذلك الخيار فيما يتعلق بالمدير الفني وقدرته على قراءة المباريات.

وعدّ أن هناك خلافات تظهر على السطح في النصر تسببت في ابتعاد أسماء داعمة ولها قيمة وكان رحيلها جانبا مؤثرا على نفسيات اللاعبين وكان الجو العام في النادي غير مبشر.

وعن الجانب الفني قال: «في النصر لا يوجد لاعبون لديهم إمكانات عالية في مركز المحور، كان هناك سيكو فوفانا ورحل للاتفاق في الشتوية فيما اللاعب بروزوفيتش ليس قويا ومقنعا دفاعيا كلاعب محور، وأيضا الخيبري مستواه أقل من المطلوب، وهذا الوضع المتعلق بالخيارات الفنية والاحتياجات، كما أن قدرة المدرب على التوظيف للعناصر ليست كما ينبغي، وهناك عوامل أخرى مرتبطة بالجانب الفني والإداري مباشرة تتعلق بالانضباط حتى خارج الملعب وفي التمارين أو التغذية أو التعامل، وكل هذه أمور يتوجب توافرها للفريق الذي يسعى للمنجزات».

وأخيرا قال الدكتور خليفة الملحم اللاعب السابق والمحلل الفني الحالي إن «المشكلة الأساسية في النصر تكمن في السعي للتفوق على الهلال سريعا ولذا ينسى المنافسين الآخرين، وبالتالي قد لا يصل حتى لمواجهة الهلال في المناسبات الكبرى كما حصل حينما خرج من بطولة دوري أبطال آسيا أمام العين الإماراتي أو حتى خروج الفريق من نصف نهائي بطولة كأس الملك في النسخة الماضية أمام الوحدة».

وأضاف: «منافسة الهلال أو غيره حق مشروع، ولكن الواقعية مطلوبة، وإعطاء كل مباراة حقها في الاهتمام يمثل جانبا أساسيا، ولذا يمكن أن يكون التعامل النفسي مع اللاعبين قبل المباريات الحاسمة ليس كما ينبغي، وأيضا التصريحات التي تظهر من الأسماء المحسوبة على النصر قبل المباريات الكبيرة وآخرها أمام الهلال لها دور في تشتيت فكر اللاعبين».

وتطرق إلى الجانب الفني بالتأكيد على أن الاعتماد على رونالدو لعمل كل شيء خطأ كبير، مشيرا إلى أن النصر بهذه الطريقة يمكن أن يخسر حتى الوصول إلى نهائي كأس الملك حينما يقابل الخليج في الأول من مايو (أيار) المقبل كما حصل العام الماضي وفي نفس الدور أمام الوحدة ما لم يتم تدارك الوضع الفني والنفسي للفريق.

كاستروبات موضع شك بالنسبة لكثير من النصراويين عقب إخفاقاته الفنية المتكررة (تصوير: عبد العزيز النومان)

إنريكي وجهاً لوجه أمام تشافي في ذهاب ربع نهائي دوري الأبطال وبذكريات «ريمونتادا 2017» التاريخية

سان جيرمان يصطدم ببرشلونة مجدداً... ولقاء متكافئ بين أتلتيكو ودورتموند

لاعبو أتلتيكو مدريد خلال الاستعداد لمواجهة دورتموند (أ.ف.ب)

تشافي مدرب برشلونة يراقب لاعبيه ويفكر في مواجهة إنريكي (إ.ب.أ)

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

يأمل باريس سان جيرمان الفرنسي في فكّ عقدته بدوري أبطال أوروبا لكرة القدم الذي لم يحرز لقبه من قبل، عندما يواجه خصمه العتيد برشلونة الإسباني، اليوم (الأربعاء) في ذهاب ربع النهائي في باريس، بينما يصطدم أتلتيكو مدريد الإسباني مع بوروسيا دورتموند الألماني في لقاء متكافئ ومفتوح لكل الاحتمالات.

على ملعب بارك دي برنس، ستعود الذاكرة بجمهور سان جيرمان وبرشلونة إلى الملحمة الكروية التي جمعتهما في ثمن نهائي المسابقة عام 2017، و«الريمونتادا» التاريخية التي حققها النادي الكاتالوني. فبعد أن فاز الفريق الفرنسي ذهاباً على أرضه 4 - 0 قلب النادي الكاتالوني الطاولة عليه إياباً بفوزه 6 - 1 بقيادة الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار اللذين انتقلا لاحقاً للعب في صفوف سان جيرمان.

وعاد الفريقان للتواجه في ثمن النهائي عام 2021 وخرج حينها سان جيرمان منتصراً من كاتالونيا 4 - 1 قبل التعادل إياباً 1 - 1.

وتحمل المواجهة نكهة خاصة إضافية؛ إذ تجمع مدرب برشلونة تشافي هيرنانديز بزميله ومدربه السابق في برشلونة لويس إنريكي الذي قاد العملاق الكاتالوني إلى لقبه الخامس والأخير في المسابقة القارية عام 2015 وإلى «الريمونتادا» الشهيرة. وكان حينها الموسم الأخير لتشافي كلاعب في «كامب نو» قبل الانتقال للعب مع السد القطري الذي بات مدربه عام 2019.

وقال تشافي: «إنه أحد أصعب المنافسين الذين يمكن مواجهتهم. أعرف لويس إنريكي، مدرب رائع، ويقود فريقاً مجتهداً للغاية».

وبينما بلغ برشلونة ربع النهائي للمرة الأولى منذ 2020، يجد سان جيرمان نفسه أمام امتحان تخطي عقدة المسابقة القارية المرموقة التي فعل كل شيء بهدف إحرازها دون أن يستطيع، إذ نجح مرة واحدة خلال العقد الأخير في بلوغ النهائي قبل أن يخسر أمام بايرن ميونيخ الألماني موسم 2019 - 2020، ونصف النهائي مرة واحدة موسم 2020 - 2021، بينما أقصي من الدور ثمن النهائي في النسختين الأخيرتين.

وقال إنريكي: «كنا نعرف أنّ المسابقة ستضعنا أمام فريق عالي المستوى ويتمتع بقدرات كبيرة. نحن في الجزء الصعب من المسابقة وتستطيع جميع الفرق الموجودة أن تبلغ النهائي».

وأضاف: «مواجهة برشلونة تأتي في توقيت مناسب لنا، أعتقد أننا في موقف جيد هذا الموسم، ونقدم أداء جماعياً جيداً، لا توجد قاعدة فارق الأهداف خارج الأرض، لذا نتطلع لفوز مطمئن على أرضنا، وأعلم أن الأجواء ستكون مذهلة».

وواصل: «ترتيب المباراتين ليس مهماً، فهدفنا الوحيد هو تحقيق الفوز. أتمنى أن يكون طموحنا أكبر من الضغط الذي سنتعرض له، ونريد بلوغ الدور قبل النهائي».

ولا شك أنّ الأنظار ستكون شاخصة نحو نجم سان جيرمان كيليان مبابي الذي سيخوض موسمه الأخير في أروقة النادي الباريسي، بعد الضجة الكبيرة التي أحدثها إعلان رحيله، في ضوء الحديث عن انضمامه إلى غريم برشلونة التقليدي، ريال مدريد. ويأمل مبابي في أن ينهي حقبته الباريسية بإنجاز كبير «مختلف»، وليس هناك أفضل من قيادة فريقه إلى لقب دوري الأبطال للمرة الأولى بتاريخه في وداعية قد تكون أشبه بحلم.

وفي حين يسير سان جيرمان المملوك قطرياً بثبات نحو حسم لقب «ليغ 1»، حيث يتصدر بفارق 10 نقاط عن بريست الثاني أقرب منافسيه قبل 6 مراحل من نهاية الموسم، يحتفظ برشلونة بأمل ضئيل في الاحتفاظ بلقبه، حيث يتخلف بفارق 8 نقاط عن ريال المتصدر قبل 8 مراحل على نهاية الموسم.

ويمرّ الفريقان بفترة جيدة، إذ

القدر جمع بين ديمبيلي وإنريكي في مواجهة ناديهما السابق برشلونة وعلى أمل إنجاز تاريخي لسان جيرمان

لم يخسر برشلونة في مبارياته الـ11 الأخيرة (8 انتصارات و3 تعادلات)، بينما لم يخسر سان جيرمان في مبارياته الـ27 الأخيرة بمختلف المسابقات، تحديداً منذ سقوطه أمام ميلان الإيطالي 1 - 2 بدور المجموعات في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023.

ورغم أن معظم الأنظار في مواجهة سان جيرمان وبرشلونة ستكون شاخصةً نحو كيليان مبابي، فإن زميله عثمان ديمبيلي من المتوقّع أن يلعب دوراً كبيراً مع فريق العاصمة الفرنسية أمام ناديه السابق.

مبابي الذي من المتوقّع أن ينتقل إلى ريال مدريد الإسباني في الموسم المقبل، سجّل 39 هدفاً مع سان جيرمان ضمن جميع المسابقات هذا الموسم، في حين لم يُسجّل ديمبيلي سوى هدف وحيد.

سان جيرمان ينتظر من ديمبيلي التسجيل في فريقه السابق (رويترز)

ومع ذلك، فإن اللاعب الذي وصفته صحيفة «لوباريزيان» الأسبوع الماضي بـ«الجامح» يُقدّم شيئاً مختلفاً، وبرشلونة يعلم تماماً ما يُمكن للجناح البالغ 26 عاماً تقديمه والكرة بين قدميه.

وعاد ديمبيلي إلى بلاده في أغسطس (آب) الماضي بعد 6 مواسم في كاتالونيا، بعدما أنفق سان جيرمان ما يُقدّر بـ50 مليون يورو (54,3 مليون دولار) للتعاقد معه لـ5 مواسم.

مبلغٌ يُعدّ ضئيلاً نسبياً في سوق الانتقالات الحديثة بالنسبة إلى لاعب من الصفّ الأوّل، لكنه كان المبلغ المحدّد الذي وضعه برشلونة في البند الجزائي لفسخ العقد.

وسمح هذا الانتقال لديمبيلي باللعب تحت قيادة إنريكي الذي قال سابقاً إنه أراد التعاقد معه حين كان يلعب في صفوف رين، أوّل الأندية التي لعب في صفوفها الجناح الفرنسي.

وقال ديمبيلي: «قرار مغادرة برشلونة لم يكن سهلاً بعد التألّق في الموسم الأخير تحت قيادة تشافي، وعندما وصلت إلى سان جيرمان شعرت بالثقة التي وضعها فيّ إنريكي». واليوم جمعهما القدر هو وإنريكي في مواجهة ناديهما السابق.

وقد يكون متوجّباً على ديمبيلي تسجيل مزيد من الأهداف في الموسم المقبل خصوصاً مع الرحيل المرتقب لمبابي، لكنّه الآن أكثر لاعب صناعةً للأهداف في الدوري الفرنسي (8)، حيث يلعب في مركز الجناح الأيمن.

وأوكل إنريكي لمهاجمه السريع مهمة اللعب في مركز المهاجم الصريح بالمباريات الماضية، من بينها مواجهة ريال سوسيداد الإسباني في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال، وأمام الغريم مرسيليا في الدوري، وعن ذلك يقول المدرب الإسباني: «أعتقد سنرى نسخةً أفضل من ديمبيلي في مركز المهاجم الصريح... لست قلقاً حيال عدم تسجيله الأهداف. أنا متأكّد أنه سيتطوّر لأننا نراه في التمارين. ما يقدّمه إيجابيّ جداً للفريق، وهو لاعب يكاد لا يُمكن إيقافه».

وفي اللقاء الثاني وبشعار أن الفرصة لا تأتي كل مرة، سيكون الصراع مفتوحاً بين دورتموند وأتلتيكو لأجل الظهور بين الأربعة الكبار، حيث يستضيف ملعب ميتروبوليتانو في مدريد لقاء الذهاب اليوم.

ولا يحقق الفريقان أفضل النتائج محلياً، فيحتل أتلتيكو المركز الرابع في «لا ليغا»، بينما يقاتل بوروسيا دورتموند الخامس بفارق الأهداف عن لايبزيغ للحاق بالمركز الرابع من أجل التأهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل.

لكن دورتموند أظهر قدرات جيدة بعد إلحاقه الهزيمة بباير 2 - 0 قبل نحو 10 أيام، وعلّق مدربه إدين ترزيتش: «نشعر بالإحباط بعض الشيء عندما ترى ما فعلناه ضد باير في دوري أبطال أوروبا، ولا نترجم ذلك في لقاءات أسهل محلياً، أتساءل عما كان يمكن أن يحدث لو أظهرنا هذا الوجه أكثر. الآن لدينا بضع فرص إضافية لإظهار هذا الوجه مجدداً».

وخسر دورتموند مرتين فقط في العام الحالي بمختلف المسابقات، إلا أنّ الأخيرة جاءت قبل أيام معدودة على يد شتوتغارت. وسيفتقد دورتموند هدّافه الهولندي دونيل مالين في مواجهة أتلتيكو بسبب المرض، وفقاً لما أعلنه النادي أمس. وغاب مالين (25 عاماً) الذي يتصدّر ترتيب هدّافي دورتموند في الدوري هذا الموسم بـ11 هدفاً إلى جانب نيكلاس فولكروغ، عن آخر مباراتين للفريق بعد إصابة في فخذه تعرّض لها خلال المباراة الودية التي خسرها منتخب بلاده أمام ألمانيا 1 - 2 في 26 مارس (آذار)، ولم يتعافَ بعد من مرضٍ منفصل.

وقال سيباستيان كيهل المدير الرياضي في دورتموند عشية سفر الفريق إلى مدريد: «للأسف، لم يكن (الوقت) كافياً لتعافيه. أمرٌ مؤسف. باستثنائه، كل اللاعبين جاهزون».

وسجّل مالين هدفاً واحداً في دوري الأبطال هذا الموسم جاء في مرمى آيندهوفن الهولندي ضمن ذهاب ثمن النهائي (1 - 1). لكن رغم النقص يُعدّ دورتموند الفريق الألماني الوحيد الذي فاز في ملعب أتلتيكو بدوري الأبطال.

وفي ظل وجود مانشستر سيتي حامل اللقب، وريال مدريد بطل المسابقة 14 مرة، والعملاق الألماني باير وآرسنال الإنجليزي في النصف الثاني من القرعة، فإنّ الفريقين قادران على التفكير بالذهاب بعيداً.

وبينما بلغ دورتموند هذا الدور بإقصاء أياكس الهولندي في ثمن النهائي، أظهر أتلتيكو علو كعبه في المناسبات الكبرى بإطاحته إنتر الإيطالي القويّ ومتصدر «الكالتشو» بفارق شاسع.

قلق أوروبي من تهديدات إرهابية لمباريات دوري الأبطال

باريس - مدريد: «الشرق الأوسط»

شدّدت كل من فرنسا وإسبانيا من الإجراءات الأمنية في البلاد خشية تهديدات من تنظيم الدولة الإسلامية تستهدف مباريات ربع نهائي دوري أبطال أوروبا.

وقال وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان في مؤتمر صحافي أمس حول أمن أولمبياد باريس 2024: «فيما يتعلق بالمباراة التي ستقام في منطقة العاصمة بين سان جيرمان وبرشلونة عزز رئيس الشرطة الإجراءات الأمنية بشكل كبير».

وأضاف: «لقد رأينا، من بين أمور أخرى، تهديداً من تنظيم (داعش) يستهدف الملاعب بشكل خاص. هذا ليس بجديد». وزُعم أن تنظيم «داعش» هدد أربعة ملاعب تستضيف مباريات دوري أبطال أوروبا هذا الأسبوع، بما في ذلك استاد بارك دي برانس في باريس ومباراتين في مدريد يستضيفهما ريال مدريد وأتليتيكو مدريد، اللذان يواجهان مانشستر سيتي وبروسيا دورتموند على التوالي، وفي لندن حيث مواجهة آرسنال مع فريق بايرن ميونيخ.

وقال أدي أديلكان، نائب مساعد مفوض شرطة لندن، في بيان: «نحن على دراية بتقارير وسائل إعلام وعبر الإنترنت بشأن دعوات لاستهداف المباريات في جميع أنحاء أوروبا وهنا في لندن. مع ذلك، أريد أن أطمئن الجماهير بأن لدينا خطة أمنية قوية ونعمل بشكل وثيق وجنباً إلى جنب مع الفريق الأمني في الملاعب لضمان خروج المباريات بسلام».

من جهتها، قالت بيلار أليجريا، المتحدثة باسم الحكومة الإسبانية، أمس، إن قوات الشرطة ستنشر 2000 ضابط إضافي لتعزيز الأمن في العاصمة خلال مباريات دوري الأبطال.

وحافظت إسبانيا على الدرجة الرابعة من مستوى التحذير من الإرهاب، ثاني أعلى درجة على مقياس من خمس درجات، منذ هجمات تنظيم «داعش» في باريس في يونيو (حزيران) 2015.

وأعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الهجوم الأخير على قاعة للحفلات الموسيقية في موسكو أسفر عن مقتل 143 شخصاً على الأقل.

الشرطة الفرنسية عزّزت قدراتها لتأمين مباراة سان جيرمان وبرشلونة (أ.ف.ب)

كوبارسي الواعد ركيزة دفاع برشلونة لإيقاف خطورة مبابي

برشلونة: «الشرق الأوسط»

يتسلّح برشلونة الإسباني بمدافعه الشاب باو كوبارسي عندما يواجه باريس سان جيرمان الفرنسي اليوم في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وأصبح ابن الـ17 عاماً عنصراً أساسياً في تشكيلة المدرب تشافي هرنانديز، كما خاض مباراته الدولية الأولى مع المنتخب الإسباني في مارس (آذار) الماضي، إثباتاً لصعوده الصاروخي.

وأظهر كوبارسي قدرة كبيرة على التعامل مع الضغط على المستوى الاحترافي، لكنه هذه المرة سيكون بمواجهة أحد أفضل المهاجمين في العالم، كيليان مبابي هداف سان جيرمان. وقد يكون ذلك شرارة انطلاق خصومة قوية في حال تمكّن الغريم التقليدي لبرشلونة، ريال مدريد، من الظفر بخدمات مبابي هذا الصيف.

وتُمثل مواجهة مبابي تحدياً كبيراً للمراهق الذي لعب دوراً حاسماً في إحياء خط دفاع برشلونة، بعدما كان في حالة يرثى لها لفترات طويلة من هذا الموسم.

في الموسم الماضي، تلقت شباك الفريق الكاتالوني 20 هدفاً فقط خلال فوزه بلقب الدوري الإسباني، لكنه بلغ هذا الرقم مع حلول شهر يناير (كانون الثاني) فقط من الموسم الحالي.

وفي محاولة للبحث عن حلول، منح تشافي كوبارسي أول مباراة له في التشكيلة الأساسية ضد ريال بيتيس في وقت لاحق من ذاك الشهر، وسرعان ما أثبت نفسه وأظهر نضجاً يفوق عمره. وساعد كوبارسي برشلونة في بلوغ دور الثمانية من المسابقة القارية المرموقة لأول مرة منذ أربعة مواسم. تشافي الذي لم يكن قد أظهر اهتماماً بعد بكوبارسي عندما واجه برشلونة نابولي الإيطالي في ذهاب دور ثمن النهائي في فبراير (شباط)، اختار إينيغو مارتينيز بدلاً منه آنذاك، إلا أنّ المدافع المخضرم ارتكب خطأً مكلفاً أتاح للفريق الإيطالي إدراك التعادل 1 - 1، قبل أن يبدأ كوبارسي أساسياً في لقاء الإياب، وقدّم أداءً رائعاً ليقود برشلونة للفوز 3 - 1.

وقال كوبارسي بعد حصوله على جائزة أفضل لاعب في المباراة: «لقد كان أحد أفضل أيام حياتي. الفريق يستحق هذه الجائزة».

يتمتع كوبارسي بصفات المدافع الأنيق والواثق رغم صغر سنه، كما تعد قدراته مع الكرة أمراً حاسماً لبرشلونة لبناء الهجمات من الخلف. وقال تشافي في مارس الماضي: «كوبارسي ذكي، يعرف متى يتدخل ومتى لا يفعل». لكن في مواجهة مبابي السريع جدا، سيكون على كوبارسي شحن طاقته حتى أقصى حدود.

وسيحتاج كوبارسي إلى أن يكون زميله الأوروغواياني رونالد أراخو في أفضل مستوياته بعد تراجعه في منتصف الموسم. يتمتع المدافع الأوروغواياني بالسرعة، وإذا كان بإمكان أي لاعب المساعدة في احتواء مبابي، فهو لديه أفضل فرصة.

وحافظ برشلونة على نظافة شباكه خمس مرات في آخر ست مباريات، وكان كوبارسي حاسماً في هذا المجال.

وأتاح حصوله على مركز أساسي في التشكيلة لتشافي من أجل استخدام الدنماركي أندرياس كريستنسن في مركز الوسط الدفاعي، مما عالج مشكلة كبيرة في تركيبة الفريق منذ رحيل سيرجيو بوسكيتس.

ومع كوبارسي في الدفاع وتألق الصاعد الواعد لامين جمال في الهجوم، بات تشافي يشعر بالثقة في تشكيلة برشلونة المتجددة. وقال تشافي عن الشابَّيْن كوبارسي وجمال: «أعتقد أننا ننظر إلى لاعبين يمكنهما إرساء حقبة في النادي، وحتى في كرة القدم العالمية».

مما لا شك فيه أنّ فريق برشلونة سيكون سعيداً باستعادة خط دفاعه عافيته مع كوبارسي في انتظار جعل الأمور صعبة أمام مبابي ورفاقه.

كوبارسي أظهر قدرات تفوق عمره الصغير وجاهز لمواجهة مبابي (أ.ب)

ليفربول المتهور يفقد السيطرة... وهافرتز يواصل التألق مع آرسنال... وأداء فولهام يتأرجح صعوداً وهبوطاً

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ32 من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي» *

فرض مانشستر يونايتد التعادل على ضيفه ليفربول، مشعلاً الصراع على اللقب أكثر، بين الأخير وآرسنال المتصدر بفارق الأهداف ومانشستر سيتي الثالث بفارق نقطة. ويلعب كاي هافرتز دوراً مهماً في مساعي آرسنال للفوز باللقب لأول مرة منذ 20 عاماً؛ إذ يقدم المستوى الذي جذب أنظار كبرى الأندية الأوروبية، بعدما غاب عنه في بداية الموسم. وأكد ماركو سيلفا، المدير الفني لفولهام، أن فريقه ينبغي أن يتحلى بقدر أكبر من الفاعلية بعد إهدار كثير من الفرص خلال الهزيمة أمام نيوكاسل.

«الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة، في الجولة الـ32 من الدوري الإنجليزي:

1 ليفربول يعاني من الإرهاق الذهني

إذا كانت المشاعر الحماسية هي التي تحمل لاعبي ليفربول على تقديم وداع استثنائي يليق بيورغن كلوب، فإن مباراة الفريق أمام مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» كانت تحتاج إلى اللعب بهدوء وتركيز.

تجب الإشادة بالبديل هارفي إليوت الذي تسبب في حصول فريقه على ركلة جزاء، ساهمت في إحراز هدف التعادل؛ لأنه -على الرغم من كل حماسه وطاقته- لعب بذكاء وحاول التقدم بالكرة، وأغرى آرون وان بيساكا للتدخل عليه، للحصول على ركلة جزاء. لكن دومينيك سوبوزلاي، وحتى أليكسيس ماك أليستر المعروف ببراعته في التمرير، لم يظهرا بالشكل المتوقع في خط الوسط، في حين كان الثلاثي الهجومي المكون من لويس دياز ومحمد صلاح وداروين نونيز، يلعب بتهور شديد.

وبجوار خط التماس، بدا كلوب نفسه وكأنه على وشك الانفجار، وخصوصاً بعدما حصل كوبي ماينو على المساحة التي ساعدته على تسجيل هدف التقدم لمانشستر يونايتد.

وفي ظل قلة الوقت بين المباريات، فإن العقول تعاني من الإرهاق تماماً مثل الأرجل، وبالتالي فلا عجب من أن نرى هذا التوتر والإرهاق الذهني. ويأمل ليفربول أن يعاني مانشستر سيتي وآرسنال من الإرهاق الذهني نفسه الذي تسبب في فشل «الريدز» في تحقيق فوز كان يبدو في المتناول تماماً على مانشستر يونايتد، على ملعب «أولد ترافورد». (مانشستر يونايتد 2-2 ليفربول).

2 بوستيكوغلو يتخذ القرار الصحيح

نجحت القرارات المهمة التي اتخذها أنغي بوستيكوغلو بين شوطي مباراة توتنهام أمام نوتنغهام فورست، في مساعدة فريقه على الاقتراب من المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وأظهرت أنه لا يخشى اتخاذ إجراءات حاسمة عندما يتطلب الأمر ذلك. وكان المدير الفني الأسترالي محقاً تماماً عندما قال إن توتنهام فقد السيطرة على مجريات اللقاء، بعد هدف التعادل الذي سجله كريس وود في الشوط الأول، وكان من الممكن أن تزداد الأمور صعوبة، بعد أن سيطر نوتنغهام فورست على الجزء الأخير من الشوط الأول.

وأخرج بوستيكوغلو كلاً من إيف بيسوما وبابي سار، ودفع ببيير إميل هويبرغ ورودريغو بينتاكور، لزيادة النشاط في خط الوسط.

وقال بوستيكوغلو، الأسبوع الماضي، إن النجاح يتعلق بما هو أكثر من مجرد جمع الأموال نتيجة التأهل للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، وأشار إلى أن التأهل لهذه البطولة قد يجعل الأمور أكثر صعوبة خلال الموسم المقبل. لكن من المؤكد أن رئيس النادي، دانييل ليفي الذي يبحث عن مصادر دخل جديدة، يتبنى وجهة نظر مختلفة تماماً.

وبهذا الفوز على نوتنغهام فورست، قطع توتنهام خطوة كبيرة نحو التأهل للبطولة التي تدر الجزء الأكبر من الأموال. (توتنهام 3-1 نوتنغهام فورست).

3 برنتفورد يفشل مرة أخرى في الحفاظ على تقدمه

فشل برنتفورد في الحفاظ على تقدمه، واكتفى بالخروج بنقطة التعادل أمام أستون فيلا، وهو الأمر الذي جعل الفرصة مثالية للصحافيين لتوجيه السؤال التالي لتوماس فرانك بعد المباراة: هل كسبت نقطة أم خسرت نقطتين؟ صمت فرانك لبعض الوقت ثم قال ساخراً: «لقد خسرنا نقاطاً أكثر من أي فريق آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز (بعد التقدم في النتيجة)، لذا فأنا سعيد لأننا ما زلنا نحتل المركز الأول في هذه الإحصائية! لا، أنا لست سعيداً بالطبع. إنها نقطة جيدة؛ لكني أعتقد أننا خسرنا نقطتين».

يتصدر برنتفورد قائمة الأندية الأكثر إهداراً للنقاط في الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد التقدم في النتيجة (30 نقطة)، وتسبب فشل الفريق في الخروج بالمباريات إلى بر الأمان في مواجهة شبح الهبوط؛ خصوصاً بعد تحقيق إيفرتون ولوتون تاون الفوز. ومع ذلك، يمتلك برنتفورد ميزة كبيرة تتمثل في أن مبارياته في الجولات القادمة ليست أمام فرق قوية، كما أنه في حال نجاحه في تحقيق الفوز على ملعبه على متذيل جدول الترتيب، شيفيلد يونايتد، يوم السبت، فإنه سيقطع شوطاً طويلاً لتأمين بقائه في الدوري الإنجليزي الممتاز لموسم آخر. (أستون فيلا 3-3 برنتفورد).

4 هافرتز يُلهم آرسنال مرة أخرى

كان تحول كاي هافرتز إلى القائد الذي كان يبحث عنه آرسنال منذ فترة طويلة، أحد أكبر العوامل في نجاح الفريق في تقديم مستويات ثابتة منذ مطلع العام. سجل اللاعب الألماني 5 أهداف، وصنع 4 أهداف أخرى، في مبارياته السبع الأخيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز، وكان في أفضل حالاته خلال المباراة التي فاز فيها آرسنال على برايتون بثلاثية نظيفة. وتحدث المدير الفني لـ«المدفعجية»، ميكيل أرتيتا، وقائد الفريق مارتن أوديغارد بعد ذلك عن مدى ثقتهما الدائمة بأن هافرتز كان قادراً على أن يثبت خطأ المشككين، بعد انتقاله المفاجئ من تشيلسي خلال الصيف الماضي. وقال أوديغارد: «لقد رأينا على الفور الجودة التي يتمتع بها. كان الأمر يتعلق فقط بإظهار هذه الجودة، ويمكنكم أن ترون ذلك الآن من خلال ما يقدمه للفريق، وليس فقط من خلال الأهداف والتمريرات الحاسمة. إنه يقدم لنا الكثير، وأنا سعيد جداً من أجله». (برايتون 0-3 آرسنال).

5 غواردیولا بارع في سياسة التدوير

قرر المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غواردیولا، إخراج رودري قبل نهاية مباراة فريقه أمام كريستال بالاس على ملعب «سيلهرست بارك» بـ15 دقيقة، وهو القرار الذي كان يحمل قدراً من المغامرة، بالنظر إلى ما يمثله نجم خط الوسط الإسباني للفريق. وكانت آخر مرة تعرض فيها رودري للخسارة خلال هزيمة منتخب إسبانيا أمام أسكوتلندا في مارس (آذار) 2023. وأظهر الشوط الأول الذي شهد بعض الأخطاء غير المعتادة، أن حتى أفضل اللاعبين يمكن أن يشعروا بالتعب، قبل أن يستفيق رودري مجدداً ويلعب دوراً كبيراً في تقدم فريقه بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد.

كلوب وصدمة هدر نقطتين في سباق المنافسة على اللقب (إ.ب.أ)

ومع اقتراب موقعة ريال مدريد، كان غواردیولا يريد «تقليل عدد الدقائق» التي يلعبها لاعبون مثل رودري، بعد أن قرر الدفع بـ«لاعبين جدد» في التشكيلة الأساسية. وفي ظل الشكوك المحيطة بقدرة كايل ووكر وناثان أكي على العودة إلى الملاعب بعد الإصابة، فإن الخيار الأصعب أمام غواردیولا يتمثل فيما إذا كان إيدرسون الذي جلس على مقاعد البدلاء أمام كريستال بالاس، سيحل محل ستيفان أورتيغا في مركز حراسة المرمى أم لا. وقال غواردیولا: «يجب أن أفكر في الأمر. يشعر إيدرسون بأنه في حالة جيدة؛ لكن يجب أن أتخذ القرار المناسب إذا كان يفتقد لإيقاع المباريات». (كريستال بالاس 2-4 مانشستر سيتي).

6 برانثويت يتألق بشدة أمام بيرنلي

لم يكن من الصعب ملاحظة التألق اللافت لمدافع إيفرتون الشاب جارارد برانثويت على ملعب «غوديسون بارك»؛ لكن الأمر يكون مختلفاً تماماً عندما يأتي الثناء من المدير الفني للفريق المنافس، فنسنت كومباني. لقد قدم اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً أداء استثنائياً، وتسبب في إحباط وإفساد هجمات بيرنلي قبل وبعد البطاقة الحمراء التي حصل عليها دارا أوشي، وكان يتدخل في الوقت المناسب تماماً، ويفسد الهجمات بطريقة ذكية، ويمرر الكرات بهدوء وإتقان. وقال كومباني الذي كان يُعد أحد أفضل المدافعين في عصره، عن برانثويت بعد نهاية المباراة: «هذا الفتى الصغير، يا له من لاعب! أنا لا أقول ذلك لأنه مدافع شاب، ومن المهم عدم الحديث كثيراً عن اللاعبين الشباب حتى لا يتسبب ذلك في تشتيت تركيزهم؛ لكنني أشيد به لأن هذا هو الواقع، وهذا تحليل موضوعي. لقد لعب مهاجمو فريقي بشكل جيد للغاية؛ لكنه في المقابل قدم أداء ممتازاً. في بعض الأحيان، كان يتم تجاوز زملائه؛ لكنه كان يقرأ الأحداث ببراعة ويغطي خلفهم. إنه يمتلك هذه المهارة التي تشير إلى أن مستقبله سيكون واعداً حقاً».

ونتيجة للمستويات الاستثنائية التي يقدمها برانثويت، فمن المرجح أن ينتقل لفريق آخر في نهاية الموسم؛ خصوصاً في ظل الصعوبات المالية التي يواجهها إيفرتون، ومن المرجح أيضاً أن يكون ضمن قائمة المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية. (إيفرتون 0-1 بيرنلي).

7 هل يعود فولهام إلى المسار الصحيح بسهولة؟

كان بإمكان فولهام المنافسة على احتلال أحد المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية، عندما سحق توتنهام ورفع رصيده إلى 39 نقطة الشهر الماضي. لكن منذ ذلك الحين، تعادل الفريق أمام شيفيلد يونايتد بثلاثة أهداف لكل فريق، وخسر بطريقة سيئة أمام نوتنغهام فورست، وأهدر 3 نقاط أمام نيوكاسل. ربما يمكن تلخيص الأمر ببساطة في عدم قدرة الفريق على تقديم مستويات ثابتة. ومع ذلك، فقد حدث شيء مماثل في نهاية الموسم الماضي، ومن حق المشجعين أن يشعروا بالقلق بشأن عقلية الفريق. فهل يعود السبب في تراجع نتائج فولهام إلى أن الفريق أصبح يلعب برعونة بعدما ضمن البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز؟ وهل سيبدأ ماركو سيلفا الذي لا يملك ميزانية كبيرة لتدعيم صفوف فريقه، في الشعور بالخطر مرة أخرى؟ وما الذي سيحدث لو رحل جواو بالينها؟ من المؤكد أن كل هذه المخاوف تثار حالياً بسبب تراجع النتائج.

في الحقيقة، لا يزال فولهام فريقاً خطيراً ومبدعاً وقادراً على العودة إلى المسار الصحيح بسهولة؛ لكن بعد البداية الجيدة أمام نيوكاسل تراجع أداء الفريق بشكل ملحوظ خلال الشوط الثاني الذي لم تنجح فيه تبديلات سيلفا في إحداث التأثير المطلوب. (فولهام 0-1 نيوكاسل).

8 لوتون تاون يستعيد نغمة الانتصارات

نجح لوتون تاون بعد فوز على بورنموث بهدفين مقابل هدف وحيد، في التغلب على شبح أكثر هزيمة مؤلمة تعرض لها خلال الموسم الجاري، وهي الخسارة أمام بورنموث في الذهاب بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، بعد تقدمه بثلاثية نظيفة مع نهاية الشوط الأول. وفي مباراة الإياب، كان الهدف القاتل الذي أحرزه كارلتون موريس في الدقيقة 90 يعني تحقيق لوتون تاون لأول انتصار منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، وهي فترة طويلة للغاية؛ خصوصاً أن الفريق كان يقدم مستويات جيدة، ولم تظهر الفوارق الكبيرة بينه وبين المنافسين إلا خلال الخسارة أمام مانشستر سيتي بستة أهداف مقابل هدفين، وأمام ليفربول بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد. واحتفل لاعبو لوتون تاون بهذا الانتصار بشكل صاخب.

ولكن يتعين على لوتون تاون أن يعمل بجهد أكبر لضمان تحقيق نتائج إيجابية خلال الجولات القادمة، إذا كان يريد حقاً ضمان البقاء ومواصلة اللعب مع الكبار. وإذا كانت مواجهة مانشستر سيتي تبدو مهمة شبه مستحيلة خلال الأسبوع المقبل، فإن الفريق سيلعب بعد أسبوعين أمام برنتفورد الذي يتفوق عليه بفارق 4 نقاط فقط، وهي المباراة التي ستكون نتيجتها مهمة للغاية في صراع البقاء. (لوتون تاون 2-1 بورنموث).

9 السلبية تعود لتشيلسي

نشر شيفيلد يونايتد وتشيلسي ردود فعل مديريهما الفنيين على منصة «إكس» بعد تعادل الفريقين بهدفين لكل منهما على ملعب يونايتد. استغرقت مقابلة المدير الفني لشيفيلد يونايتد، كريس وايلدر، ما يقرب من 7 دقائق، في حين استمرت مقابلة ماوريسيو بوكيتينو 28 ثانية فقط، وهو الأمر الذي يُظهر لنا من هو المدير الفني الأكثر سعادة بالحصول على نقطة من المباراة! لقد ذهب آرسنال إلى شيفيلد في أوائل شهر مارس، وفاز بستة أهداف دون رد -كان من الممكن أن يفوز بعشرة أهداف بسهولة- لذا فإن هذا التعادل بهدفين لكل فريق يُظهر مدى بُعد تشيلسي عن مستوى أفضل الفرق في الدوري هذا الموسم. وتحدث المدير الفني لـ«البلوز» بالطريقة المعتادة؛ حيث أشار إلى شعور اللاعبين بالإحباط وخيبة الأمل، وعن نسيان نشوة الانتصار على مانشستر يونايتد بأربعة أهداف مقابل 3 الأسبوع الماضي. في المقابل، تحدث وايلدر عن الأجواء الجماهيرية الإيجابية، قائلاً: «لم أرَ مطلقاً مثل هذه الأجواء التي لا تُصدَّق». (شيفيلد يونايتد 2-2 تشيلسي).

10 التعديلات التكتيكية تلفت انتباه كوبر

كان المدير الفني الويلزي ستيف كوبر من بين الجماهير الحاشدة في ملعب «مولينيو» لمشاهدة مباراة وولفرهامبتون أمام وستهام، والبالغ عددها 31 ألفاً و504 متفرجين. وكان المدير الفني السابق لنوتنغهام فورست يجلس في المقصورة الرئيسية، ويستمتع بالتعديلات التكتيكية التي يجريها المديران الفنيان من على خط التماس. لقد اعتمد غاري أونيل على الظهير ريان آيت نوري في مركز صانع الألعاب، في حين أجرى المدير الفني لوستهام، ديفيد مويز، تغييرين مع بداية الشوط الثاني، قلبا المباراة رأساً على عقب لصالح وستهام. لقد قام كوبر بعمل ممتاز مع نوتنغهام فورست، وسيكون حريصاً على العودة إلى العمل في أقرب فرصة ممكنة إذا حصل على عرض مناسب. إن النتائج الرائعة التي حققها أونيل مع وولفرهامبتون جعلته مرشحاً للانتقال إلى أندية أخرى، وإذا حدث ذلك فإن كوبر قد يتولى قيادة وولفرهامبتون خلفاً له. وعلاوة على ذلك، فإن مستقبل مويز أيضاً لا يزال غامضاً إلى حد ما، وإذا رحل عن وستهام فمن المحتمل أن يكون كوبر الذي سبق أن تولى قيادة سوانزي سيتي ضمن القائمة المختصرة أيضاً.

لا أحد يعرف أين ستكون الوظيفة التالية لكوبر، لذلك يتعين عليه أن يكون جاهزاً تماماً في حال تلقيه أي عرض. (وولفرهامبتون 1-2 وستهام).

* خدمة «الغارديان»

دي بروين يواصل تحقيق الانتصارات لمانشستر سيتي ويهز شباك كريستال بالاس مرتين (إ.ب.أ)

بالفوز على نوتنغهام فورست قطع توتنهام خطوة كبيرة نحو التأهل لدوري أبطال أوروبا (إ.ب.أ)

يأمل ليفربول أن يعاني سيتي وآرسنال من الإرهاق الذهني نفسه الذي تسبب في عدم تحقيق فوز كان في المتناول على يونايتد

هافرتز الذي استعاد اكتشاف نفسه مع آرسنال وهدف فريقه الثاني في مرمى برايتون (ب.أ)

أمومة نادين نجيم جمَّلت مسلسلاً خذله التماسُك

«2024»... اللقطة لا تصنع قصة

بيروت: فاطمة عبد الله

من المنصف تأكيد أنّ انطلاقة مسلسل «2024» حملت التشويق المُحمَّس على المتابعة. أتى في النصف الثاني من رمضان لأخذ مُشاهده إلى جوٍّ آخر. كان لحظة انتشال من إيقاعات درامية مرتبكة، حين ولَّد ظناً أنه يخلو من ملل يكرّسه معظم مسلسلات الحلقات الثلاثين. لكنّ فراغاً عمَّ. لم يكن العمل قصةً أكثر مما بدا لقطات. جعل الجواب «لا»، رداً حاسماً على سؤال، هل من داعٍ لجزء ثانٍ بعد أول تفوَّق؟

دخَل جزؤه الأول، «2020»، المنازل، وتألّقت بطلته نادين نجيم بشخصية «حياة». كانت ثمة حكاية تتيح التعلُّق بها. وشكّلت ثنائية «حياة» و«صافي الديب»، (قصي خولي)، حلاوة المشهد الرمضاني لعام 2021. ذلك رفع التوقّعات حين قيل إنّ جزءاً ثانياً يُصوَّر. كان الظنّ أنه، على الأقل، سيحافظ على المستوى ولن يرضى دونه. فماذا حدث؟ شاهدنا «تقريباً فُتات قصة» في قصة (تأليف بلال شحادات)، رغم وجود اللقطة المُحرِّكة، وجَعْله مُشاهده يتساءل: «ما التالي؟»، وينتظر الإجابة بعد كل منعطف. عند هذا التساؤل، نجح. وشمل النجاح إحساسَ الأم الذي نَبَع صادقاً من صميم نادين نجيم بشخصية «سما». أمومتها رفعت المرتبة، وأمامها، تألّقت.

جانب آخر ينضمّ إلى هذا التألُّق، قبل أن يسلّم المسلسل نفسه للخيبة: ثنائية «رسمية»، (كارمن لبّس)، والطفلة «ميرا»، (الموهوبة تالين أبو رجيلي). حميمية المواقف، هنا، طوق نجاة. تشكّل القطّة «أبو كوكو» الضلع الثالث من هذا المثلّث، ويحلو مَنْح الحيوان الأليف «دوراً» من رقّة ولطافة.

لكنّ «رسمية»، العلامة الفارقة في الجزء الأول، تبدو «ضئيلة» في الجزء الثاني. دورها أيضاً «لقطات». التأثير الكبير السابق، تلاشى شيئاً فشيئاً، حتى أتت النهاية فتحرَّك الدور على مستوى أن يكون فاعلاً، وليس متلقّياً للأفعال. أحببناها لإضفائها الرحمة على ملامح تُجيد كارمن لبّس جَعْلَها مُقنِعة وقريبة من القلب. ولكن لا يكفي حُب شخصية كانت في السابق مسرحاً للأحداث والتقلّبات، حين ننتظر منها «النهش»، فيُقلّم النصّ أظافرها. في حالة الجزء الثاني بعد «2020»، تراجُع دورها يُعمّق خلل السياق.

نادين نجيم تميّزت بمَشاهد الأم الحقيقية (لقطة من المسلسل)

نوع المسلسل (إنتاج «الصبّاح أخوان»)، أكشن ومطاردات؛ لديه مَن يفضّله وينتظره. يصبح رأياً شخصياً القول إنّ نادين نجيم مُنتَظرة أكثر من أدوار تُشبه الناس وتحاكي يومياتهم. وقد لا يحقّ التوجّه إليها بالقول: ابتعدي عن هذا الملعب. كل الملاعب متاحة للممثل، ووفاؤه لأحدها ليس مكسباً. العتب على نصّ فقد المتانة رغم أنه مولود من أرض صلبة. الأكشن صنف مطلوب، وجوده يُغني المائدة ويُجنّبها النوع الواحد. لكنّ الأهم هي براعة التنفيذ، وعلى أي أساس يُشيَّد المبنى. النصّ والإخراج والتمثيل والإنتاج، متى اختلَّ حجر، عرَّض التركيبة لاحتمال التساقُط فوق الرؤوس.

لا يكفي استمرار الحكاية، إنْ لم تتحلَّ بعناصر تُبيّنها واثقة بأنّ لديها ما تقوله وتضيفه. وللمطاردة أصولها، وهذه تُحبَك وفق أدقّ التفاصيل، فلا يَحدُث ما شاهدناه. هنا البطلة تعبُر الغابات وتركُض مسافات طويلة على الدروب الوعرة بكعبها العالي. وبينما العصابة المسلّحة تُلاحقها، تتمهّل بأعصاب باردة لتُبدّل ملابسها، ثم يحدُث تمهّل ثانٍ وثالث، حين تهمّ للتسوُّق وتتوقّف في منتصف الطريق! يأتي ذلك، وسط تداخُل جغرافي بين تركيا وسوريا ولبنان، لا يكترث دائماً لعامل الزمن. فجأة، يحدُث الانتقال من هنا إلى هناك، فهنالك، بما يُبيّن أنه غير ممسوك تماماً، وهذه ليست عادة المخرج فيليب أسمر.

عينُه بديعة وكاميرته مجتهدة، لكنّ توقيعه هذا المسلسل لم يشكّل إضافة. مرَّت مشهديات طبيعية جميلة، وصوَّر بـ«الدرون» لقطات مُتقَنة، ثم انصرف إلى الإفراط في «الكلوز آب» اللاداعي له. أمامه، بدت مضحكة لقطة «الرقبة»، ولم يجد ضرورة لأنْ تُعيدها البطلة، لتصبح أكثر إقناعاً. وأمامه، انتقل طوني عيسى بدور «الهرم» من مكانة إلى أخرى. كان حقيقياً أكثر، ومقنعاً، وفي الجزء الثاني، قلَّ تصديق الشخصية. أما الحضور الإعلاني لماركة «علكة»، بهذا الشكل المكشوف، فقد قوَّض السياق الفني أكثر مما منحه الطرافة.

الأكشن صنف مطلوب ووجوده يُغني المائدة ويُجنّبها النوع الواحد... لكنّ الأهم هي براعة التنفيذ وعلى أي أساس يُشيَّد المبنى

تقول القصة إنّ محترفاً لتصميم الملابس في بيروت يحشو المخدّرات في الفساتين والأقمشة، فأتى بطلاها «سما» و«لؤي الديب»، (محمد الأحمد)، وانتحلا صفة صاحبَي المعمل لإنجاز مَهمة هدفها القضاء على تاجر المخدرات الخطير «الغول»، (رفيق علي أحمد)، الهارب من لبنان إلى تركيا. الرحلة محفوفة بالخطف والموت والمشاعر المولودة من المآسي المشتركة، وهنا سلَّم المسلسل بطلته إلى رجل آخر من العصابة نفسها، لتقع في غرامه. ساد مناخٌ مُستهلَك حين خفق القلبان، لمجرّد أنّ هذا يحدث عادةً في المسلسلات. تنجح المَهمَّة «2024» بقيادة «شعبة المعلومات» في «قوى الأمن» للإيقاع بإمبراطور المخدرات، المتصارع أيضاً مع رأس آخر هو «عماد»، (غبريال يمّين). «لؤي» الآتي من حيث لا ندري (لم يُلمح الجزء الأول إلى أنّ لرئيس العصابة «ناظم الديب» ابناً)، مُشبَّع بالرغبة في الانتقام من قتلة والده. وبينما القصة تمتدّ على 15 حلقة، سارت الأحداث وفق المُخطَّط وغير المُخطَّط له. هذا مشوّق لو تماسك السياق وتكثَّف. أتت النهاية لتؤكد المؤكَّد: يموت الوحش وينعم الحبيبان بالسعادة. الاكتفاء بالجزء الأول كان ليُبقي المسلسل قيّماً في الذاكرة.

رفيق علي أحمد وطوني عيسى في مشهد من المسلسل

مؤلف «خيوط المعازيب» لـ«الشرق الأوسط»: كانت هناك منتديات ومجلات عربية ومكتبة «التعاون» التي تأسست عام 1942

من كلاسيكيات الأدب إلى مجالس الثقافة والتنوير

الدمام: إيمان الخطاف

خلافاً لما هو معتاد من انكفاء الدراما الخليجية على أعمال الموروث التي تسرد حكايات الحياة الاجتماعية، يأتي المسلسل السعودي «خيوط المعازيب» ليمضي ناحية المزاج الثقافي السائد في منطقة الأحساء خلال عقد الستينات من القرن الماضي، حيث يلحظ المشاهد تشكّل المجالس الثقافية بشكلٍ عابر، لتأخذ نوافذها العلمية والفكرية، وتنفرج اتساعاً وجلاءً بين مختلف أطياف المجتمع آنذاك.

ويظهر في العمل الفنان إبراهيم الحساوي في دور «جاسم أبو فرحان» المنكب على قراءة الكُتب، تارة يقرأ «الكشكول» للعاملي، وتارة يقرأ «بجماليون» لتوفيق الحكيم، وغيرهما من كلاسيكيات الأدب العربي، كما يقوم بإنشاء مكتبة صغيرة لإعارة الكتب وترويج القراءة بين أهالي الأحساء، وكذلك ينشئ تجمّعاً ثقافياً في مقهى «ماطر» في المسلسل، باعتباره عراباً لهذا الملتقى الثقافي.

كما يستحضر العمل شاعر الأحساء الراحل يوسف عبد اللطيف، في الحديث عن ديوانه الأول «زفير الناي» الذي صدر عام 1967، وذلك في مشهد يُظهر استضافة المقهى للشاعر، يليه مشهد آخر لمُفكر يلقي محاضرة عن أسباب اندلاع الثورة الفرنسيّة وتداعياتها، والكثير من المضامين الفكرية والسياسية التي عرج عليها المسلسل، ما أثار التساؤلات إن كانت حقاً هناك حركة ثقافية تنويرية شهدتها المنطقة آنذاك، خاصة مع قلة المدارس النظامية في تلك الفترة وتوجه معظم السكّان نحو مزاولة الزراعة والأنشطة الحرفيّة.

المعلمة السورية التي كانت تشجع النساء والفتيات على إكمال التعليم (الشرق الأوسط)

الفنان إبراهيم الحساوي يقدم شخصية المثقف جاسم في العمل (الشرق الأوسط)

ازدهار ثقافي

كاتب القصة الفنان حسن العبدي، الذي عاش تلك الحقبة ويدركها جيداً، يوضح لـ«الشرق الأوسط» أن الحركة الثقافية في الأحساء خلال الستينات من العقد المنصرم كانت في أوجها، ويتابع: «هي فترة غير مسبوقة، شهدت ازدهاراً ثقافياً في المنتديات والحسينيات والمحلات، وكان هناك مقهى شهير في الأحساء في عام 1959 اسمه مقهى مطير، لرجل جاء من مكة المكرمة، وكان يجتمع فيه بعد المغرب مجموعة من المثقفين والعرب الذين قدموا لمزاولة مهنة التدريس، ونخبة من أهل الأحساء، وذلك كي يتحدثوا بالاقتصاد والسياسة داخل المقهى الذي كان في الهواء الطلق، وكنت بدوري أنضم لسماعهم ورؤية كيف يتحدثون».

وتبعاً لذلك، يؤكد العبدي أنه كانت هناك حالة سائدة من الوعي الثقافي في المنطقة، مع رواج عدد من المجلات، مثل «العربي» و«الكواكب»، وإقبال الناس على قراءة كتب الأديب طه حسين، وتداول روايات نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس وغيرهم. ويشير العبدي إلى مكتبة «التعاون الثقافي» التي كانت الوحيدة آنذاك، حيث أسسها الشيخ عبد الله الملا عام 1942، وكانت شاهدة على الازدهار الثقافي للمنطقة آنذاك.

مشهد داخل قهوة ماطر الثقافية حيث يجتمع أهل المدينة في العمل (الشرق الأوسط)

أناس حقيقيون

ويوضح العبدي أنه استلهم كثيراً من شخصيات المسلسل من أناس حقيقيين عايشهم على أرض الواقع، وهو الذي مارس مهنة حياكة البشوت لفترة من حياته، من ذلك شخصية المعزب أبو موسى (الفنان سمير الناصر) تاجر البشوت الطيّب في العمل، قائلاً: «انتقلت في صغري من (معزّب) إلى آخر اسمه حسن الكويتي (أبو موسى) وكان رجلاً فاضلاً يمتاز بروعة الأخلاق والعلم والثقافة، لدرجة أنه كان ينصح الفتيان بإكمال الدراسة إلى جانب العمل، وأنا استطعت الحصول على شهادة المرحلة الابتدائية أثناء عملي لديه، وأحفاده اليوم سعيدون بما قدمه العمل عن جدهم».

ويقابل ذلك شخصية التاجر الجشع في العمل أبو عيسى (الفنان عبد المحسن النمر)، الذي كان يضرب الصبيان بقسوة لإرغامهم على العمل، وهنا يقول العبدي: «هناك أشياء كثيرة لم أذكرها عن سلوك بعض المعازيب، مراعاةً لمشاعر المشاهدين». وهنا يتذكر فتى قام بوضع البنزين على أصبعه ليحرقه، وذلك هروباً من خياطة البشوت، وآخر حرق عينيه بأعقاب السجائر كي لا يرغمه المعزّب على العمل.

عالم البشوت

بسؤال العبدي هل كان يتوقع الأصداء الواسعة التي حصدها العمل، مع كونه ضمن قائمة الأعمال الأعلى مشاهدة في السعودية ودول خليجية على منصة «شاهد»؟ يقول: «توقعت له النجاح، ولكن ليس بالشكل الذي شاهدته، فقد تلقيت اتصالات من مختلف شرائح الجمهور في السعودية والخليج ودول عربية أيضاً». ويردف: «هذا النجاح فاق تصوراتي بشكل كبير، وهو في تقديري يعود إلى أن العمل يقدم ما هو جديد، ولم يسبق للناس مشاهدته».

ويتابع: «أعتاد الناس على رؤية البشت المطرّز الذي يرتدونه في المناسبات، لكنهم لا يعلمون ماهية معاناة الأشخاص الذين أوصلوا البشت إلى هذا المستوى، حيث أصبحت منطقة الأحساء كلها تشتهر به». ويشير العبدي إلى مؤسسي هذه الحرفة الأصيلة ومراحل حياكة البشت من الهيلة والبروج والمقصر وغيرها، مبيناً أن البشت لا يستطيع أن يصنعه شخص واحد، ولكنه يتطلب عملاً جماعياً.

مخزن الحكايات

ولم تكن حكاية البشت وحدها هي الطاغية على العمل، بل حضر معها كثير من القصص غير المألوفة والمستلهمة من الموروث الاجتماعي والتراثي للمنطقة، من ذلك حلقة «المرتعشة» التي تناولت هذه القطعة الذهبية الفاخرة التي كانت ترتديها نسوة علية القوم ويتباهين بها، وكذلك حلقة «الحمار»، وهي كنية كان يطلقونها الأحسائيون على المغنين قديماً، وقصص الزوج الغائب الذي يظهر فجأة، وتداخل الأسر مع تعدد الزوجات وغيرها.

عن مصادر هذه الحكايات، يقول العبدي: «كنت أسمعها منذ كنتُ صغيراً في الحارة (الفريج قديماً)، حتى من يخيطون البشوت كانت لهم لهجة خاصة، وأسلوب مختلف في الحياة، وهو ما حاولنا إظهاره»، ويشير العبدي إلى مشهد جمع الفنانين عبد المحسن النمر وفيصل الدوخي، حين قال النمر له «جزّن»، وهي كلمة لا يعرف معناها إلا حائكو البشوت، وتعني «اصمت».

ويتابع: «تم اختيار هذه المفردات بعناية بالغة، وأكثر ما أتعبني في العمل هو اللهجة، لأني كنت مع شبان صغار السن لم يسمعوا بها، وكذلك بعض الكبار الذين لم تمر عليهم هذه المفردات، ولذا كنت أحرص على عمل بروفات قبل دخولهم إلى مواقع التصوير... والأمر ذاته مع الملابس والإكسسوارات وبقية التفاصيل، خاصة مع كوني الأكبر عمراً بينهم (85 عاماً)، لذا فلقد مررت على كل هذه الأمور لأكون المرجع لها، وهو ما حرصت عليه».

يضيف العبدي: «من الضروري أن تكون للعمل ذاكرة حقيقية يُبنى عليها، وتكون قريبة من الإنسان، مع طابع الحنين إلى الماضي، إلى جانب الكتابة الجادة والصادقة... متى ما وجدت هذه العناصر، فمن الممكن الخروج بأعمال مميزة، بعيداً عن التكرار والسطحية التي تغلب على كثير من المسلسلات».

«الحشاشين» نال إشادات جماهيرية ونقدية لافتة

دراما رمضان المصرية: الأعمال التاريخية «الضخمة» تكسب الرهان

القاهرة: انتصار دردير وعبد الفتاح فرج

رغم قلة أعداد المسلسلات التاريخية المصرية التي عُرضت في شهر رمضان المبارك، وسيطرة أعمال الدراما الشعبية على الموسم من حيث العدد، فإن الأعمال التاريخية حصدت إشادات جماهيرية ونقدية واسعة، ورفعت سقف طموحات محبي هذه النوعية من الأعمال التي شهدت تراجعاً خلال العقدين الأخيرين.

مسلسل «الحشاشين» الذي جرى تصويره في 6 دول هي لبنان وسوريا والأردن وكازاخستان ومالطا ومصر؛ يتناول فترة تاريخية مهمة، تبدو غير معروفة لدى قطاع كبير من الجمهور، ويمثل حالة فنية «مميزة»، وفق وصف متابعين ونقاد أشادوا بمستوى التصوير، والمونتاج، والغرافيك، والديكور، والموسيقى التصويرية، بالعمل.

ووصفت الناقدة الفنية المصرية ماجدة خير الله «الحشاشين» بأنه كما لو كان «عصا موسى» التي ابتلعت كل ما عداها من أعمال، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» أنه «وضع الدراما المصرية في المكانة التي تستحقها بوصفه عملاً متكاملاً على مستوى الكتابة والإخراج والتمثيل والأداء».

وعدّ الناقد المصري أندرو محسن «الحشاشين» و«جودر» «ظاهرة موسم دراما رمضان 2024»، مشيداً بعودة الإنتاج الضخم من خلالهما، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «كلاً منهما له بصمة فنية مميزة». مضيفاً: «قد نختلف مع (الحشاشين) في بعض النقاط، لكن لا ننكر التأثير والجدل الكبير الذي أثاره».

مسلسل «الحشاشين» المكون من 30 حلقة والذي كتبه المؤلف عبد الرحيم كمال، وأخرجه بيتر ميمي؛ تدور أحداثه في القرن 11 الميلادي، حول فرقة «الحشاشين» التي أثارت الفزع والخوف في زمنها، واغتالت عدداً من الشخصيات المهمة والأمراء، بقيادة مؤسسها «حسن الصباح»، الذي يؤدي دوره كريم عبد العزيز، مع مجموعة من نجوم مخضرمين من بينهم فتحي عبد الوهاب، وأحمد عيد، وميرنا نور الدين، ونيقولا معوض.

مسلسل «الحشاشين» استحوذ على اهتمام الكثيرين (الشركة المنتجة)

حصدت الأعمال التاريخية إشادات جماهيرية ونقدية واسعة

قفزة فنية

وبررت الناقدة المصرية ناهد صلاح ما حققه «الحشاشين» من إجماع نقدي وجماهيري بأنه «عمل اجتمعت فيه عناصر ناجحة بداية من الكتابة والإخراج، وأداء الممثلين وفي مقدمتهم كريم عبد العزيز، وأحمد عيد، وحيث تفجرت طاقات تمثيلية كبيرة، بخلاف الديكور والأزياء والمؤثرات الفنية».

وقال الناقد المصري طارق الشناوي إن «(الحشاشين) حقق قفزة في الدراما التاريخية ستدفع أي مخرج للتفكير طويلاً قبل أن يقدم عملاً تاريخياً جديداً»، وذكر أن «مسلسل (جودر) تكمن قيمته في بساطة أداء ممثليه حيث قدم ياسر جلال دوراً مغايراً بعد مسلسل «الاختيار»، كما أدت نور دور الشر بإحساس «عميق»، مؤكداً أن «العملين حققا نقلة في استخدام الغرافيك والمؤثرات الصوتية والبصرية».

وحظي مسلسل «مليحة» الذي يتناول القضية الفلسطينية باهتمام كبير، واختاره الشناوي أفضل تتر، بينما أشادت خير الله بالجزء التوثيقي في حوار الجد وحفيده، مشددة على أهميته لتدرك الأجيال الجديدة تاريخ القضية.

كما أشادت ناهد صلاح بـ«الترويدة الفلسطينية» التي جاءت بـ«تتر المسلسل» معتمدة الفولكلور الفلسطيني، وكيف كان يستخدم في مقاومة الاحتلال، مؤكدة أن «تقديم العمل في هذا التوقيت اختيار ذكي».

ياسر جلال ضمن كواليس تصوير «جودر»

أفضل تقييم

ونال مسلسل «الحشاشين» أفضل درجات التقييم من قبل نقاد من بينهم ماجدة خير الله، التي تقول: «على مدى سنوات كنا نعتقد أننا ليست لدينا قدرة على إنتاج أعمال تاريخية بمستوى لائق لكن (الحشاشين) جاء ليعيد لنا الثقة بتقديم عمل تاريخي مصري بمواصفات عالمية».

ورأى الشناوي أن «كريم عبد العزيز يستحق جائزة أفضل ممثل عن دوره في (الحشاشين)؛ لأن شخصية (حسن الصباح) مليئة بالصراعات الداخلية والخارجية، وهو لم يولد شريراً لكن لديه فهم خطأ للدين جعله يعتقد أنه يملك مفتاح الجنة».

واختار الناقد المصري محمود عبد الشكور مسلسل «الحشاشين» أفضل مسلسل في موسم رمضان بمصر، كما اختار الكاتب عبد الرحيم كمال أفضل سيناريست عن «الحشاشين»، وبيتر ميمي أفضل مخرج عن العمل نفسه، واختار عبد الشكور في منشوره عبر حسابه على «فيسبوك» الفنان كريم عبد العزيز «أفضل تمثيل دور أول رجال» عن «الحشاشين»، بينما اختير أحمد عيد أفضل تمثيل (دور ثانٍ رجال) عن دوره في المسلسل نفسه.

ورأى عبد الشكور أن حسين عسر أفضل مصور في موسم رمضان عن «الحشاشين»، وتيمور تيمور عن «جودر»، وأفضل مونتاج أحمد حمدي عن «الحشاشين»، وأفضل موسيقى أمين بو حافة عن «الحشاشين»، وشادي مؤنس وعزيز الشافعي عن «جودر». وأشاد عبد الشكور بأحمد فايز مهندس مناظر مسلسلي «جودر» و«الحشاشين»، واختاره أفضل مهندس ديكور في الموسم.

وكانت نقابة المهن السينمائية قد أصدرت بياناً أشادت فيه بصناع مسلسل «الحشاشين»، قائلة: «من قلب واقع مؤلم وقصة فرقة وُصفت بأنها الأكثر دموية في تاريخ العالم وفي القرون الحادي والثاني والثالث عشر، قدم مسلسل (الحشاشين) لغة درامية مبهرة بإبداع وموهبة كاتب متفرد هو عبد الرحيم كمال، ورؤية مخرج متمرس وخبير في نقل الصورة بجماليات أقرب إلى الواقع هو بيتر ميمي»، مضيفة: «حقق المسلسل انتصاراً كبيراً للدراما التاريخية التي كانت قد غابت عنا سنوات».

«جودر» يصحح المسار

ورأى نقاد من بينهم محمد مسعود، مؤلف كتاب «أساطير الدراما» أن «إسلام خيري مخرج مسلسل «جودر» أعاد مجد «ألف ليلة وليلة» المصرية، مشيراً لـ«الشرق الأوسط» إلى «وجود محاولات كثيرة سابقة لإعادة إنتاج (ألف ليلة وليلة)، لكنها باءت بالفشل»، مرجعاً ذلك إلى «فقر الكتابة، وقلة الإمكانات».وأضاف مسعود: «لقد فقدنا الأمل في استعادة هذا العمل الذي تربينا عليه، واستقر في وجداننا إلى أن ظهر مسلسل (جودر) للنور، فحرك المياه الراكدة، وأعادنا إلى تلك الأجواء التي افتقدناها، ورفع سقف طموحاتنا».

بكر عويضة

أنينُ عيد غزة الصامدين

حقاً، يمكن سماع أصداء أنين أوجاع عيد الفطر في قطاع غزة تتردد في مشارق الأرض وفي المغارب، ومن شمال الكوكب إلى الجنوب، خصوصاً إذا كان المتلقي ذا ضمير ينبض في القلب، فمنذ قرون مضت حذر قارض شعر عربي، إذ صدع قائلاً: «قد أسمعت لو ناديت حياً... ولكن لا حياة لمن تنادي».

هذا بيت منسوب لكل من عمرو بن معد يكرب بن ربيعة الزبيدي، ودريد بن الصمّة، ثم بشار بن برد. تُرى، أهم حقاً يتنازعون حق ملكيته، أم أن المسؤولية تقع على عاتق فوضى حرية النشر في فضاء محرك البحث «غوغل»؟ أدع الإجابة للزميل والصديق العزيز الأستاذ إياد أبو شقرا، فهو يعرف أكثر مني، ويغرف على نحو أفضل بكثير، من كنوز ديوان العرب، وإذ استفسرت أتاني الجواب بلا تردد؛ القائل هو عمرو بن معد يكرب، ثم إن الصديق زادني من الشعر بيتاً، كما قالت العرب قديماً، فأفادني أن عمرو هو القائل أيضاً في موضع آخر: «إذا لم تستطع شيئاً فدعه... وجاوزه إلى ما تستطيع». تُرى، تساءلتُ، أثمة بعد سياسي يجمع البيتين معاً؟

نعم، لكن الأولوية يجب أن تبقى لأصداء أنين عيد غزة الحزين. وأول المعنيين، أو هكذا يُفترض، بأن تنفطر قلوبهم حزناً يوم عيد الفطر، هم قادة حركة «حماس»، وحركة «الجهاد الإسلامي»، وغيرهم من زعامات الفصائل الفلسطينية، التي تقيم بعيداً عن أرض قطاع غزة، حيث تدور رحى حرب «طوفان الأقصى»، منذ ستة أشهر.

بعد نصف عام من آلام المطحونين في جحيم تلك الحرب، أليس من المشروع التساؤل عن الإحساس الذي يساور أولئك القادة وهم يتابعون مشاهد أطفال غزة، أولاداً وبنات، يزاحمون الأكبر سناً، الرجال منهم والنساء، حاملين الذي تيسر لهم من أواني الطعام الفارغة يحاولون إيصالها إلى القائم على توزيع طعام طُهي بما توفر من معونات غذاء عالمية؟ بلى، هو تساؤل جائز بل مطلوب، وإنْ لم يُطرح عليهم السؤال اليوم، فالأرجح أن وقت محاسبة كل طرف مسؤول عن وصول وضع التشرذم والضياع الفلسطيني مستوى أوصل الجميع إلى «طوفان» تجاوز في كارثية نتائجه كل سوء أوضاع سبقت السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، سوف يأتي ذات يوم ليس بعيداً كما قد يتخيل البعض، أو يتمنى كثيرون.

لماذا يجب وضع ملف الانقسام الفلسطيني على طاولة المحاسبة بمجرد أن يسمح الوقت، وتتاح الفرصة؟

باختصار، لأن الأسوأ تأثيراً على مسار تحقيق العدالة، وضمان تطبيق الشرعية الدولية، بما يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، طوال السنوات التي تسبق حتى قيام دولة إسرائيل الباغية، قبل ستة وسبعين عاماً، تمثل دائماً في انقسام القادة الفلسطينيين على أنفسهم، لصالح برامجهم، أو تحالفاتهم، وضد مصالح شعبهم. لو أن قيادات حركة «فتح»، وحركة «حماس»، تحديداً، أخلصت النيّة في إنهاء انقسام صيف 2007، فوراً، لاختلف المشهد كلياً. ضمن هذا السياق، يقتضي التحليل الموضوعي القول إن «فتح» تتقدم على «حماس» في تحمل المسؤولية، فهي، أولاً، مهدت الطريق بفساد أجهزتها التي حكمت منذ عام 1994، كي تربح «حماس» الانتخابات وتطالب بحصة الأغلبية في الحكم. وهي، ثانياً، التي تخاذلت في قمع الانقلاب الحمساوي فوراً.

يعيدني ما تقدم إلى قول عمرو بن معد يكرب: «إذا لم تستطع شيئاً فدعه... وجاوزه إلى ما تستطيع»، فيذكرني بشعارات «كل شيء أو لا شيء»، التي أدت دائماً إلى انتكاسات أسوأ من سابقاتها. لم يكن ضرورياً أن يأتي العيد على أهل قطاع غزة وهم وهن على هذا الحال. إنما، رغم أنين عيد فطر الصامدين في غزة، فإن التفاؤل بعيد أفضل في مقبل الأيام يظل مطلوباً.

٦ عرب و عجم

عبد الرحمن محمد القعود

● عبد الرحمن محمد القعود، قدّم أوراق اعتماده سفيراً لمملكة البحرين لدى جمهورية بنغلاديش الشعبية والمقيم في نيودلهي، إلى الرئيس محمد شهاب الدين، رئيس جمهورية بنغلاديش الشعبية، أول من أمس، وخلال اللقاء نقل السفير تحيات ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء إلى الرئيس، وتمنياتهما له بدوام الصحة والعافية، وأشاد الجانبان بمسار علاقات الصداقة القائمة بين البلدين، معربين عن تطلعهما إلى الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى آفاق أوسع.

سعود علي النصف

● سعود علي النصف، القنصل العام لمملكة البحرين في دبي، استقبله أول من أمس، الفريق عبد الله خليفة المري، القائد العام لشرطة دبي، في نادي ضباط شرطة دبي، بمناسبة انتهاء فترة عمله، حيث أشاد القائد العام لشرطة دبي بدور السفير البارز وجهوده الطيبة التي اضطلع بها خلال فترة عمله، والتي أسهمت بشكل كبير في تعزيز العلاقات الأخوية التاريخية الوطيدة التي تجمع بين مملكة البحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة، متمنياً له دوام التوفيق والنجاح في مهامه المقبلة.

غاريث بايلي

● غاريث بايلي، سفير المملكة المتحدة لدى مصر، التقى أول من أمس، الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي المصرية، وأشارت الوزيرة إلى العلاقات الوثيقة والتاريخية بين البلدين، وحرص الحكومة على توطيد العلاقات المشتركة بما يدعم الجهود التي تقوم بها لتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التي تعزز تعافي الاقتصاد المصري، وتحفز النمو الشامل والمستدام، وناقش اللقاء التعاون المستقبلي في مجال الزراعة والأمن الغذائي، والتعاون المشترك من خلال وكالة ائتمان الصادرات البريطانية في مجال المياه، وجهود تدريب الكوادر الحكومية على صعيد العمل المناخي.

● أوتشيدا تاتسوكونيف، سفير اليابان المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، محمد سالم ولد مرزوك، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، في مكتبه، وخلال اللقاء تم استعراض علاقات التعاون المتميزة بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزها والقضايا ذات الاهتمام المشترك. جرى اللقاء بحضور السفير محمد الأمين البشير، مدير أوروبا بالمديرية العامة للتعاون الثنائي، مدير آسيا وأوقيانوسيا بالوكالة.

علي عبيد الظاهري

● علي عبيد الظاهري، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة الإمارات لدى اليونان، إلى كاترينا ساكيلاروبولو، رئيسة الجمهورية اليونانية، خلال مراسم الاستقبال الرسمية التي جرت بالقصر الرئاسي بالعاصمة أثينا، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات واليونان، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين. وتمنت رئيسة البلاد للسفير التوفيق في مهام عمله، وتعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، مؤكدة استعداد بلادها لتقديم كل دعم ممكن لتسهيل مهامه.

● كريم أمين، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لجمهورية مصر العربية لدى جرينادا، إلى الحاكم العام لدولة جرينادا، الدكتورة سيسيل إيلين لاجرينادي.

كريم أمين

وعقب مراسم تقديم أوراق الاعتماد استقبلت الحاكم العام السفير، حيث أعربت عن تقديرها لمصر وتاريخها الكبير، وقدمت التهنئة إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي بمناسبة تنصيبه رئيساً لمدة رئاسية جديدة، والشكر على رسالة التهنئة التي أرسلها إليها الرئيس بمناسبة مرور 50 عاماً على استقلال بلادها، وأكدت الحاكم العام على اعتزازها بالعلاقات الثنائية، وحرصها على تعزيزها.

نيكوليتا بومبارديري

● رامي طهبوب، سفير السلطة الفلسطينية لدى الكويت، التقى أول من أمس، عبد الله اليحيا، وزير الخارجية الكويتي، في ديوان عام الوزارة، حيث تم خلال اللقاء بحث التطورات الراهنة في الأراضي الفلسطينية، وجدّد الوزير خلال اللقاء موقف دولة الكويت المبدئي والثابت تجاه إدانة واستنكار الاعتداءات المستمرة لسلطات الاحتلال على الشعب الفلسطيني، مبيناً أن الانتهاكات الإسرائيلية المنهجة والخطيرة تشكل خرقاً وانتهاكاً صارخا لكل القيم الإنسانية والمبادئ والمواثيق الدولية وقوانينها.

● نيكوليتا بومبارديري، سفيرة إيطاليا لدى الجمهورية اللبنانية، استقبلها أول من أمس، وليد جنبلاط، الرئيس السابق لـ«الحزب التقدمي الاشتراكي»، في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء فترة عملها الدبلوماسي في بيروت.

وخلال اللقاء تم عرض الأوضاع العامة وآخر المستجدات السياسية.

كلمات متقاطعة

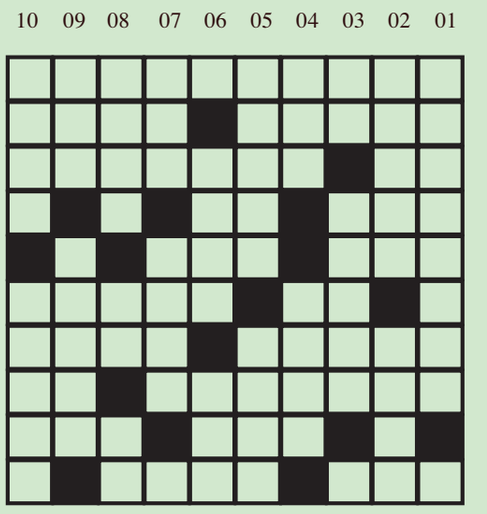

أفقي

01 إحدى المناطق الإدارية الموجودة في إمارة موناكو
02 كمبيوتر - علم مؤنث
03 ضد حلو - مملكة آسيوية
04 كثير الشحم واللحم - نظير «معكوسة»
05 عتب «معكوسة» - ضد نهار
06 حرف نصب - شجاع
07 مقاطعة كندية - ظاهر
08 مدينة فلسطينية - حرف نصب
09 آلة نسيج «معكوسة» - ضد يدوي
10 سند - عملاق

عمودي

01 مغني مصري
02 عاصمة اوروبية - رحب
03 في الفم «معكوسة» - مصارع
04 من الفاكهة - مطربة خليجية
05 يقابض - نعتب
06 يضيء - خاصتنا
07 رجاء - أبله «معكوسة»
08 عملة عربية - احد الوالدين «معكوسة» - امر عظيم
09 سلالة «معكوسة» - لاعب كرة مضرب اسباني
10 بين جبلين - ثوري روسي ماركسي

الحل السابق

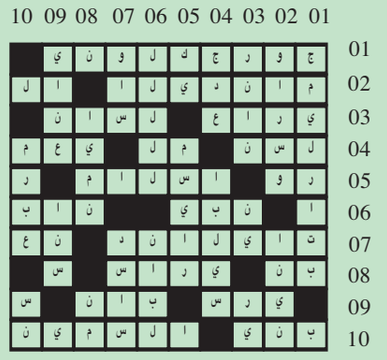

سودوكو

8	2						6	1
				6		9		2
	4							
1	3			7				
	7			2		5	8	
		5			3			
				8	6	2	1	
7								
	8	4						

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

9	5	1	4	8	7	3	6	2
8	2	3	9	1	6	4	7	5
4	6	7	2	5	3	8	9	1
5	4	8	1	2	9	6	3	7
2	1	6	3	7	8	9	5	4
7	3	9	5	6	4	1	2	8
1	7	4	6	3	5	2	8	9
3	8	2	7	9	1	5	4	6
6	9	5	8	4	2	7	1	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 10 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16570

الأربعاء 1 شوال 1445 - 10 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16570

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

للشعوب عادات

انقسمت ألمانيا أو بالأحرى قُسّمت إلى ألمانيتين؛ واحدة تحكمها واشنطن مع حلفائها الغربيين، وأخرى تحكمها موسكو بعقيدتها الشيوعية. وأصبح حاكم الدولتين رجلاً عسكرياً لا يعرف سوى إصدار الأوامر. ومضى كل شطر في طريقه، يحاول العودة إلى الحياة الطبيعية في جدول سابق له. وما لبثت ألمانيا الغربية أن انضمت، مثل اليابان، إلى ركب المستقبل الصناعي المذهل، وتخلف الشرق الألماني عن الغرب، لكنه ظل متقدماً في الحوض الشرقي، في الصناعة، وفي الاقتصاد، وفي التعليم وغيره من الحقوق.

لم يتذرع الألمان بالتقسيم والانقسام كي يبرروا عدم التقدم، بعكس ما فعل العرب طوال هذا الزمان، محملين الافتقار إلى الوحدة مسؤولية الخمول والتشتت والتخلف الاقتصادي المستمر أبداً. ما السبب في هذه الحال؟ هل هو المناخ، هل هو البيئة، هل هي جينات موروثة؟ تحسُن العودة دائماً إلى سيد علماء الاجتماع، ابن خلدون، لكن هذا وحده لا يكفي. نحن شعوب تعيش على الذرائع، وتزدهر بالمبررات، وبدل أن نبحث عن الإنجاز مهما كانت العقبات، فإننا نبدأ دائماً بالبحث عن الأعذار خصوصاً منها المؤامرة، ونخرج من كل خسارة من دون إلغاء المسؤولية عن أحد.

تبلغ قيمة المال الفاسد في العالم العربي أرقاماً تفوق الخيال كثيراً. وما من أحد يعرف حجم المال المبذر. ولسنا الشعب الوحيد في هذه الآفة وهذا الإثم، قادات كثيرة أخرى تعاني من الفاسدين والمافيات الناهبة لأرزاق الشعوب. وفي بعض الدول، الفساد هو القاعدة والقانون والمعاملة العامة، غير أن الأسبقية لنا على الدوام، والزمن يضيع بين أيدينا حيث لا نترك لأولادنا شيئاً، إذا كنا ننتظر قيام الوحدة أو شيء منها، من أجل أن نحقق الكفاية للناس، فالمؤسف أن علينا الانتظار طويلاً جداً.

لقد جردتنا التجربة الألمانية من كل عذر. اعتمدت أوروبا الغربية بعد الحرب الثانية، على المساعدات التي تضمنها «مشروع مارشال» الأميركي، ولم تنتظر دول أوروبية كثيرة تلك المساعدات كي تقوم من جديد، بل سارعت فوراً إلى إعادة البناء بكل وسيلة ممكنة. وعمد الجنرال ديغول فور وصوله إلى الحكم إلى تسديد ديون فرنسا للمشروع، كي لا يحمّل بلده مِنّة أحد. ونهض ببلاده نهضة لا تقل أهمية عن نهضة ألمانيا الغربية واليابان. كانت الحرب العظمى تجربة مريعة في الاندثار والقيامة. أعاد الألمان بناء المباني والجسور والطرق، حجراً حجراً. طرق ليس فيها حفر ولا خنادق ولا حواجز ميليشياوية، وعندما عادت الوحدة إلى الدولتين عاد الألمان إلى إقامة الدولة الكبرى دون خطب أو أحلام هتلرية.

الممثلة البريطانية ماريسا أبيلا على السجادة الحمراء خلال العرض العالمي الأول لفيلم «العودة إلى الأسود» في لندن (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

«داعش» في Champions League

زادت إسبانيا وفرنسا وبريطانيا، من الاحترازات الأمنية، وجنّدت المزيد من القوات الشرطية لحماية جماهير وأعضاء الفرق والمنظّمين لمباريات مرحلة الثمانية من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

الداخلية الإسبانية قالت في بيانها إنها فعلت ذلك «لمنع أي تهديد إرهابي».

وسائل الإعلام الإسبانية تحدثت عن تهديدات محتملة من الجهاديين.

وزير الداخلية (جيرالد دارمانان) ذكر أن فرنسا زادت الإجراءات الأمنية لحماية البطولة، التي يلعب فيها فريقها الكبير (باريس سان جيرمان) بعدما أصدر تنظيم داعش «تهديداً».

متحدّث باسم شرطة لندن شرح لـ«العربية» عن مستوى التهديد الإرهابي الداعشي في بريطانيا حول هذه البطولة.

مصدر مطّلع أكّد لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن «داعش» وجّه تهديداً لجميع مباريات الدور الربع النهائي، وليس فقط للمباراة المرتقبة بين باريس سان جرمان وبرشلونة في ملعب (بارك دي برانس).

من يشاهد «بوستر» الفيلم التهديدي من «داعش»، يلاحظ عبارة اقتلوهم كلهم، مكتوبة بطريقة فنّية باللغة الإنجليزية:

KILL Them ALL وكلمة «كلّهم» الأخيرة ملطّخة باللون الأحمر على شكل قطرات دم.

كل هذه الأشياء لضمان وصول الرسالة لأكبر قدر ممكن من «المراهقين» والشبّان، الذين هم في العادة أكثرية جمهور كرة القدم المتحمس، وأعضاء روابط المشجعين الفوّارة حيوية، وتعصّباً لناديها أو نجم ناديها.

هذا النشاط الداعشي الأخير خطير، وينبغي أن يكون جرس إنذار للأسر كلها، في كل العالم، ومنه عالمنا العربي، فنحن نعلم أنه في كل بيت عربي تقريباً، ومسلم، هناك عشاق لريال مدريد أو برشلونة في إسبانيا، ومانشستر سيتي (السيتي) ومانشستر يونايتد وليفربول وتشيلسي وآرسنال، في إنجلترا، وبايرن ميونيخ في ألمانيا والإنتر واليوفي في إيطاليا، وهكذا.

كم صبياً - أو شاباً أكبر من صبي - يملك وعياً كافياً للحصانة من سموم «داعش»؟!

مسألة أخرى، لماذا هذا البرود وهذه الغفلة الحمقاء عن متابعة العمل على أنشطة الجماعات الإرهابية والمتطرفة وتأثيرها على الحياة العامة؟!

لن أتحدث عن «التوظيف» السياسي المؤامراتي لهذه الجماعات، فهذه مسألة غير مفيدة إذا اكتشفت يوماً ما - لا سمح الله - أن ابنك أو ابن عزيز عليك، خطفته خراطيم «داعش» إلى معدتها... فماذا يفيد هنا الحديث عن توظيف روسيا أو أميركا أو إيران لهذه الجماعات؟!

هذا الصبي ذاب في دعايات «داعش»، وفجّر نفسه، ليس خدمة لأجندة (بوتين) أو (سي آي إيه) أو (اطلاعات) الإيرانية، بل وهم منه أنه يخدم الإسلام والمسلمين، وطمعاً في الجنّة، يعني بسبب «غواية» الخطاب «الداعشي» وقبله «القاعدي» وقبله «الإخواني».

نحن - إعلامنا ومؤسساتنا البحثية والتعليمية - نرقد على وسائد من وهم، خلاصته أن «داعش» و«القاعدة» والجماعات كلها صارت من الماضي، ولا ينشغل بها إلا «شوية» متخصصين مملّين، أو «شوية» مهووسين.

الواقع أن «داعش» وثقافة «داعش» وغواية «داعش» في قمّة حيويتها، نحن فقط من نغمض أعيننا عنهم.

كتب الأستاذ يوسف الديني هنا في الصحيفة عن «المتن الداعشي» الفعلي وأين يمكن أن نجده، فقال: «موجود ومنتشر على الآلة الضخمة للتنظيم، في مواقع التواصل الاجتماعي غير المعتادة، وأهمها المنصة الروسية (تلغرام)، وأيضاً المجموعات الخاصة المنتشرة على تطبيقات لا تحظى برقابة عالية، بسبب اعتمادها على النقل والإشاعة للمنتجات الدورية، مثل المجلات والنشرات والبيانات، والمحتوى البصري، وهو لم ينقطع قط طوال الفترة الماضية».

«داعش» لم يغب، وأخواته وأمهاته كذلك، أنتم فقط من عشتم هذه الأكذوبة.

الأسعار تبدأ بمليون دولار وتشمل «أي شيء يريده قلبك»

مدينة ديزني الخيالية... 2000 منزل مذهل حول بحيرة لا يتغيَّر لونها!

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو مناسباً في مدينة «رانتشو ميراج» الصحراوية بولاية كاليفورنيا، أن ينشأ عالم خيالي من أرض رملية غائرة. عند تقاطُع طرق النجوم بين فرانك سيناترا درايف، وبوب هوب درايف، تُعلن أبواق مدوّية الوصول إلى مدينة «كوتينو»، حيث «تعيش حكاية داخل مجتمع ديزني». في هذا الميل المربّع من الصحراء بالقرب من بالم سبرنغز، سيُقام قريباً عالم من 2000 منزل تتوزّع حول بحيرة فيروزية متألّقة.

يُقدم مجتمع «كوتينو» فرصة لعيش حلم العمر، ويضمّ نادياً مستوحياً من قصر المستقبل في فيلم «Incredibles 2»، حيث يمكن للجيران حضور دروس فنّية تتمحور حول ديزني، والاستمتاع بالعشاء المستمدّ من قصصها.

ضمن سَرْدها للحكاية، تقول صحيفة «الغارديان» البريطانية إنّ المنازل ذات الطابع الخيالي، التي يبدأ سعرها بأكثر من مليون دولار، «ملآنة بطابع السحر الخاص»، بينما يضمّ مركز المدينة سوقاً في الشارع، «غنية بفرص الضحك»، حيث سيبيع الفنانون الحِرف ذات الصلة بديزني. وستفرض البحيرة البالغة مساحتها 24 فداناً ظلاً غير طبيعي من اللون الأزرق لفيلم «أفاتار» على مدار العام، بفضل تكنولوجيا البحيرات البلّورية الحاصلة على براءة اختراع، بحيث لا يتغيّر لونها أبداً.

تمثل «ستوري ليفينغ ديزني» أحدث فصل في توسيع أكبر شركة ترفيه في العالم خارج الشاشة. وفي هذا السياق، يجري إحياء حكاية عمرها قرن، ضمن معرض بمركز «أرك إن ريف» للعمارة في بوردو بفرنسا، لرسم كيفية تحوّل ديزني من صناعة الرسوم المتحرّكة للفأرة الناطقة، إلى التوغّل في جوانب حياتنا. وتشمل خطط الشركة بميزانية 180 بليون دولار، إنتاج الأفلام، والمتنزهات الترفيهية الخيالية، وملاعب الغولف... وصولاً إلى جزيرتها الخاصة في البهاماس حيث يمكن الغطس حول حطام سفينة وهمية.

مع انخفاض عائدات السينما، يتحوّل الاهتمام إلى التطوير العقاري. حاولت ديزني ذلك سابقاً في فلوريدا، لكن مدينة «ستوري ليفينغ» تأتي على مستوى آخر. تقول مديرة الإبداع في مجتمع «كوتينو» إيمي يونغ: «لا ترى عدداً من المجتمعات المنزلية الجديدة التي يرتبط بها الناس ارتباطاً عاطفياً حقيقياً. في ديزني، لدينا اتصال عاطفي حقيقي مع ضيوفنا». من الواضح وجود روابط عاطفية كافية لجَعْل السكان يدفعون حتى 20 ألف دولار للانضمام إلى نادي الحيّ في «كوتينو»، و10 آلاف دولار أخرى سنوياً لبقية حياتهم السعيدة.

يرسم المعرض أيضاً صورة لوالت ديزني الذي لم يدرك فحسب كيفية جَذْب الناس إلى عوالمه السحرية، بل جَعْلهم يعودون إليها دائماً.

إنها قصة عن علم النفس البشري بقدر ما هي عن الهندسة المعمارية والتصميم، حيث يصف ديزني نفسه بأنه «ساحر السعادة»: «سيكون مكاناً للآمال والأحلام والحقائق والخيال، وموطناً لأي شيء يريده قلبك».

تصوُّر للمدينة الخيالية (ديزني)

سحرُ الابتسامات على الرضَّع يتجاوز ما نتصوَّر

سحر الحب (شاترستوك)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يقود تفاعُل الوالدين الإيجابي مع ثرثرة الرضيع وإيماءاته، إلى تسريع تطوُّر اللغة لديه. وأوضح باحثون في «جامعة واشنطن»، أنّ الابتسامات والتواصل البصري واللمسات الدافئة، مهمّة لتطوُّر اللغة عند المواليد؛ ونشرت النتائج في دورية «Current Biology».

خلال الدراسة، استخدموا تقنية آمنة وغير جراحية لتصوير دماغ الرضَّع، تُسمّى «التصوير المغناطيسي للدماغ»، لمراقبة نشاطه خلال التفاعلات الاجتماعية وغير الاجتماعية مع الشخص البالغ نفسه.

وسمحت التقنية للطفل بالتحرُّك والتفاعل بشكل طبيعي مع البالغ، ما مكّن الباحثين من تتبُّع نشاط الخلايا العصبية من مناطق متعدّدة في دماغه عندما يتحدّث البالغ إليه، ويلعب معه ويبتسم له. ثم راقبوا نشاط الدماغ ثانيةً عندما ابتعد الشخص واهتمَّ بآخر.

تحدُث هذه الأفعال بشكل طبيعي يومياً بين البالغين والأطفال، وأظهرت الدراسة أنّ لها تأثيرات مختلفة يمكن قياسها على دماغ الطفل. قورن هذا السيناريو من التقارب والتفاعل الاجتماعي، مع سيناريو «غير اجتماعي» يبتعد فيه البالغ عن الطفل، ليتحدّث إلى آخر، فأظهر هذا التفاعل مستويات نشاط أقلّ في مناطق الدماغ عينها. ووجد الباحثون أنه عند تحدُّث البالغ وتفاعله اجتماعياً مع طفل يبلغ 5 أشهر، زاد نشاط دماغ الأخير بشكل خاص في المناطق المسؤولة عن الاهتمام. ويرسم هذا النوع من النشاط مسار تطوُّر اللغة المعزز في الأعمار اللاحقة.

وتتبّعوا تطوُّر لغة الأطفال الرضَّع باستخدام دراسة استقصائية موثقة جيداً تسأل الآباء عن كلمات وجُمل يقولها أطفالهم في المنزل. ووجدوا أنّ زيادة النشاط العصبي استجابةً للتفاعل الاجتماعي في عمر 5 أشهر، أدّى إلى تطوُّر اللغة المعزز عندما يكون الطفل في أعمار 18 و21 و24 و27 و30 شهراً.

وأشار الباحثون إلى أنّ الدراسة تُظهر أنّ تفاعل الوالدين مع تصرّفات الرضَّع من خلال الابتسامات واللمسات الدافئة ذهاباً وإياباً، له تأثير حقيقي وقابل للقياس على دماغهم، لجذبه انتباههم وتحفيزهم على التعلُّم والتطوّر اللغوي.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية